هدية الأصحاب في جواهر أنساب منطقة

الجُوف

مع أبحاث في التاريخ والجغرافية والآثار

تأليف وإعداد

الشيخ عبد الرحمن بن عطا الشايع آل كريع

خريج المعاهد الدينية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الجزء الثاني

الطبعة الأولى

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

مئذنة مسجد عمر في دومة الجندل

هدية الأصحاب في جواهر أنساب منطقة

الجُوف

مع أبحاث في التاريخ والجغرافية والآثار

الجزء الثاني

تأليف وإعداد

الشيخ عبد الرحمن عطا الشايع آل كريع

خريج المعاهد الدينية بجامعة الإمام محمد بن سعود

مراجعة وتنقيح ورسم مصورات

عدنان العطار ابراهيم

أمين سر الجمعية التاريخية في سوريا « سابقاً »

راجع ونقح اللغة العربية

أحمد عبد اللطيف حميدي

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمــة

الحمدلله أولاً وآخراً الحمدلله القادر على كل شيء الحمدلله الخالق الأوحد الفرد الصمد من غير عدد.

الحمدلله الباقي إلى ما لا نهاية صاحب البهاء والعظمة والسلطان والعزة القادر له القوة لا شريك له في سلطانه أو وحدانيته أو تدبيره..

الحمدلله لا تحيط به الأوهام ولا تحويه الأقطار ولا تدركه الأبصار وهو اللطيف الغفور القدوس المهيمن أحمده وأشكره لهدايته لنا وأطلب منه العون لما فيه مرضاته من القول والعمل والإيمان المخلص بالتوحيد المطلق..

وأشهد أن لا إله إلا الله لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله النجيب الأمين اصطفاه لرسالته وبعثه بوحيه وعبده حتى أتاه اليقين من عنده.

نبي العرب والمسلمين، جاهد لهداية الإنسان غير مقصّر، عليه أفضل الصلاة وأزكاها.

وبعد درج العرب من قديم الزمان على العناية بتاريخ الإنسان ومن تاريخ الإنسان أصله ونسبه وحياته منذ آدم عليه السلام ووضعوا لذلك التواريخ ـ قال الشعبي لما أهبط الله آدم من الجنة وانتشر ولده أرخ بنوه من هبوط آدم وكان ذلك التاريخ حتى بعث الله نوحاً عليه السلام ـ فلما كثر ولد اسماعيل أرخ بنو اسماعيل من بناء البيت العتيق الذي به الكعبة المشرفة.

ولمّا تفرق العرب إلى معد ونزار كانت لهم أيام وأعلام يؤرخونها ثم أرخوا من موت كعب بن لؤي إلى عام الفيل ولما كان زمن عمر بن الخطاب أرّخ رضي الله عنه من الهجرة وإنما أرخ بعد سبعة عشر عاماً من هجرة رسول الله ﷺ وحدث ذلك أن أبا موسى الأشعري كتب إلى عمر أنه يأتي منك كتب ليس لها تاريخ قال: فجمع عمر الناس للمشورة فقال بعضهم أرخ من نزول الوحي ومبعث نبينا وقال بعضهم

أرخ من هجرة رسول الله ﷺ قال عمر نؤرخ لمهاجر رسول الله ﷺ، فإن المهاجرة فرق بين الحق والباطل.

قال مرعي بن يوسف: ثم قالوا يعني الصحابة رضي الله عنهم. بأي شيء نبدأ فيكون أول السنة فقال بعضهم من رجب وبعضهم من رمضان وقال عثمان أرخوا من المحرم أول السنة وهو شهر حرام وهكذا أصبح للمسلمين مبدأ للتاريخ.

ثم درج المسلمون على كتابة تاريخهم منذ بدء الخليقة وقد وصل إلينا أكثر من ألف مؤرّخ بعد الإسلام دون قبله ولكن الرواية اختلطت بالحقيقة وإذا اهتم أهل الحضر بتاريخهم. فإن الجزيرة العربية قد أُهمل تاريخها قال ابن بشر:

واعلم أن أهل نجد وعلماءها الأقدمين والمحدثين لم يكن لهم عناية بتاريخ أوطانهم ولا من بناها ولا ما حدث فيها وسار إليها وسار منها إلا نوادر يكتبها بعض علمائهم هي عنها أغنى ونحن نريد أن نعرف الحقيقة والسّبب. وما يقع فيها من الغرائب والعجب ـ وكل ذلك في تاريخهم معدوم ـ وهكذا كان ابن بشر أول من عرّف التاريخ بالبحث والمعرفة عن الحقيقة والسبب قبل المؤرخين الأوربيين وهذه الطريقة هي نفس طريقة المؤرخين المسلمين قال ابن خلدون: شيخ مؤرخي الإسلام.

«التاريخ من الفنون التي تتداولها الأمم والأجيال. وتسمو إلى معرفته كل الناس ـ وتتنافس فيه الملوك والأجْيال ويتساوى في فهمه العلماء والجهال وفي باطنه نظر وتحقيق ـ وتعليل للكائنات ومباديها دقيق ـ وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق. لذلك فهو أصل الحكمة. والحق لا يقاوم سلطانه والباطل يقذف بشهاب النظر شيطانه والبصيرة تنقد الصحيح إذا تمثّل.

وقد تتبعنا كتب التاريخ عن جزيرة العرب وبلادهم فلم نجد من الوقائع عن بلاد الجوف ووادي السرحان إلا نتفاً صغيرة لا تشفي الغليل. والذين زاروا المنطقة من الرحالين الأجانب جانبوا الحقيقة أو زوروها ... فلا يعرف البيت إلا صاحبه والأرض لا تعطي أسرارها إلا لمن عاش واقعها وسعى في مناكبها وكانت له القدرة على فهم لغتها ولغة سكانها.

الباب الأول

سكاكا وقبائلها

الفصل الأول

مدينة سكاكا

وهي مدينة قديمة قدم التاريخ العربي مرت بالعصور الحجرية ثم الفخارية القديمة المتعددة واقعة على تلة صغيرة هي الضلع مكان بداية البلدة منذ القديم عندما انتقل سكانها من الكهوف الكثيرة التي حفرتها الطبيعة نتيجة الحث الرملي في مجموعة من التلال التي تشرف على الرمال (رمال النفود).

هذه التلال كما ذكرنا في القسم الجغرافي هي تلال رملية مترسبة ذات بلورات حمراء حديدية وصفراء أو بيضاء من بقايا تفتت صخور الغرانيت القديمة.

وأهم هذه التلال تل ساعي النبي الذي يحوي معبداً وثنياً قديماً وقلعة قديمة كانت تشرف على نبع سيسرة وتعود آثار بقايا هذا التل إلى العصر الحجري القديم وتحوي كثيراً من الصور والكتابات القديمة منذ عصر عبادة إله الشمس المشابهة لعبادة آمون في مصر.

وتل برنس وهو تل صغير أثر عليه الحث فأصبح بقايا تل شبيه بعمود مرتفع حول ساحة من المزارع.

وأمام هذه التلال قامت المساكن القديمة من العصر الفارسي فما بعد وهي مبنية من اللبن المصنوع من الطين الغُضاري الخالص بدون إضافة أي نوع من أنواع القصب وهذا اللبن يشبه القرميد ويقف أمام السيول وضعت له أساسات حجرية قطعت من الحجر الرملي النوبي المتوفر في المنطقة على شكل طبقات.

هذه المنازل المتهدمة القديمة القريبة من أرض آل جحيش لا تزال أكوامها إلى الآن وتدل أساساتها أن غرف المنزل لم تكن تتجاوز الاثنتين مع ساحة ومكان يشبه المطبخ به آثار النيران ولكن لا يوجد في هذه البقايا ما يدل على شكل النوافذ أو الأبواب ومع كل ذلك فإن بقايا أخشاب الأثل التي كانت توضع على مداخل

المنازل تدل على أن شكل الأبواب مستطيل أما الأبواب فهي مجموعة أخشاب مجموعة إلى بعضها بمسامير حديدية قديمة صنع الحدادين في المنطقة وقفل الباب خشبي وهذا يدل على أن سكاكا حافظت على تراثها آلاف السنين.

أما الكهوف السابقة لهذه المنازل فقد هدمت أحجار جدرانها ومداخلها ولم يبق إلا بعض الجدران الداخلية لهذه الكهوف الملتصقة بالتلال، هذه الكهوف تمتد على مسافات شاسعة على أطراف تلال عددها أحد عشر تلاً شمال طريق القنيطرة وثلاثة عشر تلاً ممتدة من طريق القنيطرة الآن حتى قلعة قدار (قُدير) التي صفرت الآن وهي بجانب قارة ومن المصادفات العجيبة أن أرقام التلال مفردة وأن المنطقة كانت في التاريخ القديم تقدس الرقم (١١) والرقم (١٣).

كثيرة الكهوف المسكونة في هذه التلال الأربع والعشرين والتي أصبحت بقاياها مراكز لحماية الأغنام من الرمال عندما تثور الرياح الصحراوية وتقذف بالرمال الهائجة باتجاه الأراضي الزراعية والمسكونة.

وحول المساكن التي تقدم ذكرها قريباً نشاهد بقايا سور من اللبن واعتقد أن بقايا هذا السور تعود إلى العصر البابلي هذا السور يمتد مسافة ٢٢ كيلومتر حتى قلعة قيدار (قُدير) مما يدل على أن سكان الكهوف عندما بدءوا ببناء الدور أحاطوها بسور للدفاع عنها. الشوارع داخل السور ضيقة صفّت عليها المنازل بدون مخطط هندسي وهي غير مستقيمة مما يدل أنها نشأت في عهد قديم قبل العهد الفارسي ولم تكن توجد حكومة قوية في هذه المدينة حتى تنظم الشوارع المستقيمة.

أما الأواني المستعملة فأكثرها من الفخار العادي والفخار المشوي وبعض الفخار مؤلف من طبقتين أو أكثر وهناك بقايا فخار رقيق مصنوع بطريقة فنية متقدمة تعود على أكثر تقدير إلى العصر العباسي إن هذه البقايا تثبت أن سكاكا مدينة قديمة قدم التاريخ العربي وإذا انقرضت الحياة فيها لفترة من الزمن خلال غزوات المغول والتتر وموجات الأوبئة المتلاحقة من الطاعون والكوليرا وغيرها فإنها عادت الآن إلى الحياة قال أبو منصور السكاك وهو من رجال القرن الرابع الهجري السكاك

والسكاكة الهواء بين السماء والأرض والسكاكة إحدى القريات التي منها دومة الجندل وعليها أيضاً سور ولكن دومة الجندل أحصن وأهلها أجلد[1].

وهذا يدل على أن السور يعود إلى أكثر من ألف سنة وإذا لاحظنا أن السور كان يمتد أكثر من عشرين كيلومتراً أدركنا كم كانت البلدة عامرة وكم كان فيها من السكان وما بقايا الآبار المنتشرة حول المدينة القديمة وفي داخلها إلا دليل على الحياة الحضرية المنتشرة في المنطقة.

التل الآخر المشرف على سكاكا من الشمال هو تل زعبل واعتقد أن هذا الاسم محرف من (ذو عبيل) والعبيليون سكان الجزيرة العربية الذين عمروا يثرب وحصنوها هم الذين عمروا دومة الجندل وزعبل على شكل الأبراج والحصون وأساسات البناء في كل هذه الحصون متشابهة ويذكر الطبري أن الأبنية في جزيرة العرب قبل العصر الفارسي كانت من الحجر وأن الفرس هم الذين أدخلوا بناء اللبن حتى لا تستعصي عليهم حصون الجزيرة فحصن زعبل مبني بأساسات من الحجارة الرملية التي تشبه الحجر الرملي النوبي وفوقه جدران من اللبن قد أثر عليها الزمن فتغيرت بفترات متعاقبة، ويمكن للإنسان أن يشاهد التجديدات المتعددة والتي يعود آخرها إلى زمن آل الشعلان في المائة سنة الأخيرة.

وبين تل أبي زعبل وتل ساعي النبي يوجد وادٍ ضيق تحيط به التلال ويظهر أن المياه التي تجري فيه كانت تجمع في حفر لاستغلالها في وقت الصيف، ثم تطورت هذه الحفر وعمقت فأصبحت الآبار الموجودة حالياً، وبئر سيسرة أحدها. وبعد أن عمقت الآبار حفرت (الأسراب) بينها فأصبح في البلد قناتان قديمتان تجمعها آبار كثيرة تقطع البلدة من الغرب إلى الشرق، الأولى تمتد من الوادي الكائن بين تل أبي زعبل وتل ساعي النبي وتسمى (سيسرة). والثانية تمتد من بين تل ساعي النبي وتلال الطوير. والأولى تمر بجوار الضلع بحي المعاقلة وتسقي أراضيهم حتى نفود فيما يسمى اليوم بالمنطقة الصناعية.

---

(١) أجلد: يتحملوا الشدائد.

والثانية تسير بالقرب من قرية الطوير شرقاً وتعرف حالياً باللّقطة وتسقي السهول الواقعة شرق الطوير حيث تنتهي مياهها الفائضة في الرمال ـ إذا بقي من مياهها شيء ـ .

على أن الاهتمام التاريخي بسكاكا قليل جداً فلم يذكر عنها إلا ياقوت الحموي، وكل ما ذكر عن مدن الجوف يتعلق بدومة الجندل، ويظهر أنها كانت مركزاً للملوك المنطقة بسبب حصنها المنيع المعروف باسم مارد.

مدينة سكاكا تتمتع بمناخ جيد فالتلال القريبة تدفع دوماً لها بالهواء النقي وتمنع عنها الرمال التي تثور بين الفينة والأخرى أما الحماد فيغطّي أكثر المناطق الشمالية من تلال مختلفة متفاوتة أيضاً تمنع عنها الرمال التي تحملها الرياح الشمالية إضافة إلى وجود الماء والأشجار كل ذلك جعلها شبيهة بمدينة دمشق منذ خمسين عاماً في مظهرها وأبنيتها وسكانها وعاداتها كيف لا وهي مع دومة الجندل تتشابه في أصول سكانها مع دمشق تماماً مما يجعلها مدناً توائم فإذا كنت أيها القارىء الكريم تعرف دمشق منذ خمسين عاماً فهي سكاكا الآن الغارقة بين أشجار النخيل المباركة.

أقول هذا المناخ المعتدل بتأثير صحراوي فالرياح الغربية المملوءة برطوبة البحر المتوسط والرياح الشمالية البادرة هي التي تسود في سكاكا وتجعل مناخها شبيه بأي منطقة أخرى على أطراف الحماد يزيد عليه أنه لا يحوي رطوبة الفرات الممرضة ولا ثلوج جبال لبنان المتجمدة ولكنه يحوي الهواء الجاف الصحي الممتاز مع المياه البركانية الصافية النقية هذا المناخ إضافة إلى العناية الحكومية بالصحة العامة هو الذي جعل ازدياد سكان سكاكا يفوق كل التصورات وحسب الدراسة الاحصائية للمنطقة الشمالية للمملكة فإن سكان المناطق الشمالية من المملكة العربية السعودية يعدون ٣٢٥ ألف نسمة وتشكل سكاكا أكثر من ١٣١٠٠ وذلك عام ١٩٧٢ م أي ١٣٩٢ هـ أما معدل الزيادة حتى ١٨٨٥ و١٤٠٥ هـ فكان ٨ بالألف أي أن العدد وصل إلى ٣٥٥ ألف نسمة بينما في سكاكا وصل العدد إلى ١٦٠٠٠ نسمة حسب التعداد. أي بزيادة ٨,٥ بالألف.

أما الواقع فإن العدد تضاعف وينوف على ٣٥ ألف نسمة فالزيادة المرتفعة بنسبة ١,٥ بالألف حسب تقديرات شركة دوكسياديس اليونانية لم تكن ١,٥ بالألف وإنما زادت عن ٣٠ بالألف وهو معدل ليس له مماثل إلا عند الفلسطينيين ويمكن ملاحظة هذه النسبة الكبيرة في التزايد إذا درسنا شجرات الأنساب لسكان المدينة المنشورة مع هذه الأبحاث[1].

والزيادة في السكان يتبعها زيادة في المساكن وشكل الأسرة وطريقة الحياة. مساكن سكاكا قبل ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م مساكن مبنية من الطين ولبناء منزل سابقاً تزال الرمال والطبقة السطحية للتربة حتى تصل إلى الطبقة الصخرية الرملية القاسية ثم تخطط مواقع الجدران على الأرض وتوضع الأساسات من الحجارة المسطحة على شكل البلاط ويوصل بينها بالطين ثم يصنع اللبن من التراب الفضاري ويجفف في الشمس ويرصف بعضه فوق بعض على شكل جدران أما النوافذ فكانت شبيهة بالبيوت الدمشقية مرتفعة صغيرة تسمى بالفارسية (مندلون) وهي قريبة من السقف لحماية الأسرة وتوضع لها أبواب خشبية تغلقها خاصة عند هبوب رياح النفوذ المملوءة بالرمال والهدف منها التهوية فقط وليس دخول الشمس أما الباب فهو مستطيل الشكل مصنوع من أخشاب جمعت إلى بعضها البعض على أخشاب عرضية ووصلت بهذه الأخشاب بمسامير كبيرة لا يمكن فصمها وللمسامير الحديدية ذات الصناعة المحلية دائرة كبيرة من الأمام تعطي الباب قوة وتمنع إتلافه من قبل المهاجمين وتثنى من الخلف لتجعل الأخشاب مرصوصة على بعضها وتقوى وصلات الأخشاب بأخشاب أخرى على شكل متصالب (×) كلها تجمع خشبات الباب الأربع أو الخمس والتي تتجاوز سماكتها ٦,٥ سم.

أما أعلى الباب أي الجدار فوق الباب فيحمل على أغصان متراصة من خشب الأثل توضع فوقها اللبنات المتماسكة مع باقي اللبنات في الجدار المجاور للباب.

---

(١) هذا الرقم منقول عن دراسة الاسر العينية بمدينة سكاكا للشركة اليونانية «دوكسيادس» التقرير رقم ٤٠، و٢٤. وهكذا ورد.

وأكثر الأبواب من خشب الأثل الموجود بكثرة في المنطقة والتي تحيط أشجاره بكل المزارع إضافة إلى جذوع النخيل.

وبعد انهيار الأمن في المنطقة وتدخل الأتراك بدأكل صاحب منزل يبني مع منزله برجاً على شكل حصن به فتحات لإطلاق النيران بينما الأبراج القديمة التي كانت في السور بسكاكا لم تكن تحوي إلا مناطق للرصد.

أما قفل الباب فهو القفل الآرامي الخشبي المعروف الذي يعشق بمسامير متحركة ترفع بواسطة مفتاح له نتوءات مذكرة ترفع المسامير من الفرض المؤنثة التي تتحرك بها مما يدفع قفل الباب إلى الحركة أما الخشبة لسان القفل فتتحرك لتدخل في الجدار عند الاغلاق وتخرج منه عند فتح الباب. هذه المساكن القديمة الطينية والتي كان عددها لا يزيد عن ١٢٠٠ منزل أي منزل لكل ١١ شخص في سكاكا وهو عدد ضئيل أي أن المنطقة كانت بحاجة إلى كثير من المنازل للسكن واليد العاملة الوافدة إلى المدينة ويمكن أن تلاحظ أن أكثر من نصف هذه المساكن معرض للسقوط لقدمه.

وتشير الدراسة الستاتيكية التي أجرتها شركة دوكسيادوس اليونانية أن المدينة بحاجة إلى ٧٠٠ منزل حتى عام ١٤١٣هـ ١٩٩٣م ولكن جهود الدولة بإقراض المواطنين لبناء المساكن جعل السكان يشيدون أكثر من ٣٢٠٠ منزل رغم أن العام لم يتجاوز ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م وهذه الأرقام تشير إلى التعاون الكامل بين المواطنين والدولة في سبيل النهوض بالبلدة.

أما شكل المساكن الجديدة فهي على شكل فيلات منفصلة وحول كل بناء مجموعة حدائق تشجر وتسقى لتعطي منظراً جميلاً للمدينة ولا يتعدى ارتفاع أي بناء عن طابقين بسبب توفر الأرض الصالحة للبناء وقد جهزت المنازل بغرفة كبيرة مجلس للاستقبال والضيافة وتتجاوز أبعادها ١٢ × ٨م وغرف بجانب المضافة للمنامة وإقامة النساء إضافة إلى صالون لجلوس الأسرة ومشاهدة التلفزيون الذي أصبح مثار اهتمام لكل الجيل الجديد وخاصة مباريات كرة القدم التي تنقل بواسطة الأقمار الصناعية ويحوي الطابق الأرضي غرفة للمؤونة وحماماً ومطبخاً أما الطابق العلوي

فيخصص لرب الأسرة وزوجته ومقام لأبيه وأمه إذا كانا على قيد الحياة.

كما تحوي الدور الحديثة على شرفات واسعة ونوافذ بلورية للإضاءة والتهوية والنوافذ على شكل أقواس أو مثلثات والأبواب حديدية مربعة أو خشبية أما أسوار الحديقة فمرتفعة.

وكل الدور مبلطة بالموازاييك والبورسلان مع التمديدات الصحية الكاملة ومكيفات الهواء الحارة والباردة إضافة إلى المراوح في سقوف المنازل.

الشوارع: إن طرقات المدينة القديمة كلها ضيقة وذلك لسببين الأول أن الحاجة في الطريق لم تكن تتعدى أن يمر به جملان كل منهما في اتجاه مخالف للآخر وما تبقى فهوتبذير في الأرض ولكن هناك ساحات أمام المضافة أو القهوة أو المسجد الخاص برئيس العشيرة تتسع لنزول القوافل ومحط الجمال. وكل شوارع سكاكا القديمة على هذه الطريقة (انظر المخطط).

وهذه الطرق متعرجة لحماية المارة حتى لا يطلق عليهم الرصاص للثأر.

بعد أن استتب الأمن في المنطقة فتحت الشوارع المستقيمة المتعامدة (انظر مخطط سكاكا الحديث المنشور مع هذا البحث) وقد اتسعت الشوارع وبنيت بها الحدائق وخصص منها شوارع يحوي كل منها طريقين لكل اتجاه وهدف هذا العرض للشوارع هو معالجة الزيادة الهائلة بالسيارات فقد كان عدد المركبات عام ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م ٦٠ مركبة لكل ١٠٠٠ إنسان وفي عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ١٠٠ مركبة لكل ١٠٠٠ إنسان أي ما يعادل نسبة المركبات في فرنسا والسويد هذه توقعات شركة دوكسا أما الواقع فإن هناك أكثر من ٢٥٠ مركبة لكل ١٠٠٠ إنسان أي أن سكاكا فاقت بنسبة المركبات استراليا ولحقت بالولايات المتحدة الأمريكية الوسطى منها والغربية وينتظر عام ١٩٩٥م أن تتفوق على الولايات المتحدة الأمريكية فمن الآن أكثر الطلاب في المدارس الثانوية يحضرون ويذهبون بمركبات يقودونها بأنفسهم.

ولم تتأخر الدولة عن المساهمة في العناية بمظاهر العمران في المدينة فقامت بإنشاء أبنية نموذجية على غاية في الإبداع والجمال لتزيين شوارع سكاكا وأهم هذه الأبنية:

دار الأمارة التي بنيت عام ١٩٧٠م ـ ١٣٩٠هـ. ولحق بها الأبنية التالي:

بناء الشرطة والأمن العام ـ بناء الهاتف الآلي والبريد ـ بناء البلدية ـ بناء إدارة التعليم ـ بناء المستشفى المركزي والمستوصفات المنتشرة في المدينة ـ بناء المحكمة الشرعية ـ بناء المكتبة العامة ـ بناء منزل الأمير ـ المركز الثقافي ـ المدارس الخاصة بالذكور والخاصة بالإناث.

وينتظر بناء فندق للمدينة ودار رعاية الشباب وغيرها ودوائر للزراعة والبيطرة عدا عن المساجد التي لها بحث خاص.

المساجـد:

قال الله تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم «إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر» الآية.

المساجد بيوت الله وتأخذ اهتماماً خاصاً في **المملكة العربية السعودية** بشكل خاص حيث توجه الدولة عناية خاصة لبيوت الله وتخصص لبناء المساجد المال الوفير إضافة إلى مخصصات لرجال المساجد الإمام والمؤذن والخطيب وتدفع لهم رواتب شهرية من ١٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ ريال للإمام والمؤذن والفراش.

ومدينة سكاكا على صغرها كانت تحوي عام ١٣٩١هـ ١١٣ مسجداً فعند بناء كل مجموعة مساكن يبنى معها مسجد وحتى أن المسجد أحياناً يكون ملاصقاً للدار وتابعاً للأسرة وحدها فآل الشايع: لهم مسجد غربي المدينة يسمى مسجد آل الشايع الغربي ومسجد في حي آل ابراهيم يسمى مسجد آل الشايع وإذا قسنا عدد المساجد إلى عدد المنازل فكل ٧ منازل لها مسجد خاص بها أي مسجد لكل ١١٠ أفراد من السكان. وكذلك تبنى المساجد بجوار المراكز الاقتصادية، وكل مسجد يحوي مئذنة مبسطة قد تكون مرتفعة وقبة صغيرة أو منارة تحمل مكبراً للصوت للأذان إضافة إلى مصلي حيث يفضل أصحاب المحلات التجارية الوصول على أقدامهم إلى المسجد بدون استعمال السيارات أو السير تحت أشعة الشمس صيفاً لفترة طويلة لذلك يبنون

المساجد قرب محلاتهم التجارية ومع نشوء أحياء جديدة كان لا بد من إنشاء مساجد جديدة وهذه المساجد من أموال الحكومة ومساعدة بعض المحسنين فمنطقة المخطط التي لا تزال في طور البناء يبنى بها الآن ثلاثة مساجد حديثة جامعة.

لم تكن المساجد القديمة إلا صورة عن أبنية المدينة يحوي المسجد سريتين على شكل مستطيل جدرانه من اللبن له فتحتان جنوبيتان على جانب المحراب للتهوية ومكان مرتفع ليقف به الإمام خطيباً إذا كان المسجد معداً لصلاة الجمعة مع أماكن على شكل كدات توضع بها المصاحف، أما المدخل للمصلي من الجهة الشمالية على الأكثر ويمكن أن يكون من الجهة الشرقية أو الغربية.

وللمسجد ساحة خارجية هذه الساحة توصل بالمصلي من مدخل أو مدخلين أما السقف فيكون أعمدة من خشب الأثل المتين يوضع فوقها سعف النخل ثم التراب الغضاري، أما مكان الصلاة فيفرش بالبسط المصنوعة من القماش المنسوج أو شعر الماعز إضافة إلى الحصر المصنوعة من القش أو القصب.

هذه المساجد القديمة بدأت تنقرض وتبنى حالياً المساجد من الحجر الاسمنتي البلوك وتسقف بالبيتون المسلح وتفرش أراضيها بالبلاط الممتاز ثم تدهن جدرانها، بالدهان الجاف الجيد وللمسجد نوافذ كبيرة للتهوية ومحراب ومنبر ومكيفات للتهوية أما أرض المسجد فتفرش بالسجاد الصناعي (الموكيت) كاملاً وتوجد خزائن كتب أو سلالم كتب لجمع المصاحف وكتب الفقه والأدعية والصلوات.

والآن في سكاكا أربعة مساجد كبيرة وهي التي تقام فيها صلاة الجمع:

١ ـ مسجد الأمارة يقع بالقرب من مبنى الأمارة بجانب إدارة التعليم وهو مسجد واسع المصلى بطول ٦٠ م وعرض ٤٥ م وتحوي جدرانه نوافذ واسعة تعطيه ضوءاً كافياً ويحوي منبراً بسيطاً ومحراباً للصلاة وخزائن للكتب، أما السقف فقد قوي بجسور من البيتون المسلح وبعض الأعمدة، طلاء المصلى من الدهان الأبيض وأرضه مبلطة ومفروشة بالموكيت الفاخر وهذا المسجد يغص بالمصلين يوم الجمعة ويصلي كثير من الناس في الباحة الخارجية للمسجد التي تضيق على سعتها بالمصلين هذه الباحة

تقسم إلى قسمين: ثم قسم مسقوف تحته حصر وسجاد للصلاة خاصة عند زيادة عدد المصلين يوم الجمعة حيث لا يتسع لهم المصلى الداخلي.

المئذنة على شكل دائري بارتفاع ١٣ م إضافة إلى الإنارة التي تعلو المئذنة وهذه الإنارة يعلوها هلال من النحاس الأصفر في رأس المئذنة العلوي.

الأســواق :

يحيط بمدينة سكاكا وحتى مسافة ٣٠كم مجموعة من القرى على شكل قوس يبدأ من القنيطرة، المرير، زلوم، هديب، صوير، زبارة، خوعا، اللقائط، الطوير وحتى قارة كل هذه القرى ووديانها وعربانها يتمارون من سكاكا وهي عاصمة كل هذه القرى بها مركز الأمارة والحكم والمحاكم الشرعية ولما كانت أكثر هذه القرى في الشمال والشرق لذا كان السوق القديم محصلة طبيعية جغرافية في المنطقة الشمالية الشرقية لسكاكا ويعرف السوق بسوق حزم البحر أو السوق فقط بدون إضافة إطلاقاً والسوق لكل البلدة ويختص ببيع الملابس والأثاث والأدوات المنزلية إضافة إلى الأحذية وغيرها وهو السوق الأساسي لسكاكا هذا السوق لا تتجاوز محلاته التجارية الأربعين دكاناً ولكن الدكاكين ليست كل شيء في السوق فالخوف من منصوب الأمارة وتعدياته بزمن آل الرشيد وآل الشعلان جعل من عادة التجار وضع بضائعهم في منازلهم وإحضار قسم منها إلى السوق للعرض فالسوق هي مكان جزء من البضائع الموجودة، وهو لأهل البلدة والقرى المجاورة إضافة إلى القوافل المارة من سكاكا التي تبيع وتشتري والبدو والرحل الوافدين، ولا ينقص هذا السوق إلا بيع منتجات البدو فالبدو لا يبيعون منتجاتهم من اللبن ولكنهم يبيعون الصوف والسمن والهقط والإبل والأغنام في جوار هذا السوق.

ورغم قلة دكاكين السوق فإن عدد رواد السوق كبير جداً وفي أي وقت من النهار تجده مزدحماً بالناس.

وعندما فتحت الشوارع الجديدة داهم الشارع العام السوق الرئيسي في البلدة من جهة الغرب وامتد السوق نحو الشارع العام وأصبحت المحلات التجارية على

جانبي الشارع ولكن السوق بقي السوق الرئيسي للبلدة.

أما السوق الثاني في البلدة فهو سوق الخضار ورغم صغر السوق الذي لم يتوسع مع توسع البلدة لأن عدة أسواق نشأت في البلدة إضافة له.

فعدد الباعة لا يتجاوز الأربعين يضعون بضائعهم في صناديق صغيرة تتسع لما يعادل ٤كغ وهي ما تحتاجه عائلة من الخضرة وكانت سابقاً توضع في زنابيل «قفص» من الكاوتشوك وقبلها من القش، ولا يزال بعضها إلى الآن ويستعمل الباعة الموازين الأجنبية التي تعين الوزن بالضغط وبحركة عقرب يشبه عقرب الساعة على دائرة مدرجة تشير إلى الوزن وقد اختفت من السوق الموازين الحديدية القديمة المعلقة بسلاسل.

وقد قامت الدولة وبلدية سكاكا ببناء السوق على شكل محلات تجارية في القسم الأول ومحلات مسقوفة مفتوحة دون حواجز لعرض الخضار والفواكه والقسم الثالث ساحة كبيرة متسعة مسقوفة تمنع حر الشمس عن الباعة يتجمع بها الباعة بجانب بعضهم البعض وأمامهم أكداس الخضار والفواكه وأكوام البطيخ.

السوق الثالث: سوق العرب وفيه يأتي الأعراب لبيع الأغنام والماعز والبقر والبعارين وهو ساحة متسعة بجانب حي آل مطر من الشرق وحول هذه الساحة ينتشر الباعة يعرضون بضائعهم للبدو وقد وقفت بجانب السوق مجموعات كبيرة من السيارات محملة بأكداس البضائع من الشاي واللحوم والقهوة والبرادات وأقلام الرصاص .. وغيرها لتموين البدو بما يحتاجون وفي الجهة المقابلة لهذا السوق أماكن لبيع قطع تبديل السيارات وهي محلات جديدة أما شرقي السوق فتأتي الدولة بأكداس من الشعير والطحين والملح لبيعه إلى البدو وبأسعار رخيصة جداً فكيس الشعير ٥٠كغ بـ ١٠ ريال وكيس الطحين ٥٠كغ بـ ٢٠ ريال وهكذا. وبذلك وفرت للبدو الطعام والخبز بشكل خاص بأسعار رمزية فقط ووفرت عليهم عناء الامتيار من الشام أو العراق.

إضافة إلى هذه الأسواق فقد انتشرت المحلات التجارية على طول الشارع العام ووضعت لها اللافتات المضاءة والواجهات الزجاجية وعرضت فيها البضائع الاستهلاكية بطرق فنية حديثة تجذب المشترين.

وأقام بعض سكان البلدة أسواقاً مجتمعة على الطريقة الحديثة أشبه بالسوبرماركت وهي سوق الكايد بالقرب من سوق الخضار وسوق السرحان في حي الشلهوب وهي أسواق حديثة ينقصها مواقف للسيارات.

أما في المنطقة الجنوبية فقد قامت الدولة ببناء مجمع سوق حديث للخضار واللحوم وأجرت المستثمرين للسوق بأسعار رمزية ولكن السوق بعيد عن السوق العام ورواده قلة رغم وجود موقف للسيارات بجانبه ولكنه بعيد عن التجمعات السكانية وقريب من الدوائر الحكومية.

ومن الأسواق ندخل إلى الدخل ـ ما هو دخل السكان ـ إن متوسط دخل الفرد في سكاكا لعام ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧٣ م ١٤١٠ ريال حسب التقديرات الاحصائية لشركة دوكسا أن متوسط دخل الأسرة وهي مكونة من سبعة أشخاص في سكاكا ٩٨٧٠ ريال سنوياً أي ٧٥٠ ريال شهرياً لرب العائلة والتقديرات أن يكون دخل الفرد ٢٠٠٠ ريال وسطياً عام ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م ولكن هذه التقديرات تأثرت بالعوامل التالية:

١ ـ إن تقديرات عام ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٧٢ م هي تقديرات معدلة على سعر الذهب حيث كان سعر الأونصة ما يعادل ٩٠ دولاراً أي ٣٠٠ ريال والآن سعر الأونصة يعادل ٧٠٠ دولار أي ألفا ريال.

٢ ـ إن الارتفاع الكبير في الأسعار بعد حرب ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٣ م بين العرب وإسرائيل جعل هذا الدخل يتناقص في قيمته الشرائية.

٣ ـ إن المساعدات التي تدفعها الدولة في المواد الغذائية الرئيسية (سكر شاي حبوب أرز ..) تزيد في القيمة الشرائية وتساهم في تخفيض أجور اليد العاملة في المملكة.

٤ ـ إن المملكة حفاظاً منها على ثروة الأفراد واستقرار الحياة الاقتصادية والتجارية قد حافظت على سعر ثابت للدولار بالنسبة إلى الريال أي بنسبة ٣,٤٢ ريال لكل دولار وبذلك ثبتت الأسعار وأبعدت التجار عن المضاربة المؤذية.

وهكذا نشاهد أن هذه الأعمال تقوم بها حكومة المملكة العربية السعودية لزيادة الدخل وعدم تناقصه برغم أن شركة دوكسا التي قامت بالدراسة عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٢ م وقد أثبتت الأيام أن دراساتها أكثرها خطأ وتجاوزت الحركة الاقتصادية في سكاكا ودومة الجندل كل التوقعات التي وضعتها الشركة المذكورة.

فإذا كانت تبدلات الأسعار قد أثرت على الدراسة فإن حكومة المملكة ثبتت أسعار النقد كما خفضت الأسعار العالمية بالنسبة إلى المواد الغذائية الرئيسية ولكن إضافة إلى ذلك فإن الحكومة دفعت الحياة الاقتصادية في المدينة خطوات إلى الأمام بالأعمال التالية:

١ ـ إعطاء قروض للاستثمار فأي مواطن يملك أرض يستطيع بناءها للسكن وتعطيه الدولة قرضاً بدون فائدة يتراوح بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ ألف وأي مواطن يريد إنشاء مزرعة تقدم له من التسهيلات الإنشائية على شكل قروض وهبات وآلات تتجاوز المبلغ المذكور للسكن وهكذا كانت الحكومة تعطي السكان من القروض سنوياً بما يتجاوز الـ ٩٠٠ مليون ريال وتنفق على المشاريع العامة أكثر من ٣٠٠ مليون في منطقة الجوف وحدها.

٢ ـ زيادة الرواتب ولقد قامت الدولة منذ عام ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م حتى عام ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م بزيادة في رواتب العاملين وتعويضاتهم ارتفعت إلى أربعة أضعاف على أقل تقدير وبذلك زادت النفقات بالنسبة إلى كل المواطنين وهذا ما أدى إلى حركة استهلاكية كبيرة اندفع في حماها السكان فحازوا كل مظاهر الحضارة الحديثة فالسيارة والثلاجة والمطحنة والمكنسة الكهربائية ومضخات المياه تملأ الدور.

٣ ـ زيادة تعويضات الأراضي بشكل مناسب لكل الأراضي التي استعملت للمنفعة العامة كالطرق والجسور والمباني العامة ومواقف السيارات.

لذلك في الوقت الذي كانت الشركة تتوقع مضاعفة الدخل خلال عشر سنوات أصبح الدخل أربعة أضعاف نتيجة للتدابير التي اتخذتها الدولة المذكورة سابقاً.

وينتظر أن يتضاعف الدخل الى عشرة أضعاف بالنسبة إلى عام ١٣٩٢ هـ وذلك خلال العشر سنوات القادمة أي حتى ١٤١٢ هـ .

التعليم :

خطا التعليم في سكاكا خطوات يمكن تسميتها بقفزات واسعة خلال العشر سنوات الأخيرة من عام ١٣٩٢ هـ ـ ١٤٠٢ هـ في عام ١٣٩٢ هـ كان عدد الطلاب بالمرحلة الابتدائية ٣٥٠٠ وفي المرحلة المتوسطة ٦٠٠ وفي المرحلة الثانوية ١٢٠ لدى مدارس الذكور فأصبح عام ١٤٠٢هـ ٩٠٠٠ في الابتدائي ٢٣٠٠ في المتوسط و٩٠٠ في الثانوي. وبذا نجد أن معدل الزيادة ٢٧٥٪ في الابتدائي ٤٠٠٪ في الاعدادي ٨٠٠٪ في الثانوي إضافة إلى إفتتاح معهد دار المعلمين لتخريج معلمين للمرحلة الابتدائية والمعهد العلمي الديني التابع للمعاهد والكليات آنذاك وكلها لتخريج مجموعة من الموجهين والمدرسين لتغطية الحاجة الملحة للمعلمين والتي يتعاقد مع المعلمين الأجانب من أجلها ... وينتظر أن ينتهي التعاقد مع المدرسين الأجانب خلال السنوات الخمس القادمة .. ويصبح جهاز التعليم سعودياً حق عرب السعودية .. وقد قامت الحكومة بزيادة رواتب العاملين في حقل التعليم عدة مرات لتنهي عزوف السعوديين عن أعمال التعليم الشاقة باعتبار أن التجارة أو غيرها من الوظائف تعطي أرباحاً وتعويضات أكثر إغراءً كما أنها لا تتطلب نفس الجهد..

وإذا كانت مدينة سكاكا تفخر على باقي مدن المملكة عامة والمنطقة الشمالية بشكل خاص بتناسق مستوى طلابها وجودته فإنها تفخر كذلك بنسبة المعلمين السعوديين المتوفرين لمدارسها فطلاب سكاكا كسكانها من العرب السعوديين ولا تبلغ نسبة الأجانب أكثر من ٧٪ من الطلاب بينما في عرعر تبلغ نسبة الأجانب من الطلاب أكثر من ٥٠٪ ويتبع ذلك نسبة السكان حيث تتجاوز نسبة العرب الأجانب فيها عن ١٢٠٪ بينما في سكاكا لا تتجاوز الـ٢٥٪.

هذا التناسق في الطلاب يجعل المستويات الفكرية والعلمية بينهم متعادلة وبالتالي يستطيعون الدراسة بدون عوائق نتيجة للفروق الفردية والاجتماعية التي يعانيها الطلاب والمدرسون في المناطق الأخرى سيما في عرعر...

وقد وجهت الحكومة العناية إلى الأبنية المدرسية للخلاص من الأبنية المستأجرة التي تبلغ نسبتها ٦٠٪ وينتظر أن تتناقص هذه النسبة بعد أن نفذت إدارة التعليم مشاريع بناء مدارس بقيمة ٥٢ مليون ريال ومع ذلك فإن المنطقة بحاجة إلى مشاريع بخمسة أضعاف هذا المبلغ بهدف إيجاد مدارس صحية وفنية بدلاً من المدارس المستأجرة والتي بنيت بهدف السكن وليس بهدف كون البناء مدرسة.

وكذلك وجهت العناية إلى نوعية التعليم - للحصول على أفضل النتائج سواء في وسائل الإيضاح أو المصورات أو المخابر أو الدورات التدريبية ولمعالجة ضعف الطلاب في بعض المواد أقيمت دورات تدريبية مسائية وتبلغ جملة اعتمادات إدارة التعليم في الجوف ٩١,١٧٩,٠٥١ ريال ويبلغ مجموع الطلاب ١١٨٠٧ طالباً وبذلك تصبح تكلفة الطالب الواحد محلياً ٧٧٢٢,٤ ريال سنوياً.

ولو قارنا هرم الأعمار لسكان الجوف لوجدنا أن الولادات تزداد ويزداد معها عدد السكان الشباب دون سن العشرين الذين يشكلون ٦٠٪ من السكان تستوعبهم المدارس وبذلك تستطيع تفسير هذا الازدياد المفاجىء في عدد الطلاب ويتبين لنا أنه ليس بسبب الأمية وإنما بسبب ازدياد عدد السكان تحت سن العشرين وهذا يحدث في المجتمعات الفتية علماً أن القراءة والكتابة والحساب كل هذه قد توفرت لأهل سكاكا منذ ١٣٤٠هـ مع ولادة المملكة الفتية.

أما عدد العاملين في التعليم فيبلغ عام ١٤٠١هـ ١٠٠٥ مدرساً وإدارياً لتعليم ١٢٥٠٠ طالباً وبذلك يكون متوسط الرعاية لكل مدرس ١٢,٤٣ طالباً وهو معدل يعادل أرقى دول العالم مثل فرنسا وهولندا والسويد وقد فتحت المدارس بكل قرية ومع كل مجموعة من البدو وإن كانت لا تزال تحت الخيام بهدف الاستقرار وتثبيت السكان بالأرض.

وقد قامت الدولة بفتح مدارس لحضانة أطفال المعلمات لتشجيعهن على العمل كما فتحت روضات أطفال للأطفال الذين هم دون السنة السادسة أي التعليم قبل الصف الأول الابتدائي كما أقيمت المسابقات والنشاطات المختلفة من ثقافية وفنية ورياضية لرعاية الميول وتنمية المواهب وخلق المهارات عند أبناء المنطقة.

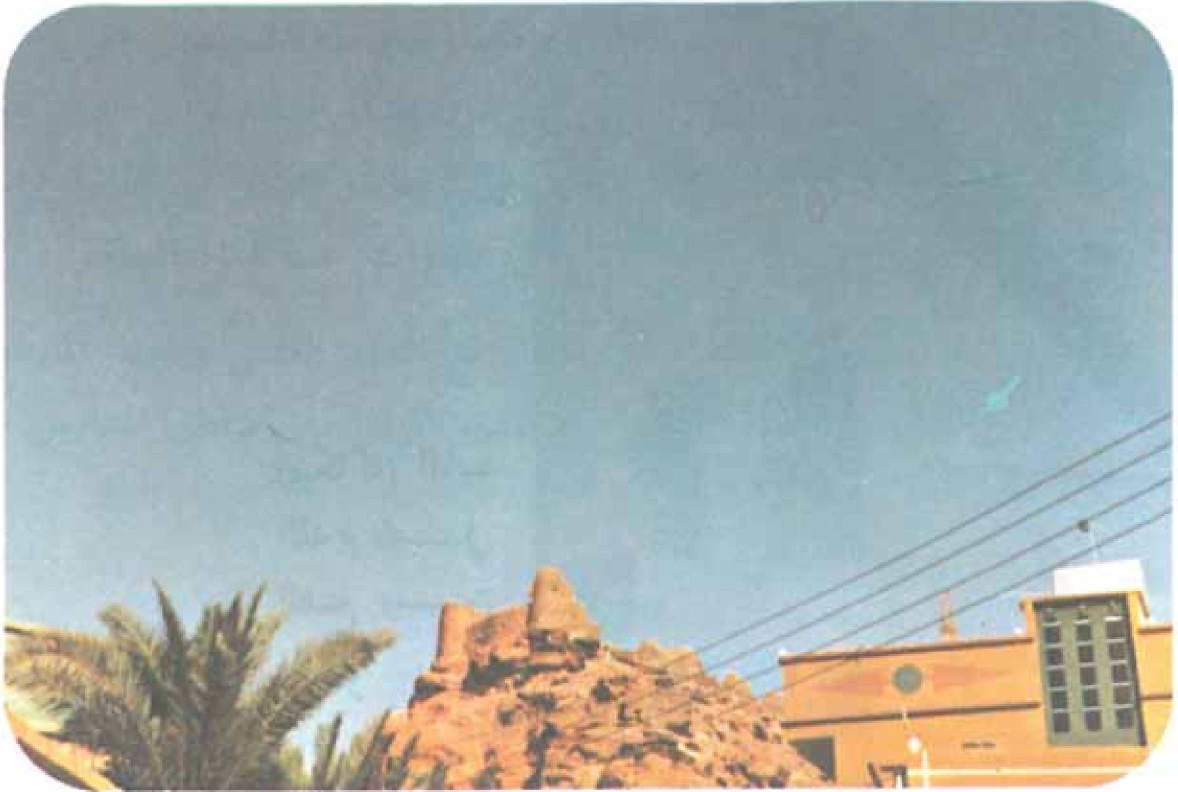
وينتظر أن تفتح بالمنطقة كلية زراعة تكون مع المعهد العلمي والمعهد المتوسط بداية لجامعة في سكاكا عاصمة الشمال والمصور المرفق يبين مناطق المدارس في منطقة الجوف.



(سكاكا) الباب القديم محـــلي الصنع ومـــن أشجار المدينة



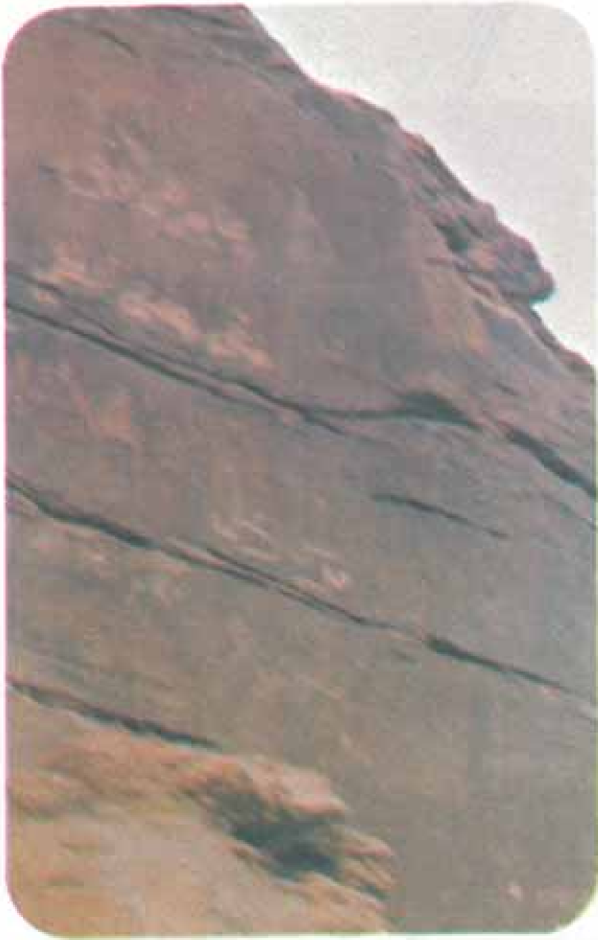
(سكاكا) الابنية الحديثة الغارقة بأشجار النخيل



الحديث : الأبنية الجديدة وشبكة الكهرباء
والقديم: قلعة سكاكا أبو زعبل وشجر النخيل.



الأبراج والأبنية القديمة من اللبن والحجارة



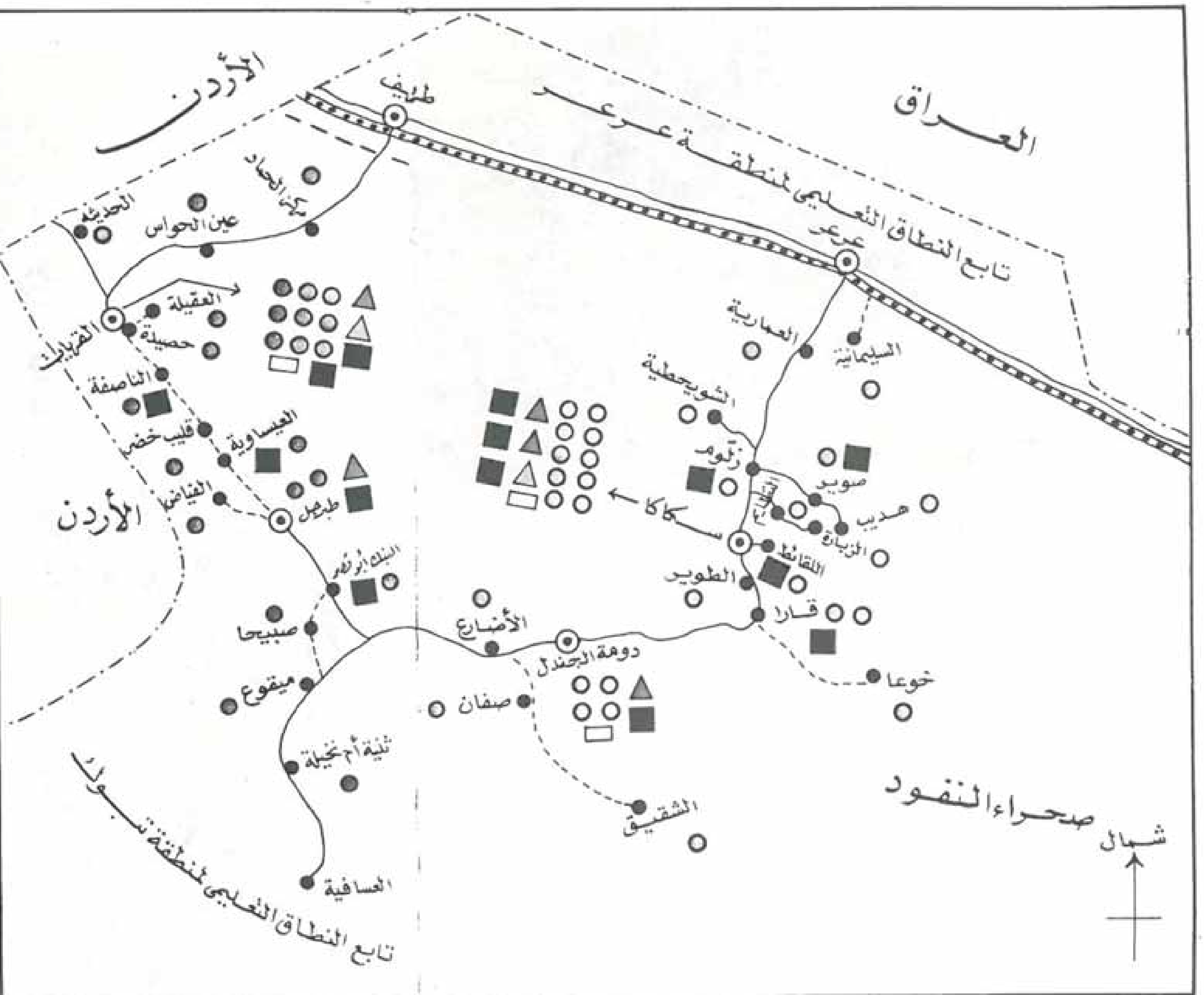
كتابة قديمـــة من
الحمى وكتابة قديمة
في الوسط مـــع
رسم جمل



سكاكا الحديثـــة



بناء الهاتف ومحطة الأقمار الصناعية في سكاكا



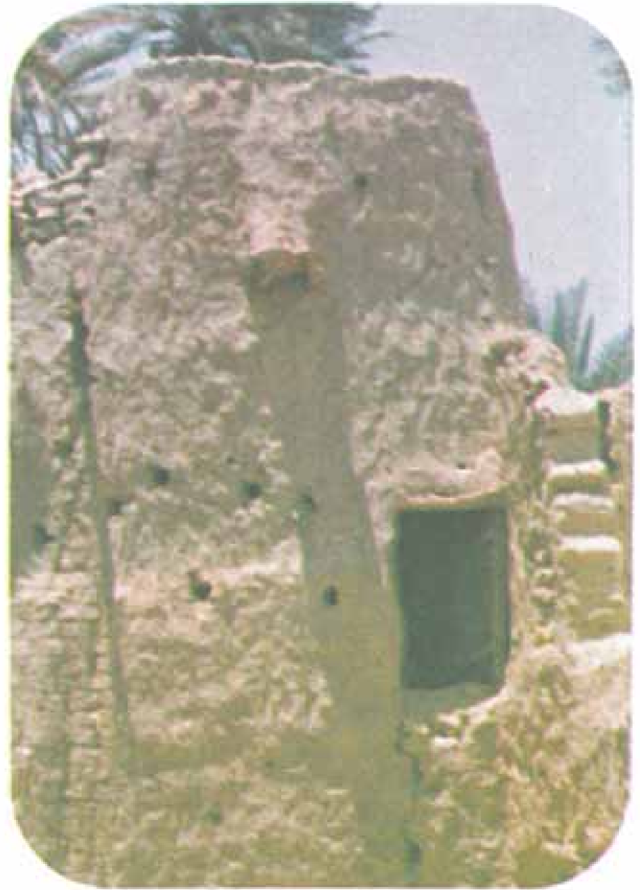
بسم الله الرحمن الرحيم

خريطة
منطقة الجوف التعليمية

عام ١٤٠٠/١٤٠١ هـ

إصطلاحات

- حدود سياسية
- النطاق التعليمي لمنطقة الجوف
- طريق مرصوف
- طريق غير مرصوف
- خط أنابيب بترول
- مدرسة إبتدائية
- مدرسة إبتدائية لتحفيظ القرآن
- مدرسة متوسطة
- مدرسة ثانوية
- معهد إعداد المعلمين
- مدينة
- قرية



أحد الأبراج القديمة الملاصقة للدور



أحد الأبراج القديمة
في حي آل فالح «المعاقلة»



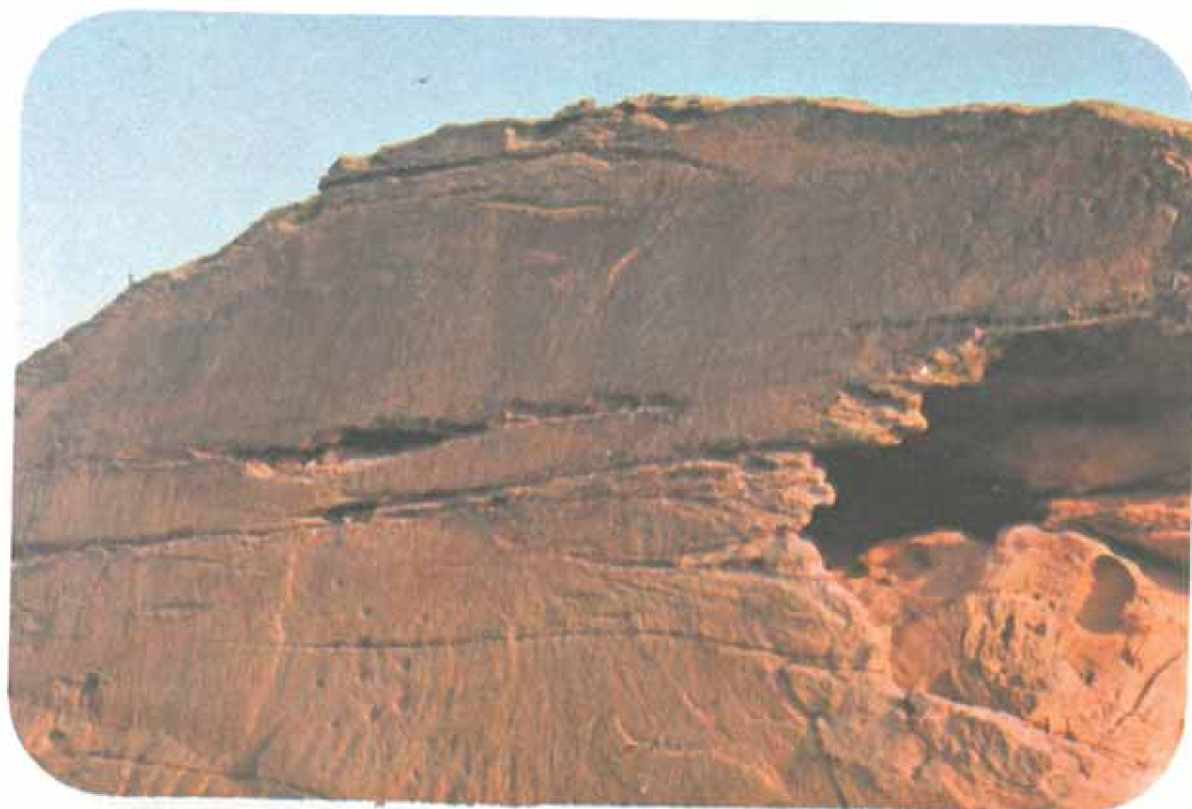
جدران مهدمة مع كهوف من تل الساعي في سكاكا



كهوف قديمة من تل الساعي



حصن (أبو زعبل) وأبراجه الثاثة بادية للعيان
منظر مأخوذ من الجنوب



الطبقات السخرية والحث المائي



تل شذيت أطرافه بجانب القنيطرة ـ الزقاقية



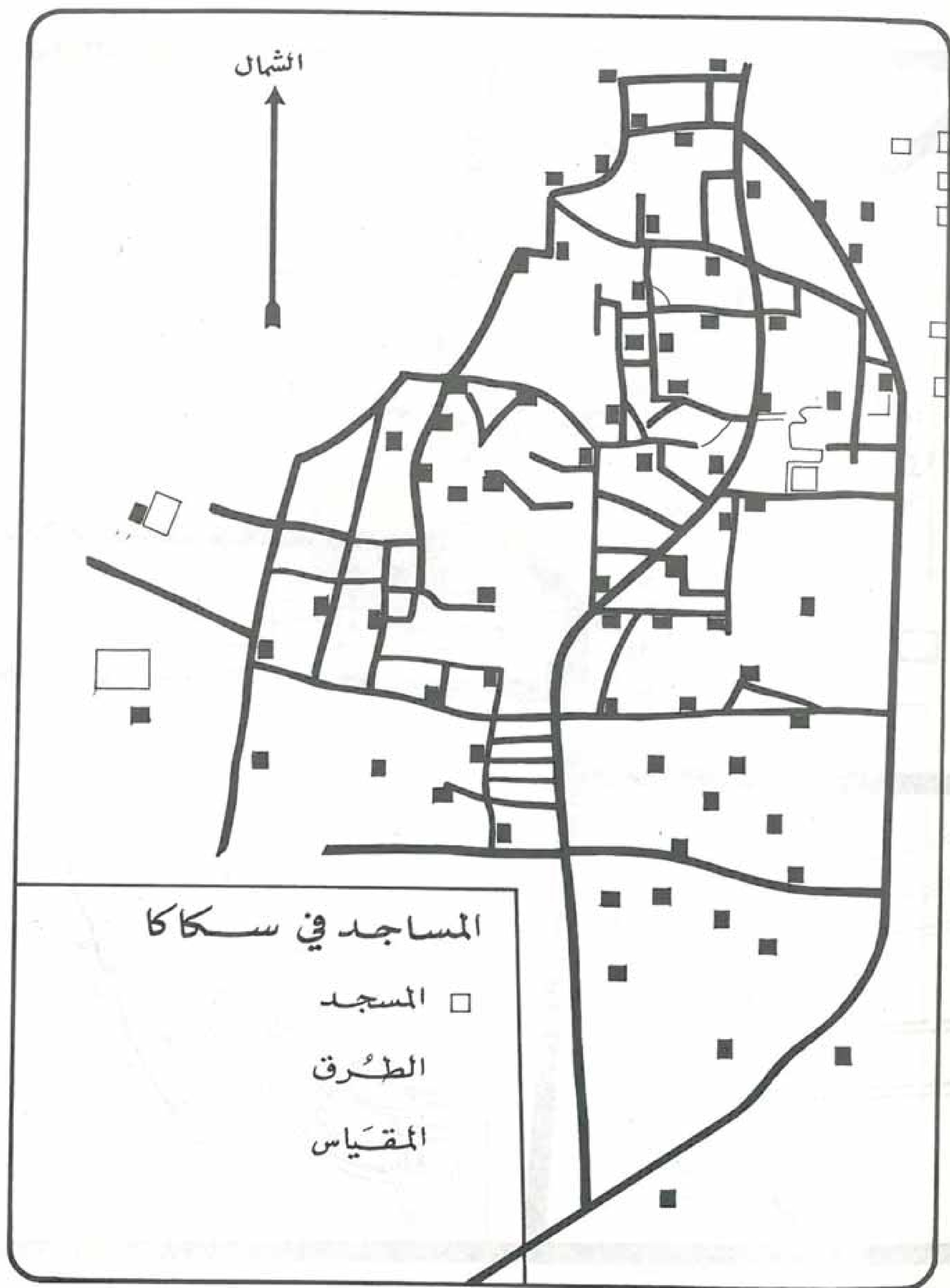
تل بجانب مدينة قارة المزيرير



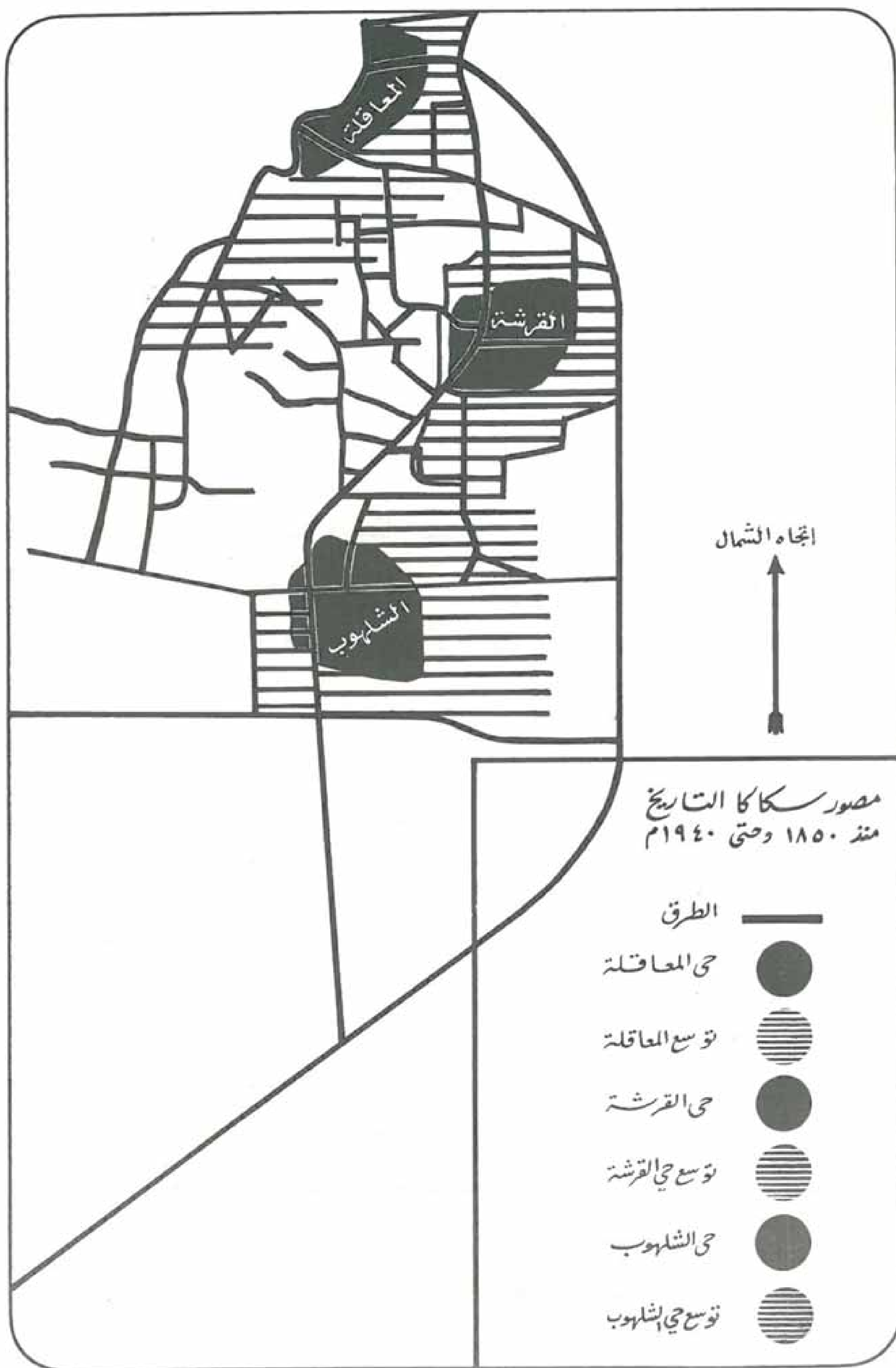
التل المشرف على مدينة قارة



مدينة قارة الفارقة في المزارع


الشمال
المساجد في سكاكا
المسجد
الطُرق
المقَياس


الضويحي
المعاقلة
الشلهوب
إلى عرعر
إلى دومة الجندل


المعاقلة
القرشة
الشلهوب
اتجاه الشمال
مصور سكاكا التاريخ
منذ ١٨٥٠ وحتى ١٩٤٠م
الطرق
حي المعاقلة
توسع المعاقلة
حي القرشة
توسع حي القرشة
حي الشلهوب
توسع حي الشلهوب

الفصل الثاني

المعاقلة في الجوف

في الشمال الغربي من مدينة سكاكا الوادعة. المدينة الغارقة بين أشجار النخيل. وعلى سفوح تلال متدرجة حتى الغرب البعيد .. حتى تلال الجوبة الركامية، ومع كل إشراقة شمس تمد خيوطها الذهبية لتملأ الشعاب والوديان التي غاصت بين التلال تشكو السيول التي حفرتها.

في الشمال الغربي حيث تعلو أشعة الشمس الذهبية أشجار النخيل وتتساقط حزماً من نور على الضلع الشمالي الغربي لمدينة خط اسمها في مسيرة الزمن الخالد ... في مسيرة التاريخ العربي والإسلامي في مدينة سكاكا جوهرة الشمال.

في الشمال الغربي، وبين تلال شمّاءتتخللها شعاب ندية، بين تلال برنس، وزعبل، وساعي النبي ... هذه التلال التي تقف بنقوشها صامتة كأبي الهول، تحمل كل أسرار الضلع الذي تشرف عليه. تلال نقف أمامها، ونحاول أن نعرف أسرارها ونقل رموزها، ونفتح الصفحات الناصعة بجيرانها قبائل المعاقلة قبائل هم من أشرف وأنبل، القبائل العربية. تاريخاً وأمجاداً ورجالها كما قال الشاعر: (شم الأنوف من الطراز الأول).

هذه القبائل يجمعها حلف قديم يوحد بينها. ويذكر المسنّون من أهالي سكاكا أنّ هدف الحلف، القوة والمنعة والتماس سبل المعاش والدفاع عن البيت والعرض والأرض والحلال ... والتحالف عادة قديمة تمارسها القبائل العربية خلال كل عصور تاريخها بهدف إثبات وجودها والدفاع عن ضعيفها وحماية القوافل ... ومن منّا لا يذكر حلف الفضول للدفاع عن الضعفاء في الجاهلية **وقد حضره رسول الله** ﷺ وكان لا يزال يافعاً.

ومن منّا لا يذكر كيف منحت قبيلة كلب القضاعية حق الحياة يتوسط حلفائها. بني تميم لدى سيف الله خالد ابن الوليد بعد حروب الردة وفتح دومة الجندل كما ورد في القسم التاريخي من هذا السفر.

وكانت طريقة التحالف بين العرب على نوعين:

حلف الدم ـ وحلف الذبيحة.

١ ـ حلف الدم وهو الحلف الأقوى والذي اعتمده المعاقلة خلال تحالفهم ويتم بمزج نقاط من دماء رؤساء العشائر المتحالفة مع بعضها حيث يقوم كل منهم بجرح إبهام يده اليمنى وتمزج الدماء السائلة مع بعضها ويتبعها القسم التالي يردده رؤساء العشائر «إننا أنا وجماعتي نؤذي ما آذاكم ونجلي ما أجلاكم والله على ما نقول وكيل» أما قسم الذبيحة فيقوم أحد رؤساء العشائر «المضيف» بذبح عدد من الذبائح وأثناء عملية الذبح يجتمع رؤساء القبائل حول الذبيحة ويرددون القسم السابق.

وتذكر روايات المسنين من المعاقلة أن ذباح المويشير كان يطالب في مشيخة جماعته من ابن شردان حيث أن مشيخة قبائل المعاقلة كانت بين ابن شردان وابن حيزان، ولكن منصوب ابن الرشيد لم يتعاون مع ذباح فسجنه في سجن حائل بناء على تعاونه مع فلاح بن شردان .. وبقي ذباح في سجن حائل معذباً إلى أن سمحت له الظروف وكتب قصيدة طويلة لابن رشيد يشكو فيها حاله وما حصل به مع منصوب آل الرشيد في سكاكا .. وكانت القصيدة مؤثرة، فما أن سمعها ابن الرشيد حتى كتب له كتاباً بالإمرة على قبيلته، ومنذ ذلك الوقت أصبحت إمرة آل راشد مقاسمة بين ذباح وآل قايد من جهة وأسرة المويشير من جهة أخرى وقد مارس آل المويشير قيادة المحاربين من أهالي سكاكا كما مارسوا التعامل السياسي لتمثيل أهالي سكاكا ضد أعمال منصوبي آل الرشيد وآل الشعلان وذلك على عهد رجاء حتى عام ١٣٤٠ هـ بداية الحكم التوحيدي السعودي حيث أقام الملك المغفور له عبد العزيز آل سعود لكل قبيلة من المعاقلة رئيساً يرعى شئونها. وعشائر المعاقلة كثيرة كانت تؤلف قبيلة واحدة لها أثر كبير.

إن أحلافًا هدفها تأمين العزة والكرامة وحق البقاء. في صحراء وبادية لا قانون فيها قديماً إلا السيف. ولا عرف إلا الغزو في عهد جاهلية مرّة لم يقض عليها إلا سيادة دين التوحيد الموصى به إلى الرسول العربي الأكرم محمد رسول الله ﷺ من العليّ العزيز الحكيم...

والعرب تنسب الأرض والأعمال والأحلاف لأسماء لها صلة بها... والمعاقلة ينتسبون إلى معيقل بن علي من أفراد قبيلة عنزة العدنانية التي تفرعت مع توالي الأيام وكان من فروع دوحتها بطن الدهامشة وقد تفرع منهم آل عيّاش ومنهم معيقل، وقد ورد في القسم التاريخي أنساب قبيلة عنزة ... وفروعها ... وفروع الدهامشة لنصل إلى آل عياش.

وقد خلّف معيقل ثلاثة أولاد: كبيدان - وسليمان ودغيفق.

استطاع أولاد معيقل بشجاعتهم وحسن سياستهم أن يفرضوا وجودهم في سكاكا حتى أصبحت رئاسة مجموعة العشائر التي تقطن في الضلع الشمالي الغربي من سكاكا لهم ... وكان يتقاسم إمرة المعاقلة والضلع إبن شردان وابن حيزان وقد استمرت الرئاسة في المعاقلة أولاد معيقل حتى انتقل جزء منها إلى آل المويشير من آل راشد من أساعدة عتيبة.

في القرن الأخير قام المعاقلة في الحرب والسلم بإدارة دفة السياسة في الجوف وسنأتي على ذكر أكثرها مع أقسامها وعلاقاتها وتاريخها وهذه هي العشائر.

١ - آل كريّع وهم من عنزة من البجايدة آل محمد.
٢ - آل سليمان وهم من عنزة من الدهامشة آل عياش ومنهم آل حيزان.
٣ - آل كبيدان وهم من عنزة من الدهامشة آل عياش.
٤ - آل دغيفق وهم من عنزة من الدهامشة آل عياش.
٥ - آل راشد وهم من عتيبة من الأساعدة ومنهم آل المويشير.
٦ - آل جحيش وهم من الأسلم من شمر.
٧ - آل عبد وهم من عبدة شمر.

٨ ـ البيالية وشلهوب من السرحان.
٩ ـ آل سمارة من سرحان علي.
١٠ ـ آل السهو.
١١ ـ آل النصير من الرولة.
١٢ ـ آل ابراهيم.
١٣ ـ الحميّر من شمر.
١٤ ـ الورادا.
١٥ ـ آل طالب من آل جناح من سبيع عنزة.
١٦ ـ الهذيل من السرحان.

الفصل الثالث :

آل كريّع في الجـوف

ذكرنا سابقًا عن قبيلة عنزة العدنانية وأنسابها وتقول إنها كانت تسكن شمال المدينة مناطق خيبر وتيماء حتى تبوك والجوف وإنها كانت تتقاسم هذه المناطق مع بني عطية التابعين لعطية أخي عنزة وبني حسن المنتسبين إلى الحسن بن علي (رضي الله عنهما) ونتيجة النزاع بين الجعافرة من عنزة وبني حسن تغلبت عنزة على بني حسن الذين انتقلوا باتجاه الساحل ... كما سيطرت عنزة على القسم الغربي من النفود وخاضت في سبيل ذلك نزاعات دامية مع قبيلة شمر وخاصة للسيطرة على الطريق الممتدة من المدينة إلى حائل، واستطاعت هذه القبيلة اثبات وجودها بشجاعة أبنائها وكرمهم، ولذلك عهدت إليها الدولة العثمانية حراسة طريق الحج وخصصت لها الاعطيات، ومن هذه الاعطيات استطاعت عنزة أن تحقق التكاثر العددي دون أن تخشى عوامل القحط والجفاف التي تصيب الجزيرة العربية .

على أن أحد ولاة دمشق وهو سليمان باشا أثار القبائل العربية التي تحمي الطريق إلى الحج بأن قطع عنها الاعطيات وكذلك المؤن التي تخزن في أماكن معينة على طريق الحج لتموين الحجاج وإطعامهم ولذلك قامت هذه القبائل بمهاجمة قافلة الحج ونهبها وكان نتيجة ذلك أن طلب الوالي من أمراء عرب الشام آل فضل والجراح أمراء الموالي وغيرهم اخضاع هذه القبائل .. وفشل أمراء عرب الشام حتى أن الموالي كانوا قد نصبوا في جبل الزلف عمودًا وطلبوا من القبائل الحجازية والنجدية عدم تجاوزه وسموه عمود الحمى.

اندفعت القبائل إلى بادية الشام وعلى رأسها قبيلتا عنزة وشمر وبعد معارك كبيرة وقاسية مع الموالي (وكان يشتهرون بشراستهم في الحرب وقسوتهم وقيامهم بالسلب والنهب) استطاعوا تجاوز عمود الحمى وتوزعت قبائل عنزة على الشكل التالي في بادية السماوة .

١ ـ البجايدة في وادي الفرات الأدنى حتى عانة.
٢ ـ الفدعان في وادي الفرات الأعلى حتى دير الزور.
٣ ـ الحسنة في بادية حمص.
٤ ـ الرولة في بادية دمشق.

وقد دفعت هذه القبائل أمامها القبائل الشمرية فانتقلت شمر إلى الجزيرة الفراتية وانقسمت إلى شمر سنجاره وشمر الجربا.

ونتج عن هذه الحركة القبائلية أيضًا اندفاع النعيم والموالي إلى جهات حلب وحماة، وتوطن آل فضل في الجولان وكذلك نعيم في دمشق وجبل حوران، كما رافق ذلك تحركات وتغيرات في قبائل الجوف كالسرحان والسعيديين والدروع وغيرهم.

وكان من جملة هذه التغيرات وصول آل كرّيع وآل معيقل إلى سكاكا وبداية تأليف الحلف المدعو حلف المعاقلة.

على أن فشل والي دمشق اضطره إلى إعادة دفع الأموال إلى القبائل التي كانت على طريق الحج ... واندفعت مجموعة من القبائل العربية إلى بادية الشام والعراق، وكان من نتيجتها تقوية العنصر العربي في هذه البلاد ضد حركة التتريك التي جتها الدولة العثمانية فيما بعد وتأكيد عروبة المنطقتين.

وآل كريع من قبيلة عنزة العدنانية، وقد مررنا بفروع دوحتها وهم من فخذ العمارات من البجايدة. وأقول منهم انحدر كريع الجد الأكبر لقبيلة آل كريع في سكاكا.

ويذكر المسنون والعارفون بالأنساب (والناس مؤتمنون على أنسابهم) وفي مقدمتهم والدي الشيخ عطا الشايع ـ وكان يرأس عشيرة آل كريع في سكاكا ـ إن نسبهم هو: عطا بن شايع ابن زبار بن عبد الله بن رشيد بن عبدالله بن عويف بن كريع بن حسين بن نصار بن رحمة بن غبن بن جَنْيٌ بن محمد، ومحمد هو الذي يجمع المطارفة والبجايدة والشملان.

وكان مقام آل كريع قديمًا في منطقة خيبر حيث كانت أملاكهم على عين الصفصافة ولأسباب قبلية هاجروا من خيبر إلى منطقة الجوف ودومة الجندل إلى محلة الحفيرة، مكان آل قعيد حاليًا وذلك منذ أربعة قرون، ومن ثم انتقلوا إلى سكاكا.

كانت سكاكا في ذلك الزمن - كما يروي أجدادي - خالية من السكان ... مجموعة من البيوت المهجورة والمتهدمة، يجول خلالها البدو ويسقون مواشيهم من مائها الجاري، وهذا الماء يجري في الربيع من التلال المجاورة باتجاه الأرض المنخفضة إلى الشرق.

ويبدو أن الطاعون هو الذي أتى على سكان المنطقة ضمن موجة الطاعون التي اجتاحت سوريا ومصر بين عامي (١١٣٣ - ١١٥٨ هـ) (١٦٠٠ - ١٦٢٥م) وانتقلت إلى الجزيرة العربية. وقد رافق الطاعون القحط والمجاعة والجدب في كل المنطقة سواء في سوريا أو مصر أو الجزيرة، فخلت القرى من سكانها وتقلصت المدن وخربت المزارع .. وقد وصف المؤرخ العربي ابن إياس ذلك في كتابه (بدائع الزهور في وقائع الدهور) والمؤرخ ملحم الشهابي في كتابه (الغرر الحسان).

عندما حط كريع رحاله في سكاكا كانت المدينة مجموعة من الأبنية المهدمة على شكل أنقاض متناثرة بجانب تل الساعي وتل زعبل وتل برنس وتنساب في منخفضات المدينة قناتان تماشيان مجرى السيول، الأولى تساير الشعيب الممتد بين تل ساعي النبي وتل زعبل، وحفر على مجرى القناة آبار متعددة ردمت بالرمال والحجارة مع توالي الأيام ... كانت بقايا الآبار حول سيرة القناة الشمالية غير واضحة ... قطن كريع حول القناة الشمالية حول الضلع من بداية خروجها من الجبل وبدءوا باستغلال الآبار ومياه القناة السيلية في معاشهم وسقاية مواشيهم، ثم شيدوا أبنية لهم كانت من الطين والحجارة بجانب بعض الكهوف المجاورة في تل الضلع وبجانب كل بناء كان برج من الطين دائري الشكل أو مضلع لحماية المنزل أو المنطقة من غارات الأعراب ورغم أن كريع في بداية سكناه كان يسكن كهفًا في جبل (أبو زعبل) فقد حفر بئرًا بجانب المنزل لجمع المياه وسقاية النخيل، وولد له ثلاثة أولاد ذكور هم عويف،

وعويفان ورويسان وهم أجداد آل كريع في سكاكا، وثلاث بنات هن نورة ونوير ونوارة.

وفي أحد الأيام زار كريع خمسة ضيوف من أهل الجيش من قبيلة بني خالد، ولما كان كريع وحيدًا مع أولاده فإنه طلب منهم أن يسكنوا عنده فبقوا بضعة أيام .. وفي أحد الأيام هاجم بعض الأعراب من قبيلة السرحان القاطنة في قارة فساعد رجال بني خالد على رد المعتدين من قبيلة السرحان عن الوادي. وعندما عزموا على السفر طلب منهم كريع أن يقيموا عنده ويزوجهم بناته، فوافق رجل منهم اسمه قريش بن علي وسافر البقية إلى جهات الشام وذلك ضمن رحلاتهم التجارية بين الإحساء وبلاد الشام.

طلب كريع من قريش أن يختار البنت التي يرغبها ليزوجه أياها فاختار قريش البنت والوسطى وهي (نوّير) فزوجها له وحملت منه وانجبت غلامًا سماه جده لأمه كريع (مختار)، وذلك لأن والده قريشًا كان مسافرًا للتجارة كعادته. ولكن قريشًا لم يعد، وعاش مختار عند جده وبكفالته ...

كبر مختار وأصبح شابًا يافعًا .. وخلال ذلك الوقت حضرت إلى سكاكا قافلة تجارية وحل رجالها ضيوفًا عند كريع. وكان أفراد القافلة من قبيلة عنزة العربية المشهورة فعرض كريع عليهم البقاء معه في سكاكا ومساعدته في الاستفادة من الأرض والماء .. وحضر هؤلاء معركة جرت بين كريع وقبيلة السرحان قتل خلالها أحد أبناء كريع ورجلان من رجال القافلة التي أفرادها من عنزة من قبيلة السياط وبقي الثالث. فقام كريع وخطب إحدى بنات المتوفي من قبيلة السياط وهو حماد لابن ابنته مختار بن قريش بن علي من بني خالد وانجبت هذه من مختار أولادًا هم ضويحي وعلي و(ضحيه) وسالم. ومن هؤلاء تفرعت فروع قبيلة بني خالد في الجوف عامة وسكاكا خاصة. وسيجري ذكرهم عند الكلام عن بني خالد في الجوف.

فمن ضويحي تفرعت العشيرة المعروفة باسم الضويحي في الجوف ومن علي العشيرة المعروفة باسم آل علي.

أما سالم فلم يعقب. وضحية تزوجت رجلاً من قبيلة السرحان في دومة الجندل هو محمد بن معمر بن صالح بن السرحان وهو جد آل عبد الله، ويعيش أولادها وفروعهم حول عين خذما. أما الأرض التي يعيش عليها كريّع وأولاده في حي الضلع فقد بقيت لأبناء أبنته نوّير ولقبيلة السياط، وأنتقل هو وأولاده إلى حي المعاقلة ما عدا ولده (رويسان) الذي بقي في ملكه الغثراوية الموجودة حاليًا شمال السوق التجاري في سكاكا.

وانتقل آل كريع إلى حي المعاقلة من منطقة بئر الغثراوية وانتقلوا إلى الآبار التالية :

١ ـ بئر رشيد.
٢ ـ بشر رْمَخَه.
٣ ـ بئر المالحة حيث يسكن ابناء آل كريع الآن.
٤ ـ بئر الشغيلات لسلمان.
٥ ـ بئر السمرية آل كريع.

وبعد فترة من الزمن سكن إلى جوار آل كريع آل سلمان من الجنوب ـ والراشد من قبيلة عتيبة فرع الأساعدة على البئر المسماة (الضير) وسيأتي ذكره مفصلاً.

أما حي المعاقلة فاكتسب اسم المعاقلة لأن أول من سكن فيه هم المعاقلة نسبة إلى معيقل به علي من فرع الدهامشة من العمارات وعنه تفرع أبناء معيقل.

وهم دغيفق وكبيدان وسلمان.

ومن ذلك التاريخ يشترك آل كريع مع المعاقلة كمجموعة عشائرية متحالفة مع بعضها في الدفاع عن المدينة والعمل السياسي للعلاقات بين القبائل في سكاكا والجوف والجزيرة. وينقسم آل كريع إلى خمسة أقسام :

١ ـ الزبار وهم آل رشيد.
٢ ـ آل عيفان وهم الدُّوَش.

٣ ـ آل مفلح وهم أهل السمرية والحمدان.
٤ ـ آل رويسان وهم الذياب.
٥ ـ آل عاصي وهم العاصي المعروفون.

ويقول المسنون إن قسمًا من آل كريع نزح إلى سوريا وسكن في قرية كحيل. ولا نعرف عنهم أكثر مما ذُكر.

كما يذكرون أيضًا أن فخذين من آل كريع وهما (آل جابر والطمشان) قد انقطعت ذريتهم واندثروا على إثر مرض الطاعون.

ولآل كريع مصاهرات مع قبائل الجوف قديمًا وحديثًا وذلك مع القبائل التالية :

١ ـ السراح.
٢ ـ آل قعيد.
٣ ـ السميحان.
٤ ـ الحنيبص. وهؤلاء من أهل دومة الجندل. أما من قبائل سكاكا فلهم مصاهرات مع :

(أ) الضويحي.
(ب) آل علي.
(جـ) آل حجيش.
(د) آل دغيفق.
(هـ) الورادا.
(و) الضمارا.
(ز) آل دندن.
(ح) الشلهوب.
(ط) السهو.
(ي) السليمان.

(ك) آل راشد.
(ل) آل عبد

وخلال وجود آل كريع بالجوف ظهر منهم أبطال ورجال اتصفوا بالشجاعة والكرم وحماية المدينة والدفاع عنها، والعدل والإحسان وإنصاف المظلوم ومساعدة الضعيف.

وأهم رجال آل كريّع :

١ ـ **حامد الطَّمْشا** : كان من حملة الراية خلال الحروب التي تقع في سكاكا بين سكانها والقبائل الغازية، وقد عرف بشجاعته وفروسيته، وكان يقاتل من على ظهر فرسه، وكذلك أخوه أحمد وقد بذل آل الشعلان جهدهم في اكتسابه إلى جانبهم والاعتماد عليه في الحروب واصبح من رجالهم المشهورين.

٢ ـ **عبد الكريم بن دوش** : وهو من آل كريع. وقد اشتهر بالمروءة والنخوة وهي من الصفات العربية الأصيلة وخاصة في قبيلة عنزة فقد حدث أثناء إحدى المعارك التي دافع خلالها المعاقلة عن مدينة سكاكا أن أصيب عليان الوردي برصاصة في فخذه وذلك أثناء القتال الذي جرى في منطقة الوعرة شمال الجوف غرب الديرة فقام عبد الكريم بن دوش بإجابة نداء الاستغاثة الصادر عن عليان والذي يقول فيه «وين المعاقلة لا تتركوني» فقال له : أبشر، وحمله من أرض المعركة رغم ضرب البندق حتى أتى إلى بيوت أهله في حي الوراده وانزله عندهم مع بندقيته حيث قام الحكماء بمداواته.

كما قام في معركة الرجوم بانتشال أحد المصابين من المعاقلة من عشيرة آل جحيش من شمر وهو عبد الله النور وأركبه على ظهره حتى وصل به إلى مدينة سكاكا وسلمه إلى أهله ليقوموا بمداواة جراحه.

٣ ـ **عطا الشايع آل كريع** : وكان يتمتع بروح إنسانية عالية كبيرة، في إحدى رحلات القوافل لاحضار الميرة من بلاد الشام مرض أحد رجال القافلة من آل الرشد

بسكاكا ويدعى محمد بن رشيد السعدون، وكانت القافلة لأهل الجوف تضم كثيرًا من رجال سكاكا وخاصة المعاقلة. فقرر قادة القافلة ترك المريض في هجرة (وَيْسطِ) بوادي السرحان وإكمال سيرها إلى الجوف. ولكن الشيخ عطا الشايع، شيخ قبيلة آل كريع رفض أن يبقيه وحده في الهجرة وهو مريض. وبقي معه يداويه لمدة أربعة وعشرين يوماً حتى منَّ الله عليه بالشفاء فعاد به إلى سكاكا ومعه جمله وجمل محمد محمليْن بالحبوب.

وهناك قصة اخرى من قصص التضحية التي تمتع بها الشيخ عطا، وذلك أن الشيخ شايع والده أراد أن يحفر بئرًا وهي المعروفة (بالوسيعة) في أرض الحزوم، وقد كانت سنة مجاعة وفيها فقر وضعف وهزال ... وبعد مرحلة من الحفر، وعندما أصبح العمق كبيرًا أراد الشيخ شايع أن يصعد لأداء صلاة الظهر، فصعد على جدار البئر خطوة خطوة، وقد أنهكه الجوع والتعب، فلم يتمكن من مواصلة الصعود فتوقف في منتصف المسافة وكاد يسقط على ابنه الذي مازال في قعر البئر فأخذ يستنجد به .. فما كان من ابنه عطا إلا أن لحق بوالده وحمله على كتفيه وواصل الصعود، ولكن الحمل ثقيل والتعب شديد فكادت قواه أن تخور قبيل الوصول، فطلب من والده أن ينخاه ويشجعه ليستجمع قواه، وفعلاً أخذ والده يشجعه بقوله : (أخو صالحة، أخو صالحة) فتحامل عطا على نفسه، وشد همته وصعد بكل صعوبة حتى خرجا من البئر سالميْن.

٤ ـ ومن رجال الكريع البارزين **قوينيس بن غالب بن كريع**، وكان من رجال النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وكان يسكن بالقرب من بئر الشراقي، وقد بدت شجاعته في قتاله بالسيف على الطريقة العربية القديمة. وقد حدث أثناء إحدى المعارك للدفاع عن حي المعاقلة ومدينة سكاكا (وكانت لا تزال قرية صغيرة) أن أبدى من الشجاعة في القتال ما يعجز اللسان عن وصفه، فقد قاتل بعنف حتى سالت الدماء من سيفه إلى يده التي تقبض على السيف، وتجمّد المقبض على يده من الدم، ولم يستطع أحد أن ينزع السيف من يده إلا بعد أن أزيلت الدماء بواسطة الماء الساخن.

٥ ـ ومن هؤلاء الرجال في آل كريع **محيسن بن ثامر الكريع**، وله قصة مشهورة في التضحية وحفظ العهد، ذلك أنه اتفق سريًا مع مسلط بن ضبعان من القرشة (آل علي) وجماعته لقتل منصوب ابن شعلان والتخلص من حكمه، ولكن واحدًا من المتآمرين بلغ هذا للمنصوب فسمع الحديث حامد بن عبد (راعي الطمشا) فأخبر محيسن بأن المنصوب علم باتفاقهم السري فأسرع محيسن إلى مسلط بن ضبعان وطلب منه الأوراق التي فيها اسماء الذين اتفقوا على قتل المنصوب بحجة أنه يريد أن يضيف إليها اسمًا آخر، فأخذها محيسن وتحيّن غفلة مسلط وألقى بها في النار ليخفي اسماء المتآمرين، وفي صباح ذلك اليوم جمع منصوب بن شعلان جميع المتآمرين وأخذ يحقق معهم، وأخيرًا صار يخرجهم واحدًا واحدًا، وكلما أخرج رجلاً أطلق طلقة ليوهم محيسن بأن يقتل كل من خرج، ولما وصل إليه ـ وكان آخرهم قال له المنصوب بأنه قتل كل الرجال ولم يبق إلا هو، وطلب منه أن يخبر بصدق الخبر. فما كان من محيسن إلا أن قال : (ما عندي أي علم ولا أقدر أظلم أحد، وسوّي اللي تبيه) ثم تشهد ولف وجهه بعباءته وتهيأ للموت على ألا يفشي سرًا أو يخون عهدًا.

٦ ـ **الشابوش بن غثوان الجابر** : وقد توفي في بداية حكم آل سعود وكان الشابوش من خطباء سكاكا المفوهين وشعرائها كما كان عالمًا فقيهًا قلّ مثله من الرجال الذين يجمعون الشجاعة والعلم والمعرفة مع رقة المشاعر ... إضافة إلى الحكمة والأدب.

وكان له ديوان شعر نبطي وقد كتبه بيده ... والديوان فُقد وكثير من المسنين يرددون بعض اشعاره، وكم كنا نوَد لوحفظ هذا الديوان ليكون سجلاً عن الحياة الأدبية في سكاكا في بداية القرن الرابع عشر الهجري كما كان له مساجلات شعرية مع رفاقه في الشعر في سكاكا.

ومن شعره مطلع قصيدة يذكر فيها نسبه فيقول :

حنا نسبنا ناشئ من محمد   يرجع نسبنا ساسنا للعمارات

٧ ـ **معارك ابن جابر** : وكان من رجال آل كريع ، ويشتهر بالكرم والحلم وحسن الخلق الممزوج بالإيمان العميق.

ويروى عن كرمة الكثير، وقد تحدث عنه شعراء سكاكا. ومن قولهم :

مـــعـــارك ذبـــاح الخرفـــان عـــاداتـــه عـــزم الشـــيـــخـــان

وامـــراكم غافلـــين

ويـــقـــلـــط سمن ودهـــان بـــالشـــطـــة قـــبـــلـــه ذوان

ومضـــيـــفـــه دايم مـــلـــيـــان ويستركـــم عـــنـــد الأجـــنـــاب

وفي ذلك إشارة إلى كرمه. حيث لا يحضر أمير أو شيخ إلى سكاكا في العهد السعودي إلا ويدعوه إلى تناول الطعام على العادة العربية المشهورة، ويقدم الطعام من الذبائح للتي تجري دماؤها وتوقد لأجلها النيران.

وخلفه في رئاسة القبيلة المرحوم والدي **عطا بن شايع آل كريّع**. وخلف عطا من بعده ولده الأكبر في رئاسة آل كريع وهو مؤلف الكتاب الشيخ **عبد الرحمن بن عطا الشايع**.

جد العشيرة كريع بن حسين بن مصار بن رحمة بن غبني بن عبيه بن جني بن (محمد) بن طريف بن سلامة بن سهيل بن بشر بن وائل والى محمد اولاد محمد ومنهم البجايدة والمطارفة والشملان وهم من فخوذ السلقا من العمارات.

١- عبدالمحسن رئيس بلدية حقل

٢- صالح عطا الشايع مدير مدرسة سيناء بالجوف

٣- عبدالكريم مدير شئون الموظفين بتخطيط الشمال

٤- الشايع هم خمسة أخوة وهم عبدالرحمن وعبدالمحسن وعبدالهادي وعبدالكريم وصالح وعدد عائلتهم سبعون ولازالت عائلتهم وحدة وهم سوى

مرضي بن عويف بن رشيد بن كريع

- مرشد لم يخلف
- راشد لم يخلف
- رشيد — زبار
  - مطرب
  - عذارة
    - يونس
    - يوسف — فرحان — يوسف
    - موسى
      - عقلا — ممدوح
      - كريم — سلطان
      - جابر
      - زيد
      - فايز
      - زبار
      - طارق
  - جابر
    - معارك
    - غثوان — الشايوش
  - شايع
    - عطا
      - عبدالرحمن: خالد، عبدالوهاب
      - عبدالهادي: عبدالله، بكر، محمد، محمود، حمدان، عبدالعزيز
      - عبدالمحسن: أحمد - عطا - علاء - محمد - عيسى - بهاء
      - صالح: فهد، عبدالرحمن
      - عبدالكريم: جميل، شايع، صالح، عبدالهادي، بشار، ناصر، عبدالمطلب، ماجد
    - صالح — شايع — صالح
    - عطاالله
      - علي: عطاالله، يوسف
      - عقيل: خالد، صالح، عمر

- مفلح بن برجس بن عيفان بن كريع
  - عبدالله
    - ثامر لم يخلف
    - مفلح
      - مرضى
        - حمدان
          - مشمن
          - جارالله - عطاالله
            - أيمن
            - حمدان
            - خالد
        - مفلح
          - صيران
          - دخل الله
            - علي
            - سليم - سالم
            - مسلم - نايف
            - محمود
          - حسن
      - عبدالله
      - قاعد
        - دوش
          - عبدالكريم
            - أحمد - زياد
            - محمد - فهد
            - عبدالمحسن
              - عبدالله - عبدالكريم
              - بكر
            - عبدالرحمن - ابراهيم
          - عواد
            - خليف - عواد
            - خلف
              - متعب - بدر
              - صالح - سامي
              - يوسف
              - نايف
      - بركات
        - فيصل
        - تامر
          - عيد
            - حامد راعي الطمشا (1)
            - احمد راعي الطمشا
          - محيسن - مهدي - عودة
            - صالح
            - تامر
            - فهد
        - طلال

- عرسان سالم بن رويسان بن عبيد بن كريع
  - مبارك
    - مقيبل
  - عرسان
    - مقبل
      - ذياب
        - عودة
          - عبدالله
            - ذياب
            - عبدالعزيز
            - مقبل
            - خالد
          - بكر
            - محمد
            - صالح
            - ابراهيم
        - عواد
          - عبدالرحمن - عبدالله
          - عبدالعزيز
            - مسعود
            - ماجد
            - نواف
        - نهار
  - رويسان
    - مزروق
  - مبيريك
    - مريزيق

- عبيد
  - السبعة
  - الفدعان
    - البجايدة
      - الدلفة
      - الشناخرة
      - الكحوخ
      - العنازة
      - آل كريع
      - العداوين
    - الشملان
    - مضيان
    - الحسني
    - المطارفة

- ضنا بشر
  - سهيل
    - السلقا - سلامة
    - العلي - الجعافرة (بخيبر)
    - الجبل
      - الحبلان
      - الصقور - بعرعر

عنزة وائل

١- خيال وفارس في وقته



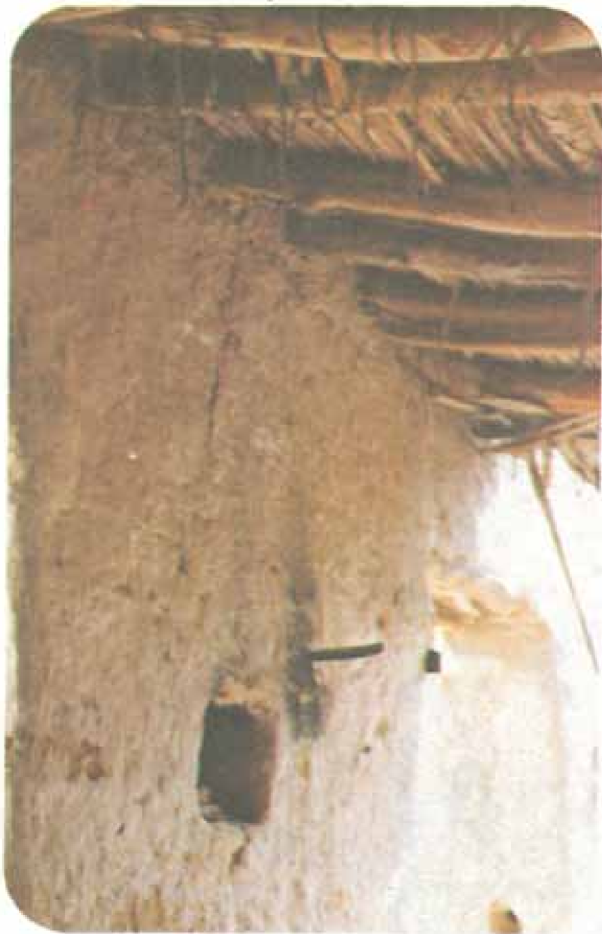
قلعة زعبل في سكاكا وبساتين النخيل حولها



أحد الآبار القديمة في بساتين آل كريع



جدار البئر القديم من الحجارة من آبار آل كريع قديمًا



سقف وجدران مسجد آل كريع



مداخل مسجد آل كريع



قلعة زعبل في سكاكا



سكاكا غابة من أشجار النخيل
والمنازل ضمن النخيل لا ترى
(أخذ المنظر من تل الساعي)



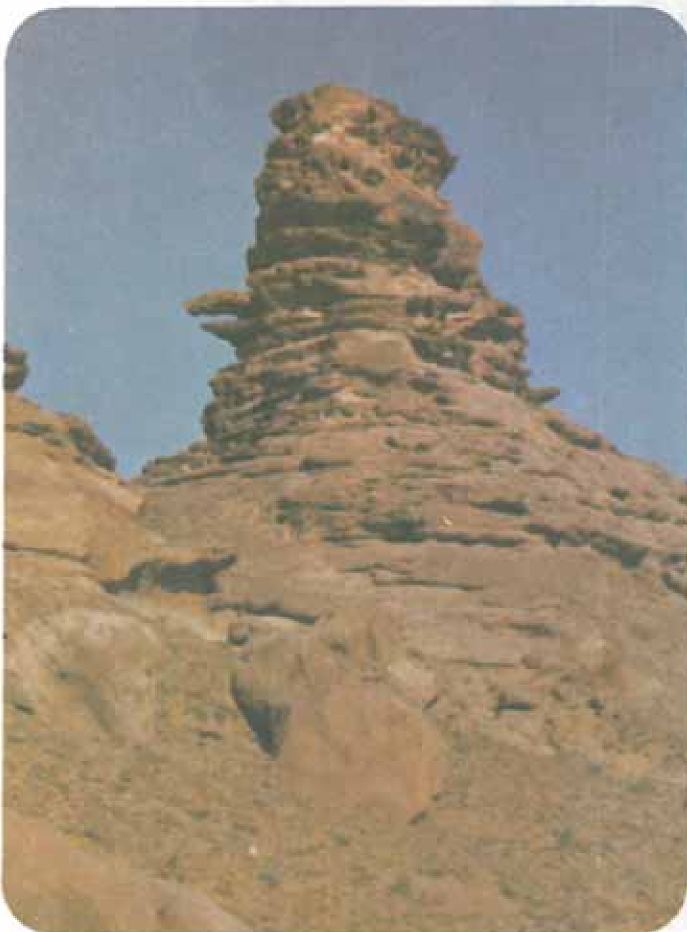
الأحياء الحديثة في سكاكا (المخطط)



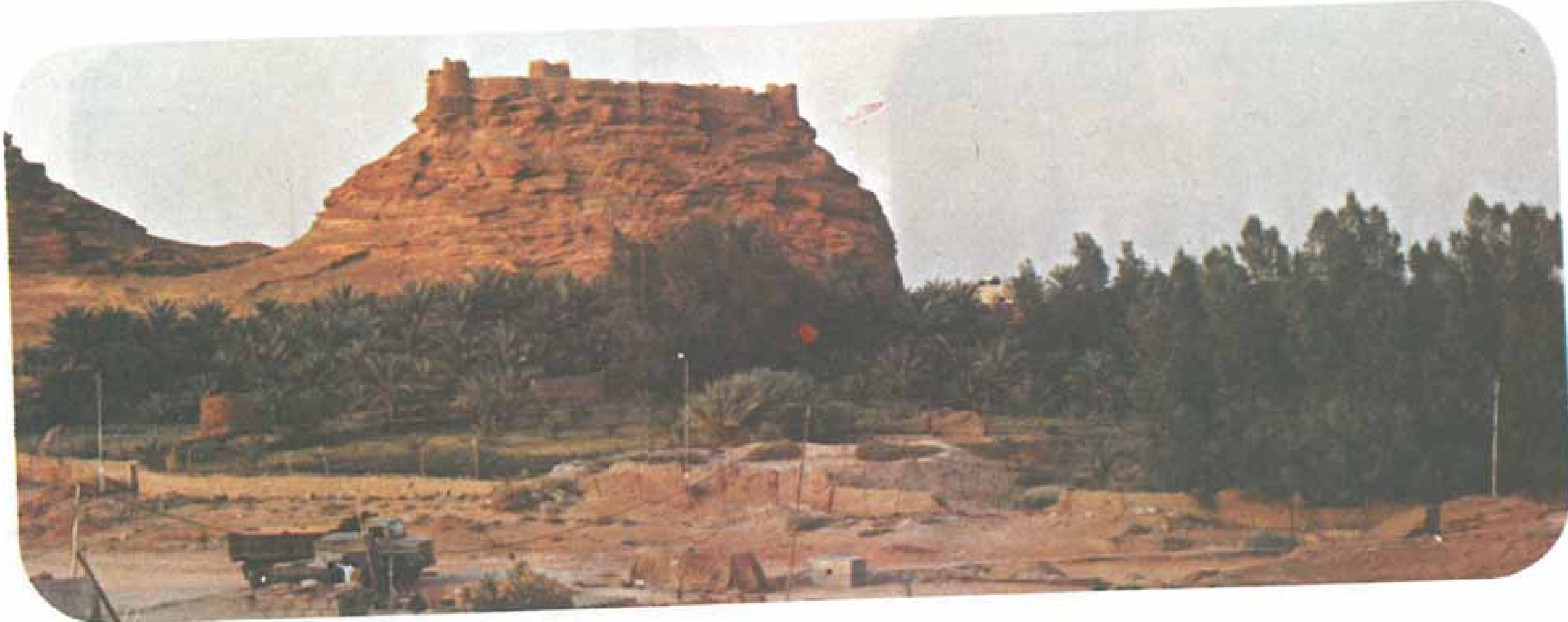
الأحياء الحديثة في المدينة القديمة ضمن أشجار النخيل



تل برنس بجوار تلال سكاكا



تل برنس بجـوار حي الضلع



(أبو زعبل ... منظر بانورامي)
مع بقايا مدينة سكاكا القديمة قبل ٥٠٠ سنة



تل الساعي (صورة بانورامية) غرب سكاكا بجوار أحياء آل كريع حالياً والحجيش



تل أبـــو زعبـــل



القلعـة في سكاكا

الفصل الرابع :

السياط في الجـــوف

تختلف أقوال المسنّين من سكان الجوف (سكاكا) حول قبيلة السياط، فمنهم من ينسبهم إلى قبيلة طي العربية المشهورة، ومنهم من ينسبهم إلى قبيلة عنزة من ولد علي. وكلا النسبين يدلان على أن السياط ينتسبون إلى أقوى وأشرف قبائل العرب. ويرجح بعض المسنين أن نسبهم يرجع إلى عنزة حيث ينسبهم إلى سياط بن فهد بن عامر بن ربيعة العنزي، هذا ما ذكره غالب المسنين من قبيلة السياط.

وقد حضر السياط ـ كما مر معنا في بحث آل كريع ـ إلى سكاكا مع قافلة كبيرة وصلوا ضيوفًا عند آل كريع في حي الضلع، وقد حدثت معركة كبيرة بين آل كريع والسرحان قتل فيها ثلاثة رجال. اثنان من آل كريع، والثالث وهو حماد من ابناء سياط وقد قدّر كريع شجاعة حماد وآل السياط، وجهدهم في المعركة فعرض عليهم أن يعيشوا معه ويشتركوا في زراعة الأرض والدفاع عنها. وتتويجًا للعلاقة بينهم خطب كريع ابنة حماد الذي استشهد في المعركة لابن ابنته (مختار) وقد انجبت من مختار أولاده وهم ضويحي وعلي وسالم وضحية، وهكذا أصبح السياط صلة الوصل بين آل كريع والقرشة.

عاش السياط في القسم الشمالي من المدينة على الطريق المؤدية من سكاكا إلى عرعر جوار الضلع ولازالت أملاكهم جوار جبل برنس إلى الآن.

ويذكر المسنّون أن السياط فتكت بهم الأوبئة منذ مائة سنة ولم يبق منهم إلا القليل وقد بذل أجدادهم فاعلية سياسية كبيرة في حكم سكاكا والاتصال بزعماء القبائل المجاورة من الرولة وآل الرشيد وكان حلفهم ولازال مع القرشة من بني خالد.

ومن رجال السياط عجب بن حمود بن سياط له يد طولي مع القرشة وكان يناصر آل السهيان ويعتبر من أشجع فرسان السياط في عهده ... وكان عدد السياط كبيرًا ولكن نفوذهم ضعف بعد الأوبئة. وكذلك حنيظل البطل المغوار وفارس بن سياط ...

ومن رجال السياط في مدينة سكاكا في الوقت الحالي الشاعر هلال السياط وهو ذو قريحة شعرية ويهتم بالشعر العربي الشعبي في المملكة العربية السعودية أي الشعر النبطي ... ومن أقواله :

بادي ياللي لنا الدبن جابه   عالم عد الشجر من حجرها
أنزل الكعبة وشرق جنابه   من يخاف الله تعنّى نحرها
وأنت يادرع الوطن ياشبابه   هاك مني هرجه مختصرها
لا تحسب المرجلة لعب طابة   أو تحسب المجد بطوله شعرها
امشي في درب النبي والصحابة   أمة بالدين ربي نصرها
مملكتنا اليوم كلن يهابه   حكمها بالشرع كلن شكرها
عاش أبو بندر ذري من لجابه   طور الديرة بخير وعمرها
والفهد الله يخلي شبابه   ذللّ ذياب الخلا مع نميرها
طالب اللي ما بعد صك بابه   منزل شمس الضحى مع قمرها
تجعل لهم تالي ووالي وجاية   حيثهم للشعب دايم ذخرها
مع صلاة المصطفى والصحابة   مع نبي دين الحنفي جهرها

ومن أقواله بمناسبة تطهير المسجد الحرام من الفئة المارقة :

نحمد اللي طهرّ البيت الحرام   بجاه ولي العرش ما نلحق جزاه
ياهل المعروف يا عسكر نظام   استعدوا للخوارج هالعصاة
عن أركان المملكة زال الظلام   وأنورت من فضل ربي ماحلاه
يا أبو بندر كلنا حدر النظام   كل طاعني معتدي نلعن ثواه
كل أهالي الجوف ترسل لك سلام   ما نخون الله على صحح أو يراه

يا ولي العهد ما فيها كلام   كل خائن نحمد المولى رفاه
يا عماد الدين يا حماة الإسلام   من بلاد الهند إلى حد الشراة
واقفين ضدكم وقت الزحام   حافظين بيت الله على صوم وصلاة
يا رجال المملكة بشدّ الحزام   دون بيت الله فلا نبغى الحياة
يا صلاة المصطفى سيد الأنام   يا بنينا اللي ما نتبع سواه

طارق
عثمان سعود هاني
سميحان صالح هيثم
أسامة
حمود عجب موسى
سميحان عبدالله
على
عبدالرحمن
مطير موسى
سالم حمده
حماد أعقب ابنة تزوجها مختار وتدعى سلمى
فهد
فهيد
أديب
محمد
سياط راشد زيد سلمان ماجد
بن فهد زيدان عبدالرحمن
بن عامر مزيد يوسف
بن ربيع سلمان هلال موسى
الوائلي سالم حنيظل محمد
بدر
عبدالله
خالد
خميس عطا محمد
ونيس خميس
سلمان مرزوق عبدالعزيز
فارسي سليمان خالد
محمد على محمد ابراهيم
صالح
يوسف
على
سالم عطاالله عواد خلفه
سلمان عطاالله
حنيظل ابراهيم
خميس خليل
فارس ماجد
أحمد
فهيد
مطلق أحمد

تزوجت مقبيل بن ناصر آل حموان
من الاسلم من آل حجيش
وانجبت منه عبدالواحد آل حموان
مدير الاحوال المدنية

وقد أضيف إلى آل كريع فرع آخر من البجايدة أخيرًا في عام ١٣٦٨ هـ حيث نزح المدعو نويفع بن عيادة وهو من فخذ الدلوق وقد سكن نويفع إلى جوار آل رويسان أحد فخوذ آل كريع وقد عرفوا فيما بعد بآل ذياب.

وقد اشترى نويفع ارضًا وبنى منزلاً وأخذ قرضًا من بنك التنمية العقارية له ولأولاده وهما عبد الله بن نويفع وعبد العزيز بن نويفع ولازال أولاده وأحفاده يسكنون في الأرض التي يملكونها في حي الغثراوية والسوق.

الفصل الخامس :

القرشة

بنو خالد في الجوف

بنو خالد الجوف هم القرشة أكثر قبائل سكاكا عددًا، ويؤلفون مع أحلافهم أكثر من نصف السكان، وكان لهم أثر كبير في تجارة سكاكا، وتطورها وعمرانها، إضافة إلى مساهمتهم في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية للمدينة.

وقد كانت رئاسة سكاكا ومشيختها لآل السهيان من بني خالد، حيث كانت لهم الإمرة على كل قبائلها .. وابن سهيان ابو شكر هو الذي نظم الحياة القبلية في سكاكا، فوزع الأراضي والإمرة على كل مجموعة من سكان سكاكا ثم قسمت الإمرة على بني خالد بين آل بليهد من بني علي منذ حياة مسعر بن بليهد وخلفه ابنه حسن ومن بعده فهد بن حسن. وكذلك السعيديين والذين منهم عبدالله آل كايد. وكذلك الدرعان ومنهم كبيريت ودخيل وصنيتان ومن بعد صنيتان ابنه عبدالله ومن بعده ابنه صالح. أما مشيخة المعاقلة فتنقسم إلى قسمين :

فما كان من سيل الهذال وجنوبه فمشيخته لابن شردان. وما كان من شماله حتى مكان سكن آل جحيش فمشيخته لابن حيزان. وأما الشلهوب شرقًا فمشيخته لمحسن آل مظهور وابن فياض .. وإمارة ابن سهيان هي تفويض من السراح وهم أمراء الجوف من قبل آل فضل. وآل فضل من سلطنة المماليك أولاً والعثمانيين ثانيًا ، على كل عرب البادية حتى الحجاز وأواسط نجد .. كما في بحث آل فضل ..

وهكذا أصبح لآل سهيان مشيخة سكاكا منذ القرن السابع عشر الميلادي عندما كان السكان قليلين.

وقد تحالف آل السهيان مع ابن رشيد في حائل عندما كان المعاقلة مع آل الشعلان وفي ذلك أشعار كثيرة وقصص وبطولات تعود إلى ماقبل سبعين عامًا .

من تاريخ بني خالد :

قال الشاعر ابن مشرف[1].

ولا يعزنك جمع الخالدي فإنهم قبائل شتى من عقيل بن عامر

وجمع الخالدي هم بنو عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قال ابن خلدون في كتابه العبر : ومساكنهم في البحرين. في كثير من قبائل العرب وكان أعظم قبائل العرب بنو عقيل وبنو تغلب وبنو سليم وكان أظهرهم في الكثرة والغلبة بنو تغلب .

ثم اجتمع بنو عقيل وبنو تغلب على بني سليم فأخرجوهم من البحرين ثم اختلف بنو عقيل وبنو تغلب بعد مدة فغلب بنو تغلب على بني عقيل وطردوهم من البحرين فساروا في العراق .. وملكوا الكوفة والبلاد الفراتية، وتغلبوا على الجزيرة والموصل .. وملكوا تلك البلاد وكان منهم المقلد وقرواش وقريش وابنه مسلم بن عقيل شرف الدولة وبقيت بأيديهم حتى غلبهم عليها بنو سلجوق فتحولوا عنها إلى البحرين حيث كانوا أولاً ... فوجدوا بني تغلب قد ضعف أمرهم فغلبوهم على البحرين وصار الأمر لبني عقيل.

ومن بني عقيل هؤلاء بنو عامر بن عقيل (وهم غير آل عامر في دومة الجندل) وبيدهم بلاد البحرين قال ابن سعيد سألت أهل البحرين سنة ٧٥٠ هـ حين لقيتهم بالمدينة المنورة عن البحرين فقالوا المملكة بها لبني عامر بن عقيل وبنو تغلب من جملة رعاياهم.

قال الحمداني : وهم غير عامر المنتفك وعامر بن صعصعة وذكر أن بحلب وحمص طائفة من بني عقيل ومن بني عقيل خفاجة وفيهم الإمرة على قبائل العراق الآن «زمن الحمداني».

(١) الشعر من كتاب قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٥٤.

وتقسم قبيلة عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة إلى :

١ ـ عبد الله .
٢ ـ ربيعة : ومنها محمد بن عبد الله بن عويمر بن ربيعة. ولي القضاء ببغداد وأشتهر بالعدل والعلم .
٣ ـ عبادة : ويقال لهم رهط ليلى.
٤ ـ عمر : ومنهم خفاجة وإليهم تنسب قبائل خفاجة في العراق الآن.
٥ ـ عوف.
٦ ـ معاوية .
٧ ـ عامر : ومن عامر يتفرع :
(أ) آل عويمر أبي عدي الذي دعاه عنترة إلى المبارزة.
(ب) آل خويلد بن عوف.
(جـ) المنتفك : ومنه اسم المنتفك في العراق .
(د) ربيعة : ......[1] .

وتختلف النصوص حول بني خالد الاحساء والحجاز ويقول فؤاد حمزة في كتابه قلب جزيرة العرب ...

بنو خالد من أقدم القبائل العربية المعروفة ومنازلها على ساحل الخليج ما بين وادي المقطع في الشمال ومقاطعة البياض في الجنوب وتتوغل حتى منطقة الصمان في الغرب وإن قسمًا كبيرًا من هذه القبيلة تحضَّر منذ زمن طويل واستقر في مدن نجد والاحساء فمن بقي منهم على البداوة هم :

١ ـ العمـــاير.
٢ ـ الصبـح.
٣ ـ بنو فهد.
٤ ـ المقـدام.

(١) كتاب العبر ـ لابن خلدون.

٥ ـ المهاشير في العقير والمسمية.
٦ ـ الجبور في الاحساء ومنهم قرشة سكاكا.
٧ ـ الحميد : ومنهم آل (عريعر).

ومن العماير الدوادة وآل حسن.

ومن الصبح الحيا والمخازيم والزبن [١].

ويقول المرحوم الأمير عبد الله بن عبد الرحمن وهو من أفقه العارفين بانساب العرب رحمه الله ويعتمد على آرائه كل من كتب عن تاريخ وأنساب عرب الجزيرة :

بنو خالد يقسمون إلى بطون وكل بطن ينسب إلى قبيلة.

(أ) **آل حميد** : وفيهم الرئاسة وينسبون إلى ثعلبة من طي ومنهم آل عريعر.
(ب) **القرشة** : وينسبون إلى عبيدة بن جنب.
(جـ) **المهاشير** : وينسبون إلى بني هاجر.
(د) **العمور** : وينسبون إلى الدواسر.
(هـ) **الجبور** : ومنهم : آل المقدم ـ بنو نهد ـ االبشوتان ـ العماير ـ الصبيح.

وسكان سكاكا من بني خالد كما يقول المسنون والعارفون ينتسبون إلى القرشة ولكن البعض ينسبهم إلى آل زامل الجبري هذا والفرشة ينتسبون إلى جنب ... فمن هو جنب؟ [٢].

في كتب الانساب :

جنب هو يزيد بن حرب بن نحلة بن خالد بن الجلد بن مدجح يقول المغيري اللامي الطائي في المنتخب في قبائل العرب ... وخالد جيل عظيم يقال لهم بني خالد

---

(١) نفس المصدر ص ١٥٥.

(٢) البعض يسمى جنب هنب وهي لغة عند بعض قبائل العرب في الجاهلية.

.. إختلطوا في خالد الحجاز وما حولها.

ويذكر القلقشندي أنهم سموا جنب لانهم جانبوا أخاهم صداء وحالفوا سعد العشيرة.

ومن بطون جنب، بنو معاوية بن الحارث بن منبه بن يزيد بن حرب ومعاوية هو الذي إليه البيت والملك في جنب[1] وهو الذي استجاره مهلهل أخو كليب، ومعاوية جد بني ضيغم ومنهم عبده شمرّ. أما بنو ضيغم فقد هاجر قسم منهم مع بدء الدعوة الإسلامية إلى منطقة جبل الحلو ووادي النصارى في سورية ومنهم الآن الدنادشة وآل الحكيم وآل هواش.

ومن بني جنب : الدعاجين في برقاء ـ العرجان في دومة الجندل ـ الملاينة ـ المعالية ـ الهدف ـ العثمة.

ومن بني الحارث بن جنب : بنو شداد ـ وبنو مفلح ـ والفهد في عبدة شمرّ.

ومنهم : آل الهمد ـ وآل الجرو ـ والضويحي ـ والشجعان ـ وآل سليمان ـ وآل زيدان ـ وآل زهير ـ والمساردة ـ والمنادية ـ والكرمان.

ومنهم أيضًا : العبس ـ من آل صقر من حمولة صالح المداوي.

والقريش والجرابيع من آل الصغير من عبيدة وهم غير آل الصغير من عنزة في لبنان ومنهم رئيس المجلس النيابي الآن كامل الاسعد، وكثير من العائلات المتحضرة ... ومن بني جنب رفيدة كما توجد رفيده في بني كلب ولكنهم ليسوا من جنب.

وقد التحق قسم من بني خالد بآل فضل وتحالف معهم ـ منهم خالد حمص وخالد الجولان ووادي خالد. وآل جناح. وآل طالب في سكاكا ـ والصبيّات ـ والجبور ـ الدغم ـ القرشة ـ آل منيحة ـ آل بيوت ـ والعامرة ـ والعلجات.

أقول كان ذلك في عهد قوة آل فضل وسيطرتهم .. ثم انفصلوا عنهم.

---

(١) أي الإمارة.

أما عن حضور بني خالد إلى الجوف فمن المرجح أن ذلك بعد عام ٩١٢ هـ فقد ذكر العصامي أن أجود بن زامل كان عام ٩١٢ هـ وحج في هذه السنة في ما يزيد على ٣٠ ألف رجل ... أي كان حاكمًا على دولة الإحساء .. وكان جده أجود توفي عام ٩٠١ هـ ومن هذا يظهر أن أجود كانت له السلطة على قافلة الحج.

قال السمهوري : أجود بن زامل سلطان البحرين والقطيف رئيس أهل نجد فريد الوصف والنعت صلاحًا وأفعالاً وحسن عقيدة .

أما السخاوي فقال في الضوء اللامع : كان أجود رئيس نجـد ذو أتباع يزيدون على الوصف مع فروسية ... أقام الجمعة والجماعات وأكثر من الحج في أتباعه مصاحبًا للتصدق والبذل.

ويذكر صاحب كنز المعاني أن السلطان كان يقود القافلة التجارية ويشرف على حماية قوافل الحج بنفسه وتسمى القافلة قافلة الجبور ويتبعها كثير من الحجاج والمسافرين والتجار بحمايته.

إذًا دولة بني جبري أو آل زامل كانت في القرن العاشر في الاحساء ونجد والبحرين وما يعنينا في هذا البحث هو انتماء بني خالد في الجوف إلى امراء وملوك دولة آل جبري في الإحساء وذلك برابطة القرابة والدم وأن الدولة دولة آل جبري هي دولتهم سابقًا وكانوا من حكامها كما يذكر المسنّون.

لذلك هاجر جد بني خالد من الاحساء في السنة التي أتى بها بنو خالد إلى الجوف وهي بين ١١٦٦ - ١١٧٠ والله أعلم.

يذكر ابن بشر في كتابه عنوان المجد في تاريخ نجد ص ٣٣ عام ١١٦٦ هـ يقول : وفيها غدر المهاشير القبيلة المعروفة في بني خالد بسليمان آل محمد رئيس الاحساء وبني خالد. فانهزم إلى بلد الخرج ومات فيه وتولى عريعر في بني خالد .

وذلك أنه تواعد أناس من رؤساء بني خالد على حمادة وأرادوا أن يفتكوا به فانهزم إلى الشمال ... فأرسلوا إلى عريعر الذي استولى على الاحساء وعندها على ما

يبدو من شجرة الأنساب المرفقة كان الوقت الذي وصل به قريش إلى سكاكا هاربًا من أخيـه.

وهذا يطابق ما يقوله المسنون في بني خالد الجوف ... من أن نسبهم إلى آل جبري «الجبور» حكام الاحساء فقد كان لسلطان الاحساء على بن زامل ولدان هما زامل وقريش وقد تنازع الأخوان على السلطة بعد موت أبيهم ـ ويظهر أن زامل قد استطاع أن يستولى على العاصمة والسلطة معًا فهرب أخوه قريش مع أتباعه ليقوم بغارات دائمة على أخيه ... وهذا ما سبب لزامل بن علي قلقًا .. فاتخذ قرارًا سيره مع الركبان وهو العفو عن أي رجل من اتباع قريش يقدم الطاعة إلى السلطان وهدر دم قريش ووضع جائزة مالية لمن يأتي بأخيه حيًا أو ميتًا .

كان لهذا القرار أثره في نفوس رجال قريش وأتباعه فبدءوا ينفضون عنه ويعودون إلى القطيف حتى كانت ليلة ١٢ شوال سنة ٩٢٠ هـ كان قريش خامس خمسة في مدينة لبنى ... كان الوجوم واليأس يسيطر على المجموعة ... فأعوانه إنفضوا عنه وأخوه قد أهدر دمه ولم يبق معه إلا أربعة رجال من المخلصين له ـ فقال لهم :

«تعلمون ما وصلت إليه حالنا ... وقد إنفض أعواننا عنا لذلك قررت أن أُشّمل فمن أرادني لا يمل ... ومن أراد الرجوع إلى طاعة أخي السلطان فهو في حلٍّ».

وفي الصباح اعتلى الخمسة نجائبهم مغادرين مدينة لبنى دون أن يكون بينهم كلمة وداع واشملت قريش وأجنب الأربعة .. وكان على رأسهم هيثم المسعودي .. حيث عادوا إلى القطيف مقر السلطان زامل بن علي الجبري.

أمّا قريش ... فاتجه غربًا حتى وصل إلى الجوف .. قرية الجوبة وهو الاسم الذي كان يطلق على سكاكا .. كانت سكاكا قرية صغيرة ليس بها من الحضارة إلا عدة منازل مهدمة من الطين بجانب بعض الآبار واشجار كثيرة من النخيل فحط رجاله في بيت صغير بجانب التل المشرف على المدينة وكان يقطنه أحد رجال قبيلة عنزة من

البجايدة يدعى «كريع» وقد أقام كريع بجانب بئر القليب[1] البئر القديمة التي لا يعرف من بناها ...

حلّ قريش على كريع ضيفًا ... وفي هدأة الهزيع الأخير من الليل تعرّض كريع لهجوم من قبيلة السرحان القاطنة في قارة والتي تطالب كريع بدم لها ... ولكن قريشًا عندما بدأ اطلاق النار إعتقد أن رجال السلطان زامل «أخيه» وراءه يتبعون أثره لقتله ... أما مقاتلو السرحان فكانوا يعتقدون أن كريع لوحده ولكنهم فوجئوا أن معه رجالاً آخرين.

قام قريش بقتالهم بشجاعة فقتل خمسة منهم وأدبر الباقون. إذ لم يكونوا يتوقعون أن يكون لدى كريع من يشد أزره ... ويقدم له المساعدة في هذه المعركة الدموية ...

بعد انتهاء المعركة ومع حلول الصباح دار حديث بين قريش ومضيفه كريع ... وبيّن قريش أنه فعل ما فعل دفاعًا عن نفسه لأنه يعتقد أن المهاجمين من جماعة أخيه السلطان وأنه هو المقصود بالهجوم ...

ولكن كريع شرح له المقصود من الهجوم وأنه ثأر بين السرحان وبينه ... وقال: إني المقصود وهؤلاء غرمائي .. وبعد أن علم حال قريش وأسباب نزوحه اقترح عليه أن يبقى في سكاكا وأن يكون بينهما حلف ضد كل من أراد أحدهما.

وكان لكريع ثلاث بنات هن نورة ونويّر ونواره فعرض عليه كريع أن يزوجه إحدى بناته فاختار قريش الإبنة الوسطى وتزوجها.

ولم تمض عدة شهور حتى بارح قريش سكاكا لجلب الميرة ولكن عودته لم تكن قريبة وكانت زوجة حاملاً منه ... وعندما انتهى الشهر التاسع وضعت زوج قريش غلامًا سماه جده لأمه (مختار)[2] ... أما قريش فلم يعد...

---

(١) بشر قليب لايزال حتى الآن ويملكه سعود العبدالله من آل ضويحي.

(٢) سماه مختاراً لأنه خير والده بين بناته الثلاث فاختار الوسطى.

ترعرع مختار عند جده لأمه كريع وعاش بكفالته وخلف من الأبناء : ضويحي وعلي وسالم .. وابنة هي ضحية.

وقد تزوجت محمد بن معمرّ بن صالح جد آل العبدالله الموجودين في عين خذما بدومة الجندل وهم من السرحان ...

أما ولداه ضويحي وعلي فهما الأصل الأكبر لعشيرتين كبيرتين في سكاكا ـ الضويحية وآل علي .

وقد عمرّ مختار طويلاً أكثر من مائة عام ورأى أحفاده وأولاد احفاده حتى الابن الخامس من أحفاد بنيه حسب ما قيل والله أعلم.

وإلى الآن آل ضويحي وآل علي عشيرتان متعاونتان كبيرتان في سكاكا ويرأس الآن قبيلة آل الضويحي صالح بن مشعل آل السهيان ، ويرأس قبيلة آل علي فهد بن حسن بن مسعر آل بليهد. ويرأس الدرعان صالح بن عبد الله الدرعان .

وتعيش القبيلة في الضلع الشمالي الشرقي لبلدة سكاكا حيث آل ضويحي وشرقيها الدرعان. ثم آل بليهد شرقي السوق كما في مخطط سكاكا المرفق. وهذه أنساب قبيلتي الضويحي وآل علي. مشائخهم رئيس الضويحي الشيخ صالح المشعل السهيان.

رئيس العلي الشيخ فهد بن حسن البليهد.

رئيس الدرعان الشيخ صالح العبدالله الدرعان .

ومنهم رجالٌ فذة مثل : الأستاذ عارف مفضي مدير التعليم في منطقة الجوف. ومنهم قضاة مذكوره اسماهم ومثل صبيان به درعان ومحمد الصلبع والشيخ عبد الرحمن الصليع ورجال كثر مشهورين بالكرم والمعرفة ولين الجانب والله الموفق.

ومن نساء بني خالد (القرشة) في الجوف ضحية بنت مختار القريشي الجبري وقد تزوجت من محمد بن معمرّ بن صالح آل عبد الله في دومة الجندل ، وكانت محبة لبلدها وأهلها ، ولها مواهب شعرية ، وذلك دليل على عراقة نسبها وحسن تربيتها ،

وقد قالت بعد مغادرتها سكاكا إلى دومة الجندل شعرًا ببلدتها وبعض مواقعها :

هني لو أني عند أمي   فرقا طمع ما أريده
أسند شعيف العرفا[1]   وأنزل على الفريده[2]

وقد تناقل سكان سكاكا شعر ضحية بنت مختار خوفًا عليه من الاندثار.

وأقسام قبيلة الضويحي هم :

١ ـ الفضيل

٢ ـ المطيلق.

٣ ـ الجغيدب

٤ ـ الحمْد.

٥ ـ اللحيد.

وأقسام العلي هم :

١ ـ هويمل.

٢ ـ هملان.

٣ ـ العويض.

٤ ـ رقاص.

٥ ـ العيسى.

---

(١) شعيب العربا يقع حاليًا عند مزرعة الأمير سلطان بن عبد الرحمن السديري شمالي سكاكا ويسمى حاليًا (شعب القلتا).

(٢) الفريد وهي الشويحطية حيث كانت العادة أن يذهب سكان سكاكا لجمع الأعشاب من وادي الشويحطية حتى الفريده والعرفا وذلك لتغذية المعاويد التي تعمل على وسائل الري القديمة في سكاكا.

سعد - عبدالله

بني خالد - مطرف - حطاب - شاهر - مدرس

مناكد - عبدالله

حطاب - سعد

سالم

طريف - عبيطان - مرزوق

طريف - محمد - نايف

زايد - نور - عبط - عفاش - محمد

زايد

عابط - محمد - نايف

مناور - جزاع

مخلف

منور - عبدالله - سعود - عبدالله

رجاء

رخيص - سليمان

طويرف - سليمان - مهنيد - غازي - فرحان

فهد - دخيل - مياح

فهيد - ردار

قاسم

فهد

صالح

فهد

بداك

فهد - زيدان - عبدالرحيم

زيدان - رشيد - عبدالرحمن - قاسم - فهاد - كاعد - صالح - عمده

بقان - عشوة

محمد - عطية - محمد

عبدالرزاق - عبدالعزيز - عبدالله - عطيه

خليفة - حمده - مرعيد

مقبل - محمد - صالح

عارف

عبدالرزاق

أحمد - مساعد

عايد

عودة

عبدالمصلح

صالح - فريد - صالح - مبارك - صالح - مليح - شفق - صويلح

حضي - ناقل - خلف - عبدالرحمن - خالد - صالح

حليط - خالد - ابراهيم - خالد

معدي - طلاع - إبراهيم - معدي - حسين

مصطفى
بن ضويحي
بن مختار
بن قريش
بن علي
بن زامل
الجبري
من بني
خالد

سمحان بن ضويحي

- مسلم
  - عنافل
  - غويفل
  - عوفان
- سلامة
  - محمد
    - عقيل
      - راشد
        - عواد
        - عبدالله
    - عبدالقادر
      - مقبل
        - سليمان
      - قابل
        - حشاش
        - خلف
      - مقبل
- سليمان
  - فلاح
    - خليفة
      - حمدان
        - غشا
          - حمدان
    - ناصر
      - فالح
        - فرحان
          - موسى
          - حسين
            - سليمان
              - علي
              - محمد
              - موسى - عبدالله
            - مبارك
            - عيسى - خلف
        - خلف
          - مزاود
        - أحمد
          - محمد
  - مبارك
    - شاعل
      - أحمد
      - حميدي
      - محمد
      - مزاود
    - مشعل
      - جابر
        - صلهام
          - جابر
            - صالح
            - نايف
            - متعب
            - قايد
        - شايوش
          - مشعل
            - موسى
            - عوض
            - نزال
            - ابراهيم
        - مسلم
          - جبر
          - عبدالقادر
        - خميس
          - يوسف
          - سعود
          - عبدالعزيز
        - عريفج
          - مبارك
          - عبدالله
          - صالح
    - رجاء
    - محمد
    - محمود
    - مريحيل
      - مبارك
      - مفلح
      - عبدالله
  - مفلح
    - هايس
    - بطي
      - شلج
        - عبدالكريم
          - خالد
        - عبدالرحمن
          - فايز
        - خلف
      - سعد

خلف
جمعة
وقيد محمد زيد
محمد
محمد
مبارك
يوسف
سلامة حماد
سالم فايز
أحمد سلمان ابراهيم
محمد
حمود
وقاد عايد عنيبر غصاب عايد
مويقد سالم عواد محسن مناحي
عبدالرحمن
موسى
مفرج مطر سعدون سعود
مطير
تراك شريدة فهاد تراك فهد
سويلم خطار سويلم

هفيل
بن
سحمان
بن
ضويحي

توفيق
نبيه عصلا سليم لطيف
وفوق
صائل
عبدالرحمن محمد
لويحق مشلح معيوف عبدالرزاق معيوف
ملحاق مطر مسيب صالح
ملحق مقبل ناعم عواد عبدالله
مفرق نمر عبدالعزيز
بريكان عباش
تماني عبيد بركة
مرعي
شنوى لطيف

صامل

مبارك

حمود غازي علي
فرحان عقلا
حنظل خنافر فلاح خطار
فريح علي عبدالكريم
مشاري عرسان جظان عرسان
صالح معيلش طراد
مرزوق
عطاالله

- هقبل ابن سمحان ابن ضويحي
  - سليمان
    - خنفور
      - حبوب
        - فريج
          - علي
            - عبدالكريم
        - فلاح
          - خطار
          - عقلة
        - فرحان
        - فايز
          - مران
            - عايد
      - عقلة
        - نهار
          - محمد
            - عثمان
        - فرحان
          - علي
          - ابراهيم
    - خنافر
    - عطاالله
  - ضويحي
    - حامد
      - خويخان
        - أحمد
          - شبيب
            - عبدالله
              - محمد
              - جارالله
              - أحمد
        - حمدان
        - حامد
          - حمود
          - أحمد
          - محمد
          - حمدان
      - محيسن
        - موسى
        - صالح
        - فريف
    - محمد
  - سالم
    - مصطفى
      - حقيص
        - مطلق
          - جارالله
            - صيوان
            - صالح
            - عبدالله
          - عصيفر
            - احمد
        - معزي
          - قبلان
            - كساب
              - رجاء
              - سعود
          - مقبول
            - معزي
              - عبدالرحمن
              - عبدالعزيز
              - عبدالله
- شويش
  - عطية
    - مفضي
      - معارك
        - جديع
          - معارك
          - عطية
      - نداء
        - غازي
      - مقلب
        - نادي
          - عبدالمصلح

- جخيدب ابن سمحان ابن ضويحي
  - فياض
    - حشاش
      - شريم
        - مفيش
  - مهنا
    - ضيان
      - جدعان
      - خميس
      - خميس
  - حمدان
    - هزاع
  - حمد
    - سعد
      - ذوقان
        - معاشي
          - سعد
          - محمد
          - ذوقان
    - سعيد
      - صالح
        - محمد
        - حمدان
      - مشعل

شوبش عطية محمد صائل ساهي - حمود - عبدالله
عبدالسلام
عطية
موسى
حمد - ابراهيم
علي
عبدالله
محمد

جديب
ابن
سمحان
ابن
ضوبجي

مرسال - هرويل منصور - ناصر
خلف
صياح
خلف مرزيق خلف - عايد
موسى
غالب - هزيم حميد
طارش حشيش - عقلة
حشش غالب - محمد
احمد
عادل
مقيضب

فالح - غنام - خليف حسن - عبدالله
عبدالرحمن
حشاش
عطاالله حمود - عطاالله - حمد
سلمان
علي سند - عيد - مفلح
عبدالكريم
عبدالله
عبدالرحمن
غبن صالح
غبين علي
جريس - عواد
عودة - فالح
محمد
روضان ناعم محيمس ناصر - منصور
حمود
صالح
الخليوي - مطلق - توفيق
لافي - محمد - صالح
مطيلق - ملافي - مثقال محمد
حويل محمد
نومان عطاالله
مران

- طريخم
  - خفير
  - فارس
    - معتق
      - ابراهيم
        - محمد
        - سعود
        - نزال
      - عيد
        - عبدالكريم
        - صلاح
        - صالح
  - دخل الله
    - مهارش
    - نازل
      - حمد
        - عصاب
        - سليم
        - نازل
      - حمود
        - عبدالله
        - صالح
        - فهد
    - منزل
      - شلال
        - رخا
        - شلال

- جخيدب عشيش ابن سمحان ابن ضويحي
  - حمدان
    - ثاني
    - حطاب
      - عقيد
      - ناهض
    - حطيطب
      - عبشان
      - عويش
        - عشيش
        - ابراهيم
    - غصاب
      - شازي
      - جلوي
    - داني
      - عيد
        - عبدالله
      - فارس
      - عبدالله
      - محيط
  - خشان
    - مناع
      - وجد
      - حمود
      - حمدان
    - مانع
      - عوان
      - ندوى
  - ابراهيم
    - سالم
      - قضيب - ضاهر
      - قاضب
      - مقيضب
      - منصور
        - سالم
        - ابراهيم
        - عطيه
  - عيد
    - مرزوق
    - مهاوش - يوسف

جخيدب شوشان
ابن
سمحاك
ابن
صنوبحي

بلعوف
- مقبل: عبدالله - نقا / عيد مخلف صابر [مقبل [هليل / معزي [مساعد
- رويشد علي [عيد - ابراهيم / مدالله - خليل / عايد - رجا
- راشد خليفة ذويبان
- رشيد [عليسي عليسي [مرزوق / محمد / عبدالعزيز / عبدالسلام ؛ مرزوق شفق ؛ معزي عبدالله

بلهان
- مسعر برجس [مصارع [صرعان / مصارع [نويران / منور ؛ غياض ؛ مظهور رمان برجس
- مسعر [فياض محمد / عبدالرازق [علي / منصور
- مفضي [عارف (١) / برجس / خليفة / مظهور
- حامد عيد [بسران / وطن شريدة حامد / موطن خليف عيد

(١) مدير ادارة تعليم الذكور في الجوف

مويفي

عقلا

معيقل خلف [عبدالله / احمد]

مفلح [زبون [بشيتان [عقلا / معيقل / سويلم]

سعيد [قاسم كايد عبدالله [مساعد / سعيد / عبيد / عبدالعزيز / كايد / سعد / فالح / مفلح]

عمران مقضب سعد محارب مفلح

جبيقان [بليهد عيد [مسعر حسن [خالد فرحان / فهد / محمد / أحمد / سعود]

متروك [حمود الشيخ في محكمة الجوف (١) / صالح (٢)]

عبدالله [عيد / حمد]

فرحان مثقال مناحي تركي فرحان

سبيحان رجا]

هويمل

بن

علي

بن

مختار

مهنيد بركة [صقر - هايس - سالم

ناصر - صباح - عقلا - هلال

حماد - مناور [قبلان - مقبول

سليمان [فهد / جمعة]

سلمان عبدالله]

عويض [عبيدالله - علي - غافل عبيدالله

غفيه - حمدان - خليفة [نهار خليف صالح

عمير [حمدان / مطني]

مساعد - سعيد - عيد - حلو [سالم [خالد / عبدالله]

سالم [حلو / صالح / عبدالله / مبارك]]

(١) مساعد رئيس محاكم الجوف في سكاكا

(٢) مدير ادارة تعليم البنات في الجوف

- همـلان
  - جديع
    - خليف - عودة
    - علي - حمدان - جمعة
      - حمدان
        - سليم
        - خالد
      - علي
        - سامي
        - حسين
      - سالم
  - جدعان
    - قرنيس خليفة
      - مبارك
        - علي
        - رجاء
        - عطاالله - عودة
        - عبدالمصلح
      - رجاء
    - العقيلي شريدة
      - محمد
      - الحميدي
      - صبيح
- عيسى
  - عمر
    - سالم
      - عبدالله - عوض
        - صقر فرحان
        - حمد
          - عبدالله
          - عيسى
      - ربيع - نهار
        - خلف
        - سالم
    - حسن عيسى سليمان عيسى
      - صالح
      - سليم
    - عيسى سليمان
      - خضير راشد
      - مسعود - نزال
        - ثامر
        - زامل
      - محسن
        - عطا
        - عطية
  - عودة فيصل
    - دلي عودة مخلف خضير غازي
      - ابراهيم
      - عيسى
    - مغيص مجر مصبح
      - ابراهيم
      - موسى
    - خلف
      - شارخ
        - غياض
          - سليم ماطر
          - سالم ربيع
        - غضيب محمد عواد
      - أحمد
        - مشحن
          - مرزوق - صالح - مرزوق
          - غانم فهد
        - جمعان
          - فيصل
          - طراش
          - منزل
      - أحمد - مفضي - الطحيح
        - سالم
        - سياح

هويمل
ابن
علي
ابن
مختار

مهاوش عسكر صايل صالح

خليف عودة زيد خضير ذويب خلف
– فرحان سالم
– عياش عبدالرحمن

مانع ضامن مناطح
– محمود

خضر شاكر
– صالح
– قاسم
– مقبل

هطيلان عبدالله

مخلف محمد
– عبدالرحمن

مناع يوسف
– عافت

يسران منيع زيد

باسط أباالعوف
– منصور

سند مهنيد - شرى احمد حمد
– محمود
– محمد حمدان

نهار - ناعم - سند عبيد
– ناغم
– صالح

سعيدان راشد بحيران مهنيد جارد - مهنيد - مبارك خالد

محمد - خليفة - صالح مهنيد ابراهيم
– عبدالرحمن
– محمد مرزوق

حطاب عبيد حطاب ممدوح
– عبدالعزيز
– عيسى عبيد
– فيصل

مسلط مزلوه
– كساب
– ضبيعان
– طويرش عبدالله كساب
– محيس
– ضبيعان
– عبدالعزيز

علي طريف علي بادي سعود فيصل
– عليان مبارك محمد عليان

عبيد عبدالعزيز مران حمود
– حميدي
– محمد

فهد بحران مفرح سعود
– سعد
– سعدون
– سلامة سليمان

سالم سعد بشري خليف سعد
فهد تركي محمد أحمد
حمود
حمدان عبدالمصلح

سعيدان راشد
ابراهيم شامخ فهاد سعد عطاالله
فهاد
مصلح
سعدون
سعدون سالم صالح
فهد مهدي فهد فيصل
قفطان مخلف صالح
سعد عبدالرحمن
عايد

مرشد عليق غياض
عواد
جامع
جمعة خلف
مخلف

عبيد شابش
قاضب صالح أحمد
يوسف
ناصر ابراهيم
موسى
مرهق
مطر
عقلة حمود محمد
الشيخ عبدالله
الشيخ عقلا
حمدالله

رقاص
بن
علي
بن
مختار
مبارك

جمعة
خلف سامح مخلف محمد
محيصان معزي سند معزي واصل
علي عبدالمصلح
عطاالله

دخل الله
الربيع حماد
حمود الربيع
يحيى
ليل
دخيل
حمدان عبدالعزيز
صلاح
عبدالسلام

صليع محسن عبدالكريم
حسن دخل الله
محمد عبدالعزيز
عبدالرحمن

درعان مرزوق

رقاص ابن علي ابن مختار - مبارك - درعان - مرزوق

- دخيل
  - شاهر
  - دوشان - دامان - ونيس - ليمون
  - غشوان - مصباح - محمد
  - الدويش
  - هشان - معدي
  - السندي
    - سعود
    - سليمان
- ناصر
  - كبريت
  - سلطان
    - عبدالله - عبدالكريم
    - روضان
      - فهد
      - تركي
    - بلال
      - الشيخ اسماعيل(1)
      - علي
      - إدريس
  - عبدالله
  - مسلط
    - صنيتان - عبدالله
    - عبدالله - صالح

سويلم
- عيشان - إبراهيم
  - خليل
  - سويلم
    - ابراهيم
    - فهد
    - عبدالرزاق
    - محمد
- عياش - صالح
  - فرحان
  - فريج
  - عبدالكريم - محمد

سعود
- صبيح
  - زبن
    - عايد
    - عبدالله
  - زبون
    - مفلح
    - فلاح - اسماعيل
- سمير
  - عمر
  - عبداللطيف
  - عبدالعزيز
  - خالد
  - عبدالكريم
  - حمدان
    - سمير
    - الحميدي
      - حامد
      - محمود
      - أحمد
      - محمد
    - حامد
      - حمود
      - خلف - حامد
  - سيل

(1) كاتب عدل الجوف حالياً

مبارك
ابن
علي
ابن
مختار

- بركين
  - بايح
    - وارد
    - ذباح
      - تريق
    - رمان
    - ورود
  - وذيح
    - نومان
      - حمود
    - عوض
  - خضير
    - شركة
    - جحاح
  - خميس
    - زياد
      - غالب
        - خميس
        - عيد
          - أحمد
          - يوسف
          - غالب
          - عبدالله
        - سميحان
  - بداح
    - حرفوش
      - ثنيان
        - عبدالكريم
        - عبدالرحمن
  - فريح
    - عبدالله
    - عبدي
      - عقيل
      - معيقل
        - فريح
        - صالح
    - سعيد
      - حديد
      - عبده
  - صالح
    - خلف
      - مرزوق

الفصل السادس :

آل سليمان

وسليمان هو الابن الثالث لمعيقل المؤسس الأول لحي المعاقلة في مدينة سكاكا الجوف وقد سكن آل سليمان بالقرب من حي آل كريع وارتبطوا معهم برباط المصاهرة منذ القدم .

وهكذا استقر آل سليمان في القسم الشمالي الغربي من حي القصير وهو قصر قديم على مرتفع صغير ذو أساسات حجرية وله مدخل محمي بجدار كما في قصر مويسن وللقصير ابراج مبنية من الطين ذات أساسات حجرية وبه عدد من الغرف وهذا القصر ذو طابقين ولجدرانه العليا فتحات لرمي النيران .. وأمام القصر بئر وحول القصر أشجار النخيل الكثيفة .. وكان رجال ونساء المعاقلة يجتمعون في هذا القصير ساعة الخطر لحماية انفسهم والدفاع عن أرضهم ضد الغزاة.

كانت مشيخة المعاقلة في حيزان بن سليمان ثم نازعهم عليها أولاد عمهم آل كبيدان ونتيجة لذلك تقاسم آل حيزان وآل كبيدان مشيخة المعاقلة وبعد أن زاد عدد أفراد كل عشيرة استقلت عشائر المعاقلة عن بعضها واصبح لكل عشيرة على حدة شيخ عشيرة يمثلها في اجتماعات رؤساء العشائر. ويشرف علي شئونها ....

ولا زال رؤساء عشائر المعاقلة يجتمعون معًا لتقرير الأمور الهامة سواء في السياسة أو الإدارة أو العلاقات مع العشائر الأخرى أو الشئون العامة لمدينة سكاكا أو الصحة العامة وغير ذلك ...

ويحدثنا الرواة من أصحاب المعرفة التي يتناقلها الأبناء عن الأجداد أن سليمان بن معيقل وابنه حيزان كانت لهم ملكية القصير ولاتزال. وكذلك النخيل والمياه المجاورة له كما كانوا يشرفون على الأراضي المجاورة الخاصة بالمعاقلة الغربية والشمالية من سيل هذال وشمالاً.

كما كانت لآل سليمان دار للضيافة «قهوة أو مضافة» تنيخ أمامها القوافل ويدفع كل فرد من آل سليمان ضريبة بعدد النخل الذي يملكه لنفقات دار الضيافة.

ومن آل سليمان رجال شجعان معروفون بالحنكة والمعرفة أهمهم : سمحان وحسن أحفاد حيزان بن خضير وكذلك روزان كانت لهم كما ذكرنا مناخة أمام القصير للضيوف والقوافل المارة من سكاكا ورئيس آل سليمان الحالي هو الشيخ فهيد بن حمد آل حيزان عضو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إضافة إلى رئاسة عشيرته. وكان صالح بن خلف رئيس قسم الجوازات بالجوف وهو الآن رئيس قسم الاجانب بالإمارة.

وأقسامهم هم :

١ ـ الحيزان.

٢ ـ العيادة.

٣ ـ المغيضب

٤ ـ المغضب.

٥ ـ الرشيد.

رئيسهم الشيخ فهيد حمد الحيزان.

- دغيفق
  - بشير
    - عمير
      - ضيف الله - محمد
      - واطن
      - وطن
  - عيادة
    - عساف - ناصر
    - مشل - حمود - فهد
    - حسين
    - عبدالله - فهد
    - محمد
    - ثابت - مشل - عبدالرزاق
  - حيزان
    - محمد
      - سمحان
        - حسن
        - محسن
        - متعب
      - سامح
        - حمد
        - فهاد
        - عنبر
      - روزان
        - مفضي
          - صالح
            - هلال
            - سلطان
            - عبدالرحمن
            - يوسف
            - عبدالله
          - سمحان
          - خلف
          - مشعل
        - خلف
        - مشعل
        - هلال
    - حميد - عامر - حيزان - رجاء
    - محيميد
      - عقل ← محمود
      - عقلة
    - محمد - مانع
- سليمان - خضير
  - معيقل
    والیه ینسب المعاقلة
  - غرير
    - مزيد
    - مغضب
      - علي
      - محمد
        - حماد
          - طلال
          - نايف
        - حمدان
          - محمد
            - زياد
            - حمدان
            - مبرز
          - مبارك
          - احمد
          - سالم
          - فيصل
          - علي
            - خالد
        - عبدالله
          - سعود
          - عبيد
          - سعد
          - ابراهيم
      - علي
    - مغيضب
      - فرحان
      - ثنيان
      - خليفة
        - حميان
        - نزال
          - خالد
          - فرحان
            - نزار
            - نزال
          - صالح
- كبيدان

الفصل السابع :

آل كبيـــدان

آل كبيدان من المجموعات البشرية الأولى التي سكنت مدينة سكاكا بعد آل كريع وأولاد عمهم دغيفق وسليمان.

وجميع هؤلاء أي كبيدان ودغيفق وسليمان أبناء معيقل بن علي الذي ينتسب إليه المعاقلة وقد سمي حيهم حي المعاقلة باسمهم وهو جد آل كبيدان.

وقد انتقل آل كريع إلى حي المعاقلة بعد أن قطنه ابناء معيقل ماعدا فخذ الرويسان الذي بقى حول بئر الغثراوية

وكبيدان هو الأبن الثاني من عيال معيقل ومنه رجال مشهورون بالشجاعة والكرم ولين الجانب والفروسية والحلم ...

وأشهرهم فلاح الشردان المشهور بشجاعته وتقاه حتى أنه أظهر من أرضه ما يكفي لبناء مسجد المعاقلة للجمعة في الحي. ويعد فلاح الشردان من أنبل رجال سكاكا وكانت له منزلة كبيرة لدى آل الرشيد ويتعاون منضوب آل الرشيد مع فلاح الشردان لتقرير أمور سكاكا. لأن فلاح كان شيخًا من شيوخ المعاقلة وسيطرته من سيل آل هذال جنوبًا حيث المشيخة لفلاح بينما يشاركه على مشيخة المعاقلة ابن حيزان

.. وقد بقيت المشيخة والأمرة على قبائل المعاقلة لابن حيزان وابن كبيدان فلاح حتى بزر ذباح المويشير من الأساعدة من عتيبة ونافس فلاح على زعامة المعاقلة ... عندها اتصل فلاح بباشوات الشام وحاول استمالتهم ليسلم الجوف لهم ويتخلص من حكم ابن الرشيدوكذلك حاول ذباح المويشير أن يأخد الامرة من ابن شردان وأن يكون مكانه لذلك سلك طريق المال فاشترى الامرة منه أي مشيخة المعاقلة باثنتي عشرة ليرة عثمانية ذهبية. وقد ذكر المسنّون أن فلاح ما باعها إلا بغد مشاورة منصوب ابن رشيد فقال له :

«بعها وخذ ١٢ ليرة ذهبية وإمارتك ما هي مأخوذة». وأخذ من ذباح ١٢ ليرة ذهبية وقيل إنه اقتسمها هو ومنصوب ابن رشيد في سكاكا. لأن المنصوب كان يضايق ذباح آنذاك. ويقف بجانب ابن شردان. حتى أن المنصوب كتب لابن رشيد ومن ضمن كتابته عن ابن موشير أنه (ما هو قاضب الأرض وأخشى أن يسوي فتنة بالجوف) حسب رأي الرواة المسنّين...

فما كان من ابن الرشيد إلا أن استدعى ذباح وسجنه في سجن حائل كما مر في بحث آل راشد ...

وعندما قال ابن المويشير قصيدته كما مر في بحث آل راشد أمر ابن الرشيد باطلاق سراحه وعودته إلى الجوف وتسليم قسم من مشيخة المعاقلة.

ومن رجال آل كبيدان بعد ابن شردان سعران بن مقضي بن مسلم المشهور بالعلم الغانم والكرم والشجاعة ودليل شهرته قصيدة ذباح المويشير التي اشار إليه فيها أنه من أبرز رجال سكاكا التي مطلعها :

نهيت أوقف يم دندن وسعران أريد أبطل إن كان بالشغل تصفير

وقد حصل سعران بعد فترة على إمرة آل كبيدان وتسللت هذه الإمرة منذ ذلك الوقت حتى الآن حيث انتقلت الإمرة منهم إلى احمد عائد آل فلاّح وبعد وفاته انتقلت إلى زعل بن عرسان حتى الآن حيث هو شيخ عشيرة آل كبيدان وتعتبر عشيرة آل كبيدان من أبرز عشائر المعاقلة ورجالها من أنشط وأكرم السكان ورئيسها زعل العرسان ومنها ممدوح رئيس رعاية الشباب بالجوف وعبد المصلح بن عبد الرحمن السلطان بالحقوق بالإمارة ومنهم رجال في الدولة كثيرون.

وأقسامهم :

١ ـ شردان .
٢ ـ الفلاح.
٣ ـ المسلم.
٤ ـ الشاقي.
٥ ـ الرضي.
٦ ـ العقاب.

رئيسهم الشيخ زعل العرسان.

- كبيدان ابن معيقل ابن علي من الدهامشة
  - مفلح
    - سالم - مثقال - سالم - موعد
    - مسلم
      - طارف
        - طارف - سعد
          - سليمان
            - داوود
            - سعد
            - طارف
          - مسلم - سعد
        - بادي
      - مظهور
      - مفضي
        - سعران
          - خلف
          - مفلح - محمد - سعران
          - مخلف
        - مسعر
      - علي - ليلى
        - مقبل - ليلى
        - مقبول
      - قياض - ناهض - مسعد - عقلا
        - ناهض
        - ياسر
  - مفرج
    - شردان
    - فلاح (شيخ العائلة)
      - احمد
      - نبيه
        - عبدالله
        - احمد
          - فلاح - عبدالله
          - محمد
    - عقيل - شنوان - صلف - مفرح - صالح
  - عقيل - مصدر - خليفه
    - زبن - كليب
      - محمد
      - زبن
    - عواد - خليفة - مصدر
    - زايد - بنية
      - صالح - زايد
      - احمد - خليل
      - محمد
    - خليف - شفق - حامد - شفق
    - خلف - خليفه
  - فالح
  - فلاح - محمد
    - عواد - فرحان - مناجي
      - عقاب
      - محمد
    - عايد - احمد - عبدالعزيز - احمد
    - عودة - سليمان - محمد
    - سلطان
      - محمد
        - بدر
        - نايف
      - عبدالرحمن
        - عبدالمصلح
        - عبدالقادر
      - عبدالحميد
        - ممدوح[1] - زياد
        - عبدالمحسن
        - سلطان
        - بندر
      - عبدالمحسن
        - عبدالهادي - عبدالمحسن
        - عبدالله[2]

١- الاستاذ ممدوح بن عبدالحميد المدير الحالي لرعاية الشباب بالجوف .
٢- الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن من ضباط الأمن العام .

الفصل الثامن :

آل دغيفق

من المجموعات الأولى التي سكنت مدينة سكاكا آل دغيفق. ودغيفق هو أحد الأخوة الثلاثة من أبناء معيقل الذي ينسب إليه المعاقلة وهؤلاء الثلاثة دغيفق وكبيدان وسليمان.

ومعيقل هو ابن علي من آل عياش فرع الدهامشة من قبيلة عنزة المشهورة ويجتمعون مع العمارات أو الجبل في الفخذ الثاني من آل وائل.

وقد حضر هؤلاء من أعالي هضبة نجد واجتازوا رملة عالج أي صحراء النفود إلى الجهة الشمالية منها وسكنوا مدينة سكاكا منذ أواخر القرن الحادي عشر الهجري بعد آل كريع والسياط وبني خالد القرشة.

وسكن آل دغيفق في وسط المدينة القديمة المعروفة الآن بشارع الهذال من الجهة الشمالية فكانت لهم آبار متعددة لسقاية النخيل .. وعندما توسعت المدينة انتقلوا إلى حي آل فالح من المعاقلة قرب قصر الإمارة الموجود حاليًا على الشارع العام في بلدة سكاكا وقد نزعت الدولة ملكية هذه الأراضي من آل فالح أحد مشايخ المعاقلة آل دغيفق ودفعت له تعويضًا عنها وبنت عليها قصر الإمارة والمركز الثقافي والمكتبة الحديثة والحديقة العامة التي تحوي ساحة القصاص وكذلك المسجد الجامع الكبير.

وقد اشتهر آل دغيفق بالشجاعة والفروسية والكرم وحاولوا الدفاع عن المعاقلة بأنفسهم وأموالهم ضد كل تدخل في أحوال المدينة من القوى المتنازعة وذلك رغبة منهم في توطيد الأمن والسلامة لسكان سكاكا وحماية مزروعاتهم وخاصة أشجار النخيل التي تتطلب زمنًا طويلاً لتعطي ثمرًا ... وبذلك منعوا بشجاعتهم غارات الغزاة من البدو والطامعين.

وإشارة لشجاعتهم ماحدث أثناء إحدى المعارك التي يرويها المسنّون من أهالي سكاكا عندما هوجمت المدينة قام خليف ومحسن من آل فالح مع رجال المعاقلة بقتل أكثر من سبعين رجلاً من الغزاة ... رغم أن البنادق الحديثة لم تكن متوفرة وإنما كانوا يدافعون عن العرض والأرض بالسيف على الطريقة العربية القديمة المتميزة بالفروسية .

وقد كان آل فالح من المتقدمين مع حلفائهم من المعاقلة في الدعوة وادخال حركة التوحيد السلفية التي قادتها أسرة آل سعود إلى سكاكا وذلك لتميز آل فالح بالايمان العميق والتوحيد الأصيل وأكبر مثال على ذلك بناء مسجد جامع لهم في حيهم على نفقتهم وكذلك العناية بالمسجد وتأمين ما يلزمه حتى تولت الدولة شئون المساجد في هذه المنطقة وجعلت لها أئمة ومؤذنين يتقاضون رواتب شهرية إضافة إلى المفروشات والإنارة والماء والمكبرات.

أما كيف تعاون آل فالح مع حلفائهم لإدخال الحركة السلفية التوحيدية فقد اتفقوا مع حلفائهم عشائر المعاقلة آل كريع وآل راشد وآل كبيدان والسليمان والواردة والطالب وغيرهم كما ورد في البحث التاريخي.

ومن رجال آل دغيفق المحنكين والدهاة خليف ومحسن وكان لهم المشورة والتدبير والرأي السديد وهم الذين أشتركوا في التخطيط لقتل العبد (عامر المشورب) منصوب ابن شعلان كما ورد في البحث التاريخي وقد ساهم رجالهم في عملية القضاء على العبد وكان عددهم ستة عشر مسلحًا من أصل أربعين مسلحًا أي أكثر من ثلث القوة التي قامت بقتل العبد عامر.

ورئيس قبيلة آل فالح حاليًا هو إبراهيم بن عبد الرحمن آل فالح. وكذلك برز من رجالهم عواد بن حمد آل محسن وهو الممثل السعودي لشركة التابلاين في عرعر... من عيال حمد آل محسن.

وقد كان لآل فالح اليد الطولي على سكان سكاكا عند حدوث مجاعة فيها باعتبارهم أصحاب ثروة وذلك في عهدي ابن الشعلان وابن الرشيد حيث كانوا

يفتحون ابواب دورهم باستمرار ... ولا تغلق ابوابها لاطعام الجائعين حتى أن خليف عندما جاء مرة من صلاة المغرب عائدًا من المسجد وجد باب بيته «مطرّف» «مردود» فدخل على نسائه وقال من هي الشيخة التي ردت الباب فقالت واحدة منهن «أنا يا عمي رديته عن الدواب» فقال (مادام أنت اللي رديتيه إلحقي باهلك وتوكلي على الله)... وطلقها لأنها ردت الباب ولم يعدها ولده ولمّا حاولت الرجوع قال ولده مادام أبي طلقك فلا يمكن اعادتك.

كما كان مخلف أخو خليف يمشي مع عاملة الخرص ـ زكاة الحبوب والتمور ـ لأنه من أهل الخبرة، فقام خليف ونصح أخاه وقال يامخلف لا تمشي بالخرص. فقال مخلف : ما هو السبب ؟

قال خليف : (يا مخلف لا تكتب يكتب عليك). وهذا دليل على دينه وحرصه على أخيه يخشى عليه أن يظلم أحدًا في الزكاة زيادة أو نقصان وهذا قصد خليف علمًا أن مخلف له أمثال وحكم منها : كان أناس من الحاضرين في المضافة يسألون خليف عن المثل الدارج في سكاكا ـ (ما هي بلشة البلشة)؟

فرد مخلف وقال بلشة البلشة إذا هبط ولدك عن المرجلة وارتفع عن الكف ـ أي عن الضرب ـ هذي بلشة البلشة).

ورئيس قبيلة دغيفق الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن آل فالح .

وأقسامهم :

١ ـ الفالح.

٢ ـ الناري.

٣ ـ لمشري.

٤ ـ المانع.

٥ ـ العويفيل.

٦ ـ العياف.

٧ ـ المفلح نخونهم أخوة سميحة.

رئيس الدغيفق الشيخ إبراهيم عبد الرحمن الصالح .



فوزي
فايز
حادي - سعود
سالم
ابراهيم
محمد
أحمد
راشد
حمدان
محمود
راشد
غدير - راشد - غدير
خلف
مبارك
فهد - مخلف
محمد
نايف
ناصر
خالد
حمد
حسن
حسن
محمد
أحمد
عبدالرحمن
محمود
حامد
دغيفق
ابن علي
ابن معيقل
ابن علي
من الدهامشة
آل عياش
نادي - ضبيان - نادي
عايف
سعود
طراد
حمود
ملافي
سعد
خميس
مشري
كساب - محمد
مقبل
عطاالله
عبدالله
عياف
صالح
محمد
يوسف
أحمد
عياف
محمد
حامد
جارالله
دخيل
سليمان
عقلا
بالعوف
عبدالله
خالد
سليمان - خلف

- دغيفق ابن علي ابن معقل ابن علي من الدهامشة
  - غدير
    - راشد
      - فالح
        - خليف
          - عبدالرحمن
            - ابراهيم
            - مساعد
            - مبارك
            - عبدالله
          - هايس
            - مشعل
            - تركي
            - سلطان
          - مهنا
            - محمد
              - مهنا
              - عبدالرحمن
              - عبدالرحيم
          - صالح
          - زعل
            - عبدالله
            - حمدان
            - عبدالرزاق
          - شايع
        - مخلف
          - ونيس
          - يانس
            - عبدالهادي
              - منصور
              - ناصر
              - محمد
              - يانس
              - تركي
              - صالح
              - عبدالكريم
            - خليفة
          - حمدان
          - عبدالكريم
            - صالح
      - عويقيل
        - إبراهيم
          - نايف
            - طلال
            - ابراهيم
            - سلطان
            - صالح
          - سلطان
            - عبدالكريم
          - محمد
            - فهد
              - عبدالرحمن
        - عضيد
          - علي
            - ابراهيم
            - نمر
          - حمدان
            - فرحان
            - أحمد
            - فالح
          - محسن
            - حمد
              - عواد
            - أحمد
              - عبدالله
              - فالح
              - مريح
            - محمد
            - حمود
      - غدير على الصفحة التالية
  - ثاري
  - مفلح

على الصفحات التالية

- ثاري ابن دغيفق
  - مانع
    - رثعان
      - حمد
        - مانع
        - رفعان
    - محمد
      - ابراهيم
        - فوزي
        - فايز
    - نهار
      - قضيب
        - عبدالمحسن
        - عبدالمصلح
        - عبدالكريم
      - قاضب
      - راجي
        - عواد
        - خليفة
        - مخلف
      - مضحي
        - خلف
          - مضحي
          - صالح
  - مناع
    - منور
      - رجاء
  - منصور
  - عواد
    - عطا
      - يوسف
        - عبدالله
        - عبدالعزيز
        - ثاري
    - مهايل
  - متقال
    - عبدالله

- مفلح ابن دغيفق
  - فلاح
    - عيد
      - فرحان
        - خلف
          - عيد
          - عبدالعزيز
          - عبدالله
    - فرحان
      - علي
        - دخيل
          - صالح
        - هلال
          - خميس
        - خلف
          - غصاب
          - علي
  - خميس
    - مناور
      - فلاح
      - خميس
      - عادل
      - أحمد
      - محمد
  - منور
    - ضافي
      - صالح
        - منور
        - رزق
        - نور
  - نور
    - عواد
  - مرزوق
    - أحمد
      - مرزوق

الفصل التاسع :

آل راشد وقبيلة عتيبة بالجوف

قبيلة آل راشد في سكاكا من قبيلة عتيبة ... وعتيبة من أكبر قبائل العرب وتتألف من مجموعات قبائل عدنانية وقحطانية تجمعت مع بعضها تحت اسم عتيبة. كما في قبيلة المعاقلة في سكاكا .

كانت عتيبة تقطن بديار تمتد من جنوب شرق الحجاز، جنوب أراضي قبيلة حرب حتى ديار زهران. ثم هاجر قسم منها إلى غرب نجد في القرن السابع الهجري.

وتتابعت الهجرة حتى القرن الثالث عشر، عندما حضر إبراهيم باشا بن والي مصر محمد علي إلى الجزيرة العربية محاربًا لقبائلها لحساب الفرنسيين والاتراك .. فهاجر قسم آخر من عتيبة إلى نجد وعندما أصبحت قبيلة عتيبة قسمين : قسم حجازي، وآخر نجدي...

وكان آل راشد مع عشيرتهم قد حطوا في ترحالهم في أراضي نجد (الزلفي) ولكن خلافًا داخليًا في القبيلة تحوّل إلى نزاع دموي بين الأقرباء من آل راشد، كانت نتيجته أن أشمل الجد الأول لآل راشد من نجد «الزلفي» إلى سكاكا.

كانت سكاكا كما يقول المسنون : قرية صغيرة يسكن في شمالها الغربي آل كريع وآل معيقل والقرشة وتحكم من قبل حاكم من آل السرحان من فخذ آل حباب كانوا متحالفين مع آل فضل ونوابهم من السرحان.. وكان مقر الحاكم قلعة قدير القريبة من قارة على تل صغير كما في البحث التاريخي ... ولم يكن عمل الحاكم يتطلب أكثر من جمع الزكاة ومراقبة القبائل في نزاعاتها.

وكان عدد عيال راشد المهاجرين من الزلفي سبعة أشخاص أحدهم ولده سلامة .

استقرّ آل راشد في سكاكا وتزوج سلامة امرآة من دومة الجندل من السراح ... وحفرت الأسرة مجموعة من الآبار حول الأرض المجاورة للضلع ... وخلال تلك الفترة جرت معركة بين حاكم قلعة قدير ابن حبان من السرحان والمعاقلة قتل خلالها سلامة بن راشد ... وكانت زوجته حاملاً فلما وضعت طفلاً سماه جده لابيه حسن.

أهمل أولاد راشد ابن اخيهم حسن الذي عاش مع أمه حتى بلغ من العمر خمس عشرة سنة وأمه مع أولادها تعمل في المزرعة ويكدون ويأكلون ... إلى أن كان أحد الأيام اختلف حسن مع أولاد عمه فعيروه وقالوا له : لو فيك خير أخذت بثار أبيك من ابن حباب.

عاد حسن إلى الدار وسأل أمه من قتل أبي فقالت له : قتله ابن حباب ياولدي .. راعي قُدير ...

... وفي الحال ركب حسن فرسه وذهب إلى أخواله آل السراح في دومة الجندل.

كان ابن حباب في دومة الجندل يأخذ من سكانها «الودي» أي ضريبة تشبه الزكاة – بقي حسن بضيافة أخواله خمسة أيام وكان ابن حباب يقيم في قصر مارد حتى انتهى من جمع الزكاة ... وعلم حسن أن ابن حباب أنهى جمع الودي وسيسافر مساءً ... فخرج من دومة الجندل و(قلط) أمام راعي قُدير إلى (النقيب)[1] على الطريق بين دومة الجندل وسكاكا – الطريق القديم وانتظر حتى ما بعد منتصف الليل وهو عاقد رسن فرسه بيده ...

لما وصل ابن حباب ركب حسن الفرس ووقف له بالطريق وتنحنح.

قال ابن حباب : (وش هالجهامة؟).

قال حسن : حسن يدوّر سلامة.

قال ابن حباب : تخسى.

---

(١) النقيب موقع بين سكاكا ودومة الجندل.

قال حسن : يخسى إللي ما يصلك.

عندها نطح حسن بن حباب وضربه بالرمح وصارت ضربة الرمح بين عيون الحصان وسقط الحصان وابن حباب عليه ... وصارت رجله تحت الحصان فاطبق عليه حسن وذبحه وتركه مكانه إلى الصبح .

وفي الصباح قطع حسن رأس ابن حباب وعقده بذيل الحصان وسرحه فعاد إلى دومة الجندل ـ حصن مارد.

لما وصل الحصان إلى دومة خاف آل السراح أن يكون الرأس رأس حسن ابن اختهم بسبب ما كان لابن حباب من سطوة هو وزميله السرحان.

على أن قوة السرحان قد انتهت بسيادة حركة التوحيد بزعامة آل سعود والتي انهت الفوضى والتعديات وأرست دعائم الأمن في البلاد.

وتكاثر أبناء راشد وزاد عددهم، وكانت فاعليتهم شديدة سواء في الحرب أو السلم وأعمال البناء والزراعة، وقد اشتهر منهم رجال كثر منه آل قايد وذباح المويشير، وكان فارسًا شجاعًا وشاعرًا أديبًا مثال ذلك أنه كان ذات يوم يحفر بئرًا وليس عنده من أولاده إلا رجاء وحمد وكان (شارهٍ) على جماعته يساعدونه فلم يساعده أحد، وبقي هو وعياله، وكان قد استعمل ناقتين لاخراج التراب (الحفير) من البئر يقود أحداهما حمد والثانية رجاء وقد تعب أولاده من نقل التراب فقال شعرًا :

سق وزيّن سوقهم بالركاوي ... عندنا أسفل اليم لا ترحمونه
يا حمد مابربعك لك سدادي ... لو تلاقت ما بهم لك معونة
ثلثهم يذكر مع الناس غادي ... وثلثهم منهم منّا عليهم المعونة
وثلث منهم ما على الروح بادي ... غير كان لهم واحد يشتمونه
إسق غيدن ناعمات بوادي ... ميرهن لتالي السنة يذخرونه
حط للعوّان نمر وزادي ... غير حق الضيف لا ترحمونه
وإن واتّتك من فروع الحمادي ... أو من الضاحي تهامل عيونه

ومن قولــه :

يوم رب العرش بالشغل شقان — هَنّي لبني قاضب صنعه الكير
إن جيت عند البدو ذخران وأوزان — وسوي البارود وأعمل شباشير
أربع معاني ما بهم من كوبان — وأنا ترى حطًا بكبدي مسامير

ومن قوله أيضًا :

ينحرن الباب هرج وكادي — من نطحهم عنّا ينشدونه
لا تطاوع لَتَيين الوساد — والعجز راعية ما يمدحونه
خذ وصاتي يانضايد فؤادي — خذ كلام الصدق لا تزهونه
الضعيّف لو دهم بالزبادي — والملا ياسندي ما يبغونه
والقوي له كذوب هبادي — كل هرجة بالقلم يكتبونه

ومن شعر ذباح قصيدة رائعة كتبها في سجن حائل عند ابن الرشيد وكان سجنه بسبب خلاف بينه وبين فلاح الشردان وقد أبطأ في السحن ما يقارب السنتين وعندما حدثت معركة بين ابن الرشيد وأهل القصيم - عرفت يوم حرب ابن سليم راعي عنيزة، قام أهل حائل بعد المعركة يعرضون ... وسمعهم ذباح يطقون وهو في السجن «وكان فارسًا شجاعًا ... فتهيجت أعصابه ومشاعره عند سماع العرضة والدمايم فطلب من ابن الرشيد بواسطة السجان أن يرسل له كاتب ومعه قلم وورقه حتى يكتب له القصيدة .... والقصيدة هي :

يا خطيب اكتب كلام المبتلي — بلوم حساد المبتلي بأشرارها
نبغي السكون عن الشرور ولا صفت — والمرجلة كادت على دوارها
ثوبي جديد يمحشون به الصدا — يا بيض عباتي يمحشون أزفارها
كتب فلاح أمير من عقب الردي — وأنا كتب داري يطير غبارها
ما خشّها الجيعان وطلع كلا — يدعى علينا بالثنا عيّارها
الوالدة يامير بحال الردى — وعن الذرى يا مير هدّوا دارها
انت الخلف يامير والغابن غدر — يامذري العورات ياستارها

ومحمد حمود وإن صفوا سوا   تلقى النشاما لون جدع أوثارها
راعي عنيزة ترتجف بها الوطا   رجفة عسيب شيكة وبّارها

وبعد أن سمع ابن رشيد هذه القصيدة أمر باطلاق سراحه وكتب له كتابًا عينّه أميرًا على جماعته من المعاقلة وأخرّ ابن شردان عن الإمارة.

ومن شعره أن أخاه مفرح مرض وأصيب رجله بمرض الشقراء وهو مرض اشبه بالسوس وكان مفرح قد سمع قصيدة ضيف الله الحميصي وهو من القبيلة نفسها (عتيبة) وضيف الله عياله خمسة كل منهم تزوج وطلع مع أولاده في مسكن خاص به ماعدا هو الذي لم يتجوز وليس له عيال وهو رجل عزيز وكريم وشاعر فاضت مشاعره وقال :

توطّني الأيام وش عاد حيلتي   وخذن نيلهم سود الليالي زهاب
وقعت بيرق قلبان خوعا   تلفت ما حولي الجزار
أول رماي الله على عيالي   عن حشمت الوالد تقول غياب
غرست لهم تسعين غيدة ودية   وإلا الجنايس مالهن حساب
من قبل ماني قاضب خاتم المنى   وبايدي صير م مثل بطن الداب
مع بندق كساب المدح والثنا   نعبالها ملح الخراب ذهاب
نبي اللي جانا من الضد عيلة   معلق بجنبها العديم صواب
من عقب هذا قامت تنهزني أنس   يقولن شبت مالك الطلاب
وشيمة تحرم على غير تفقش راسي   وتقول جوك ربيعك الغياب

وعندما سمع مفرح بن حمد المويشير تهيج وأجاب بقصيدته المشهورة :

يا راكبًا من عندنا مامونه   خذ بي جواب يتحفظ بكتاب
يم ابو غالب شوق نقاظة الجعد   زينة الوصايف جاليًا الاتجاب
قالوا أنه مزعلة شوف شيبة   إلا وغرسات نقولهم هضاب
يا رينا أنا طالبك ياثايب المنى   تدعيلنا عند الجلا ثواب
تدعي طارشنا يغيب وينثني   وتحببه سالم ما يشوف عذاب

حيث أنه ملحتنا ونور بيتنا ... ومن حشمته دب الزمان نهاب
يا بورجا ياما واتيتك فازع ... إن قيل عقب يما المناخ ركاب
احط لهم من ما عطاني ربي ... سمن عرابي مثل أوعين الداب
وجيب طسل ينقلونه جماعة ... عن ماليتا ولد البخيل يهاب
وأقول اقيموا عندنا مثل باكر ... الجيش هزك والرجال تعاب
يا خوي أنا شفت الجفاق قرابي ... عني بعاد والقصور قراب
غدا الدهر وأنا مريض بداري ... عديت أحاول مثل فرخ غراب
ونالهم نشميه شرعبيّه ... نشميةٍ ما تكره النصاب

وقد قال الشاعر زيد بن مقبل آل واكد قصيدة يمدح بها رجاء المويشير وهو شاعر آل راشد من سكاكا :

صاح صياح الضحى بالطوايل ... حس عجلات القدر يسمعونه
فزعوا اللي كاسبين النفايل ... ما وقع بنحورهم يذبحونه
قام أخو جوزها عليهم يهايل ... كم جبى بقسمه يسحبونه
عقب الشمشول قفوالدبايل ... يوم شامخ قفوهم يذكرونه
انهزم كوبان والدم سايل ... انهزم ما ظنتي يلحقونه
أخو مريم جابهم بالمراجِل ... انهزم حتى أنهم يلحقونه

وقال ابن فياض شاعر من سكاكا من قبيلة السرحان عشيرة الشلهوب :

يوم عساف جرّد علينا ... زايدن والولي يكتفي به
يوم ثارك مصبح مشينا ... كم حبى قصفنا شبابه
ذبحة لو تخفّت تبيني ... بالقرايا والزفر سابه
وابن ذباح مرو السنين ... والنشامة ما عليها ظبابه

يقصد بابن دباح رجاء بن دباح المويشير.

وقال ابن فياض قصيدة ينصح قبائل المعاقلة وعلى رأسهم رجاء المويشير ويطلب إليهم جمع الصف وعدم التفرقة خوفًا من الطامعين والاعداء.

قــلــو الـــبــيرق وسيرو بـــه والممشي ربـــنـــا الـــعـــالي
إن نـــقـــلـــنـــا كـــل مسلـــوبـــه تـــركـي الـــعـــايـــل على الجالي
والــردي لـو هـو شر دنـو بـه لا يمالـح كـــل فـــنـــجـــالي
يـا رجـا الشيخان بـل شوبة من ردات الـعـقـل وهـبـالي
إن تصافيتو سكنتو به وان تحالفوا شيلكم مالي
إفـــطـــنـوا للي جـــرى نـوبـــه بـالمد يـرسى مالـكـم تالي

وقد خلف ذباح ولدان أحدهما رجاء والآخر حمد وانتقلت إمارة آل راشد بعده إلى رجاء بن ذباح وكان رجاء يعتبر من رجال سكاكا المحنّكين والمشهورين بالدهاء والسياسة والكرم.. ودليل سياسته حركة المعاقلة التي ترأسها وأدت إلى خلاص سكاكا من منصوب ابن شعلان العبد عامر المشورب كما ذكرت في البحث التاريخي كما قام بتشكيل وفد لتسليم سكاكا والجوف إلى الملك عبد العزيز آل سعود حيث انتخب وفدًا مكونًا من أخيه حمد وعبد الرحمن آل فالح ومحسن آل فالح وسلمان آل قعيد من أهل دومة الجندل وعطا الهيشان من قبيلة عبده وكبيريت بن درعان وابن سهيان ودليلهم شخيرّ المحيني من عنزة من الدهامشة.

وقد ذهب الوفد إلى الرياض وطلب من الملك عبد العزيز آل سعود استلام الجوف وأبلغه دخول الجوف في طاعته واستمراره على التوحيد لينهي بذلك الصراع القائم بين جماعة آل الرشيد وجماعة الشعلان .

وقد حصل رجاء بن ذباح المويشير على ثقة الملك عبد العزيز وكان يستشيره بكل الأمور التي تتعلق بالجوف كما أن أمراء القبائل بالجوف المعينين من قبل الملك كانوا يجلّون رجاء وقد تزوج الأمير تركي السديري إبنته رجاء المدعوة (نعمة) وانجبت من تركي عدة أولاد منهم الأمير محمد بن تركي السديري الأمير في منطقة جازان جنوب المملكة وقد مدحه الشعراء منها قصيدة العوني شاعر نجـد .

وقد ذكر الأستاذ حمد الجاسر في كتابه شمال الجزيرة العربية أن حمد ورجاء المويشير كانا في دومة الجندل وكذلك المعاقلة والحقيقة أن حمد ورجاء ابناء ذباح

المويشير من آل راشد وانهما من سكان سكاكا بالجوف وكانا في حي المعاقلة ولهم الإمرة على آل راشد وقيادة غزو المعاقلة وأن رجاء كان صاحب حنكة سياسية ودهاء ومكانة مرموقة وله الشهرة أما حمد فلا يقل عنه بالحزم والشهرة ولكن الرأي والإمارة على آل راشد لرجاء صاحب المواقف السياسية المشرفة وقد ورد أكثرها في البحث التاريخي.

يقول الأستاذ حمد الجاسر في كتابه شمال الجزيرة العربية :

(إن قدماء الأساعدة كانوا يسكنون قبل ثلاثة قرون في الحجاز. في وادي رهاط المنحدر من حرّة بني سليم مغربًا حتى يصب في البحر الأحمر ... والذي لا يزال معروفًا فحدث شقاق بينهم يوردون بسببه قصة أقرب ما تكون إلى القصص المتناقلة القديمة. فأتوا إلى نجد. وفيه تفرقوا فمنهم من سكن النباح في شرق القصيم المعروف الآن بعين ابن فهيد. وهم آل فهيد وقسم سكن جنوب هذا المكان في الزلفي ولا يزالون معروفين فيه. وقسم ثالث استوطن (دومة الجندل) ومنهم آل المويشير)[1] ... وهذا خطأ كبير لأن آل راشد لم يسكنوا دومة الجندل ومحل سكناهم في سكاكا كما ورد في البحث عنهم). «انتهى ما نقل عن كتاب شمال غرب الجزيرة العربية للأستاذ حمد الجاسر».

وهم ينقسمون إلى خمسة أقسام :

١ ـ المويشير ومنهم رجاء وحمد المويشير.
٢ ـ الواكد ومنهم الشيخ عايض الزيد.
٣ ـ القائد وفيهم الإمرة سابقًا .
٤ ـ السعـــدون .
٥ ـ الحميصي رؤساء قبيلة الراشد .

رئيس آل الراشد الشيخ مسعود بن صالح المويشير.
رئيس آل الراشد الشيخ عايض الزيد.
رئيس آل الراشد الشيخ عبد المحسن بن راشد القائد.

قبيلة عتيبة

أولاً : البطن الأول ـ الروقة وشيخها ابن ربيعان. وأقسامها :

(أ) فخذ ذوي ثبيت وعشائره :

١ ـ الحصّان ومنهم البراريق . ٢ ـ الحمران .

٣ ـ الجمالية. ٤ ـ العُزْرَه.

٥ ـ العفارين ومنهم الرباعين للرئاسة ، والفرزان والشقران والجيصة.

(ب) فخذ الطليحة وعشائره :

١ ـ الحناتيس. ٤ ـ الحزمان. ٧ ـ الحفاة.

٢ ـ الحاميد. ٥ ـ الدلابحة. ٨ ـ السمرهز

٣ ـ العوازم. ٦ ـ المغايبة. ٩ ـ الاساعدة.

ومن الاساعدة آل راشد في الجوف.

(جـ) المزاحمة ـ وعشائرها :

١ ـ ذو عطية. ٣ ـ الدماسين ٥ ـ العبيات .

٢ ـ العضبان. ٤ ـ المراشدة. ٦ ـ الجذعان.

وتتبع ذو عطية ـ الخراريص ـ المهادلة ـ المغابرة ـ القواسمة ـ الغنانيم ـ الجبردية .

ثانيًا : البطن الثاني برقة وتسمى عيال منصور وأقسامها :

(أ) الدعاجين وعشائرها :

١ ـ الملابسة. ٢ ـ الهبضل. ٣ ـ المحاوشة.

٤ ـ عيال حمد ٥ ـ ذورحمة. ٦ ـ الخيوطيه.

٧ ـ العفارين. ٨ ـ آل محيا. ٩ ـ آل متيلة.

١٠ ـ السوالم آل عقيد. ١١ ـ المعالية. ١٢ ـ آل عيد.

١٣ ـ الصعارير. ١٤ ـ الهدف. ١٥ ـ الدغالبة.

١٦ ـ الصوانعة. ١٧ ـ العمايدة. ١٨ ـ السوالم.

١٩ ـ عيال مفلح.

(ب) الجثمة وعشائرها

١ ـ الخلد. ٢ ـ الدهسة.

(جـ) الدغالبة وعشائرها:

١ ـ عائلة النعرة. ٢ ـ المهدي. ٣ ـ الثعالين.

٤ ـ النهادية. ٥ ـ الدرابية. ٦ ـ ذوي غلوب.

٧ ـ الصخول. ٨ ـ الصراوحة. ٩ ـ الحوافرة

(د) العصمة وعشائرها :

١ ـ عائلة الجلاة ومنهم : أبو العلا، العلجة، الحمارين، الشفعان.

٢ ـ عائلة آل عجرة ومنهم : العبابيد، الركبيات، الحلاحلة، الجنابا.

(هـ) الشبابين ـ جماعة ابن فهد ومنهم : عيال صالح :

١ـ ذوي فهد ومنهم الحُلَيه ٣ـ الزبالقة ومنها المراشدة. ٥ ـ ذوي شيبة.

٧ ـ الغوارين.

الفخذ الثاني من برفة المقطة وعشائرها :

١ ـ الكرزان وعائلتها :

(أ) **المناعية** ومنها السعافين، الحمدة، العواصين، الخمجان، ذو خضير، الروسان.

ومن الروسان ذوي مسيعد والقمزة.

(ب) **الحوابية** ومنهم :

١ ـ الهمارقة .

٢ ـ الخنافره.

٣ ـ الفزايلة.

٤ ـ الهوارنة.

الفخذ الثالث مديرقة النفعة وعشائرها :

١ ـ ذوي مفرج وكبيرهم ابن مجنة.

٢ ـ ذوي زياد وكبيرهم ابو رقية.

٣ ـ المساعيد وكبيرهم الدهينة.

٤ ـ ذوي أهلة.

الفخذ الرابع من برقة الروسان وعشائرهم :

١ ـ عيال عامر وعائلاتها : اللويبات ـ ابن جامع ـ الخرفان ـ المهيو.

٢ ـ المقاحصة ومنها ذوي عميرة.

٣ ـ ذوي مجرى.

٤ ـ الشبهة ومنها المراوجة.

وهناك قوم متحضرون من عتيبة سكنوا السدير والقصيم وابن عقيل والبكيرية والمذنب.

من الأساعدة من عنيبة

- جميع
  - رجاء
    - مخلف
      - شتيوي
        - مخلف
      - حمد
        - مهاوش
          - حمد
            - خليف
            - خليفة
  - مضيان
    - حربي
    - طلاق
    - وارد

- سلامة
  - حسن
    - عقيل
      - واكد
        - رجاء
          - عبدالله
        - زيد
          - عواد
            - حمد
              - ابراهيم
                - نواف
                - خالد
              - عواد
          - عبيد
          - خليفة
            - مقبيل
              - زايد
                - عوض
                  - عايض
            - مقبل
            - طايل
            - طويل
              - محمد
                - أحمد
                  - فايز
            - صايل
            - صلال
      - منيف
      - مويشير
        - حمد
          - زباح
            - حمد
              - ابراهيم
                - خالد
              - محمد
                - دباح
                - متعب
              - كساب
                - تركي
                - حمد
              - عبدالله
                - كساب
                - سلمان
                - عبدالرحمن
            - شفق
              - حمود
            - رجاء(1)
              - صالح
                - عبدالرحمن
                - سعود
                - عبدالعزيز
                - سعد
                - مساعد
                - محمد
                - عبدالله
              - نعمة(2)
              - عبدالمحسن
                - رجاء
                - نايف
              - عبدالرحمن
                - سلطان
              - احمد
          - معتق
          - مفرج
    - معيقل
      - مفرج
      - فراج
      - فرج
        - راضي
          - مثقال
          - بريكان
            - عبدالكريم
              - بريكان
          - مبارك
            - سليم
              - عبدالعزيز
              - مبارك
            - خلف
              - القضبان
          - مخلف
            - شفق
              - حمود

- راشد ابن راشد

(1) رجاء بن زباح المويشير من رجال الجوف البارزين اشتهر في عصره بالشجاعة والحنكة والكرم وقد كان له دوراً بارزاً في الدفاع عن منطقة الجوف .

(2) نعمة بنت رجاء : تزوجت من نوري بن شعلان وبعد أن طلقت منه تزوجت من المرحوم تركي السديري وانجبت منه عدة أولاد منهم الأمير محمد أمير منطقة جازان .

- حسن
  - سمرين
    - عايد - حمدان - عبدالله
    - سالم
    - حمود - فتال
      - حمود - قضيب
      - أحمد
        - مساعد
        - مشعل
        - سعد
- جمعان
  - حركان
    - قايد
      - قضيب
      - كايد - راشد
        - عبدالمحسن - قايد
        - احمد
        - محمد - فايز
        - حمدان
          - زرزق
          - ماجد
      - فرحان
        - جركان - هلال
          - محمد
          - احمد
          - خالد
          - حمود
        - مبارك
      - ملاوي - قايد
        - عبدالمصلح
          - مناور
          - قايد
          - خالد
        - ابراهيم
    - مفاود
      - حلفي
        - متعب
        - صالح
          - بشير
          - عبدالله
      - داني - شاهر
        - مخلف
        - خليف - ابراهيم
      - مشقي - مصباح
        - عبدالرحمن
        - زيد
      - شافي - قربطان - محمد
      - نهار - شريم
        - خيرالله
        - عيسى
        - سالم
        - سليمان
  - محمد
    - سعدون
    - كحيل
      - مهنا
        - بنبان - طاهر
          - شيوش - حجاج
          - شابش
        - رشيد
          - نقاء - لطيف
            - نقا
            - صلال
          - محمد
            - أحمد
              - محمد
              - نورس
            - عبدالعزيز
              - محمد
              - سعدون
          - حماد
            - عبدالله - سعدون
            - محمود - حماد
            - محمد
            - مبارك - خالد
      - فلاح
      - محمد

محمد كحيل محمد مخلف

شربدة ← صلال ، صالح ، مقبل
عبدالرحمن ← صلال ، ضالح

حوبكم ← نادي ، محمد ، نداء
نادي ← ضافي ، مشرف ، زبن
ضافي ← نادي ، سلطان
زبن ← سعد
محمد ← فيصل ، نزال ، حوبكم
نزال ← دحام
حوبكم ← لورنس

راشد ابن راشد ← دليهان
دليهان ← دخل الله ، محمد
دخل الله ← لاحق ، ملحق
لاحق ← عبيد ، عواد
عواد ← عبدالرحمن ، سلامة ، محمد
عبدالرحمن ← عواد
سلامة ← سعد ، سعود
محمد ← محمود ، عواد
ملحق عاشق ساكت - صالح

محمد ← دخل الله ، سلامة
دخل الله ← غالب ، مرهق
غالب ← عطا - عبدالمحسن ، عسكر - غالب
مرهق ← مرزوق - الشيخ ابراهيم ، عبدالرزاق
سلامة ← فهد ، فهيد
فهيد عقلة فهيد
شاعر

الهذيليون

هذيل من السرحان

يرجع نسب آل هزيل القاطنين في الجوف إلى قبيلة السرحان المشهورة من فخذ الجمل وقد ذكرنا سابقًا تاريخ قبيلة السرحان وأنسابها عند بحث سكان سكاكا ، ومن هذا الفرع الهذيل وجدهم علي بن فهد المطيوعي وكان قد عاد إلى الجوف من حوران حيث لا يزال اقرباؤهم هناك على أطراف اللجاه . ويعرفون حتى الآن بآل المطاوع .

وكان جدهم المطيوع كما أطلق عليه عند عودته من حوران إلى وادي السرحان قد استقر في دومة الجندل وأعقب ثلاثة أولاد هم : هذيل جد الهذيليين في دومة الجندل.

وقد ذكر الكولونيل بيك في كتابه تاريخ شرق الأردن وعشائره قبيلة السرحان المشهورة وفرع الجمل.

وقد أشتهر من الهذيليين رجال بالشجاعة والكرم وحسن الضيافة مثل الشيخ صالح الهذيل ومصلح الهذيل وتقع أملاكهم في حي المعاقلة جوار ملك آل إبراهيم من الشرق وحي آل فالح من الغرب.

ومن الهذيليين الأستاذ محمد آل يونس بن صالح مدير مكتب إمارة منطقة الجوف في سكاكا والأستاذ خلف موظف في مكتب التعليم بالجوف. وملحقًا بوزارة الإعلام.

ونعتذر لعدم نشر شجر الهذيل لأني لم اسجلها عن والدي وأرجو أن أتداركها في الطبعات القادمة إن شاء الله تعالى .

قبيلة الحمـيّر

من شمّر طي

وهم من أولاد جوعان نزحوا من غرب بادية السماوة جهات عذرا في سورية وأقاربهم لازالوا بسورية حتى الآن في قرية دوما قرب دمشق وهم رجال مشهورون بأصالتهم وعاداتهم العربية الحقة وخاصة الكرم والشجاعة وهما صفتان أصيلتان في قبيلة طي العربية .

ومنذ مائتي عام تقريبًا قدم أولاد جوعان إلى منطقة الجوف وسكنوا دومة الجندل . مع السرحان ثم انتقل قسم منهم إلى مدينة قارة وآخر إلى سكاكا وبعد ذلك هاجر قسم منهم إلى القريات وهم هناك يعرفون بفخذ السباتا. وملك آل حمير في سكاكا يقع حول بئر آل حميّر في حي المعاقلة جنوب أرض آل كبيدان على سيل آل هذال. وقد تحالفوا مع قبائل المعاقلة وشاركوهم في السراء والضراء.

ومن رجالهم أصحاب الكفاءة الإدارية :

عبد الله آل ربيع : في دائرة الجوازات.

عبد العزيز آل عواد : في البنك الزراعي.

عطا السبيتي : في ديوان الخدمة المدنية بالرياض.

ومنهم من اشتغل في وظائف الدولة في ملاك الجيش وأجهزة الأمن وإني أعتذر عن ذكر شجرة أنسابهم لأني لم أتمكن من تسجيلها في حياة والدي وسأتدارك هذا النقص في الطبعة القادمة إن شاء الله تعالى ...

ونسبهم الأساسي إلى آل جعفر من شمّر فخذ من أفخاذ عبده.

السمارة في الجوف

السمارة في الجوف من قبيلة السرحان المشهورة من الأسبع وقد هاجروا إلى الجوف من البلقاء في الأردن وعادوا إلى أرض السرحان منذ مائة وخمسين عامًا تقريبًا وعند عودتهم إلى سكاكا تحالفوا مع قبيلة المعاقلة.

وكانت أراضيهم في جنوب حي المعاقلة بجانب أراضي آل المويشير من الشمال والحميّر من الجنوب ولهم مع آل المويشير وآل الحمير مصاهرة ونسب.

وعدد السمارة في الجوف قليل ولكن تحالفهم مع قبائل المعاقلة أعطاهم القوة والمنعة.

ولم أتمكن من تسجيل أنسابهم وأرجو الله أن أستطيع ذلك في الطبعات القادمة إن شاء الله.

قبيلة آل طـالب

يقول المسنّون في سكاكا إن آل طالب ينتمون إلى قبيلة عنزة من السبعة.

وقد حضروا إلى الجوف منطقة سكاكا منذ مائتي عام تقريبًا وحفروا آبار واستقروا حولها. وينقسم آل طالب إلى قسمين :

الأول : يسكن في حي المعاقلة بالجهة الغربية من البلدة ويطلق عليهم اسم آل رشيد. وقد ساهموا مع المعاقلة كحلفاء في كل الحروب التي خاضتها بلدة سكاكا.

وأراضي آل رشيد شرق أراضي آل المويشير أما غرب أراضي آل المويشير فيسكن أولاد عم آل رشيد ويدعون آل مرشد وقد حفروا في أرضهم بئرًا أطلقوا عليها اسمهم فصارت تعرف ببئر آل مرشد.وقد أشتهر آل رشيد وآل مرشد بالشجاعة والكرم.

ومن رجالهم : ضاري آل مرشد ومحمد آل مرشد وطارف آل رشيد، وربيع آل حمود. وقد اشتهروا بشجاعتهم ومنهم الآن رجال إدارة مثل مدير مالية الجوف الأستاذ يوسف آل حمود. ومدير بنك الرياض الأستاذ أحمد آل حمود والأستاذ عقلة بن محمد آل مرشد محاسب شرطة الجوف.

الثاني : وهم آل طالب ويسكنون في اللقائط الجهة الجنوبية من البلدة شرق مدينة سكاكا. وهم كذلك مشهورون بالشجاعة والكرم والفروسية ومن رجالهم الشجعان **مريزيق آل معادي وسليمان آل بخيّت، وخير الله آل بخيت** وغيرهم ومن رجالهم في الإدارة **محمد بن مريزيق** سكرتير إمارة الجوف. **وفهد بن سليمان آل بخيت** وهو رائد في الجيش العربي السعودي.

ونعتذر عن عدم ذكر شجرة أنسابهم وسنوردها في الطبعة القادمة إن شاء الله تعالى.

الفصل العاشر :

الشلهوب
السرحان والبيالية في الجوف

ينتسب السرحان إلى كلب بن دبرة. قال ابن حزم وإليه ينتسب كل كلبي .. فقد كان لعرينه بن ثور بن كلب بن وبره (وقيل أولاد وبره بن تغلب) عشرة أولادهم .

أسد ـ البرك ـ النمر ـ تغلب ـ فهد ـ ضبع ـ دب ـ سيد ـ سرحان ـ ذئب.

ومن سرحان بن عرينة بن ثور بن كلب بن وبرة السرحان من كلب ينتسبون وهم غير سرحان طي [١] .

وهم حي لم يكن له قوة حيث كانت القوة في أبناء كلب لبني كنانة ثم لبني زهير ثم لبني عليم بالاشتراك مع بني عوف وبني ضمضم وكلهم من كلب كما مرّ في البحث التاريخي .

وقد نزح قسم من بني عذره بن زيد الله بن رفيدة من كلب إلى تبوك ونواحي تيماء قبل الإسلام أما باقي بني كلب فقد تفرقت في سوريا كما ورد في البحث التاريخي وجدهم قضاعة.

كما نزح قسم من قضاعة إلى الغرب لأنها رفضت حكم الفرس في جزيرة العرب وكان لقضاعة ثلاثة ملوك هم :

١ ـ النعمان بن عمرو.
٢ ـ عمرو بن النعمان.
٣ ـ الحواري بن عمر.

---

(١) جمهرة الانساب ـ لابن حزم.

قال الكلبي في كتابه الأنساب :

فصار لعمرو بن معد بن عدنان وهو قضاعة ومساكنهم ومرامي أنعامهم جدّة من شاطئ البحر وما دونها إلى منتهى ذات عرق وبها موضع يدعى الجدير ـ جدير كلب.

ثم اختلف أولاد معد بن عدنان وفي ذلك يقول الشاعر :

عَنَيِتْ دارنا تهامة في الدهـ ـر وفيها بنو معد حلولا

وسبب ذلك أن حزيمة بن نهد ... بن قضاعة كان يعشق فاطمة بنت يذكر بن عنزة بن أسد فقال حزيمة.

إذا الجوزاء اردفت الثريا ظننت بآل فاطمة الظنونا

وكان من نتيجة ذلك الحرب ثم إنصرفت قبائل قضاعة قسم إلى اليمن وقسم إلى المدينة وهم ولد ضبعة وسرحان ثم استوبئوها فتحولوا إلى الجندل والسقيا والرحيبة ونزلوا هذه البلدان.

أما بنو جهينة ونهد وسعد هزيم فكانوا في صحراء أرض نجد وقد مر بهم راكب فقال من أنتم . قالوا : بنو الصحراء ـ فقالت العرب : هؤلاء صحار اسم مشتق من الصحراء ..

قال زهير بن جناب :

فما إبلي بمقتدر عليها ولا حملي الأصيل بمستعار
ستمنعها الفوارس من بلي وتمنعها فوارس من صحار

وكان زعير شاعرًا وإليه ينسب القول :

أبني إن أهلك فإني قد بنيت لكم بنيه

يقصد بالبنية ما بنى في دومة الجندل ويظن أنه مارد أو أحد أبراجه .

---

(١) انظر مروج الذهب للمسعودي.

وتــركــتــكــم أربــاب ســا دات زنــاد لــكــم وريــة
ولــكــل مــا نــال الــفــتى قــد نــلــتــه إلا الــتــحــيــة

الرية : عيون دومة الجندل ويقصد بالتحية تحية الملك .

وقد تفرق بنو كلب فالتحق قسم بعامر بن صعصعة من أولاد ربيعة .. وقسم في عقيل بن عامر «بني خالد» وقسم مع بقايا طي .. وقسم مع شمّر وخضع قسم لبني فضل أمراء العرب ... وهكذا لم يبق منهم في الجوف أي دومة وسكاكا وقارة ووادي السرحان إلا السرحان.

وتكاثر السرحان في القرون السبعة الأخيرة في الجوف وهاجر قسم كبير منهم إلى الأزرق «نهاية وادي السرحان وكان اسمه كما مر معنا وادي الأزرق قبل مائتي عام ثم أصبح وادي السرحان» كما هجر قسم إلى حوران والجولان والبلقاء (شرق الأردن) وبعد معارك كبيرة مع السردية التي كانت عشيرة متحكمة في حوران والبلقاء ... انتصر بنو صخر للسرحان على السردية حيث جمعوا قواهم من غزة فلسطين وساروا لنجدة السرحان على السردية بقيادة شيخهم محمد الخريشة.

بعد هذا أغار السرحان على حوران وبسطوا سيادتهم على منطقة الزوية جنوب الجولان وعمل قسم منهم بالزراعة وتربية المواشي وكانوا على رأس حلف كبير يدعى بأهل الشمال مؤلف من السرحان والعيسى والفحيحيل.

وفي عام ١٠٦٠ ـ ١١١١ هـ (١٦٥٠ ـ ١٧٠٠م) خرج السرحان من حوران ونزلوا في الجوف ... واغتصبوه من السرآح وشرعوا في بناء مجدهم الغابر الذي قضى عليه المحفوظ السردي كما يقول الكولونيل بيك[١].

وأهم قرى السرحان في حوران :

المشيرفة ـ السويلمية ـ القرّة.

---

(١) انظر عشائر الشام لوصفي زكريا ج٢.

(١) يحاول الكونيل بيك في كتابه إثارة شعور العداء بين عشائر الأردن والسعودية لأهداف استعمارية فلم يغتصب السراح الجوف من السرحان ولم يهاجر كل أقسام السرحان إلى حوران بل بقي قسم منهم في الجوف.

ويقسم السرحان إلى خمسة أقسام :

١ ـ الرشيد ومنهم : النوافحة ـ المجاشعة ـ اليعايجة.
٢ ـ الحباب ومنهم : الدلقة ـ المبادل ـ المصيغر ـ العاصم.
٣ ـ الجمل : ومنهم آل هذيل ـ في سكاكا والجهادا في دومة الجندل.
٤ ـ المسند.
٥ ـ الحمدان .

وقد حافظ المتحضرون أصحاب المزارع والعيون والآبار من السرحان في دومة الجندل وسكاكا وقارة على أراضيهم ولم يهاجروا إلى حوران كما يذكر الكولونيل بيك.

وعندما قامت الحركة التوحيدية في جزيرة العرب وحفظت الأمن وانهت النزاع بين القبائل العربية عاد قسم كبير من السرحان إلى الجوف وأهم الأقسام التي لم تهاجر من الجوف هم آل حمدان وينقسمون إلى الأقسام التالية :

١ ـ الشلهوب في سكاكا .
٢ ـ آل قادر في سكاكا.
٣ ـ آل ربيع في سكاكا.
٤ ـ آل مسند في سكاكا وفي قارة ومنهم آل مطرود في سكاكا.
٥ ـ آل حباب : وقد هاجر قسم منهم إلى حوران ثم دمشق ومنهم العاصم ومن العاصم البيالية في سكاكا الجوف.

ويتجمع أكثر آل حمدان من السرحان في قارة وكان يتزعمهم آل حباب ولكنهم نزحوا إلى حوران خلال انسياح قبائل عنزة إلى الشمال .

أما القسم الآخر من السرحان فأصلهم من بقايا طي وقد انضم قسم منهم إلى قبيلة شمّر التي جمعت كل بقايا أولاد مذجح أخي طي وغيرهم من العشائر الطائية ويمكن أن نذكر منهم :

١ ـ عبيد البير ويتحالفون مع آل مطر في سكاكا وهي في حي آل مطر.

٢ ـ آل دبيس في حي مطر.

٣ ـ آل عبد الله في خزما دومة الجندل.

٤ ـ آل حنيبيص في خزما دومة الجندل .

٥ ـ آل غزّي في دومة الجندل.

٦ ـ السبيلة في دومة الجندل من شمّر.

٧ ـ آل سمارة في دومة الجندل.

٨ ـ علاج في دومة الجندل.

٩ ـ آل مرعي ومنهم قسم في سكاكا يدعى السهو والباقي في دومة الجندل.



ومن القصائد القديمة التي تبرز تضامن أهل سكاكا ضد المعتدين، وهذا التضامن يشمل المعاقلة والقرشة وحلفاءهم قصيدة حلاف بن دوخي.

قال حلاف ان دوخي سنة كوبة ... كوية اللي واتانا بغير جذابِ
كوبة إليّ واتانا ساحبٍ طوبة ... لو جموعه ملت وديان الأشعابِ
لا بني افهموا قولي وقولوا به ... من ضمير توقد فيه الالهابِ
من ضمير به النيران مشبوبة ... جثت القلب حثن والحشا ذابي
كان بالسيف مع الزيت والجوبة[1] ... ترى حماها عناها قصف الرقاب
قبلنا جدودنا بالسيف عيّوبه[2] ... ما نزل في وطننا غير الأصحاب
ابن شعلان جاهم ما ترى الدوبة ... يوم جاء صايلٍ بكل الأعراب
هال واهتال من ربوعٍ تداولوبه ... لا بني بالملاقي نقل قصابِ
بالهنادي ربوعي يوم حلوبة ... بين فارع فارة وجمهم رابي

---

(١) الجوبة : جبال الجوف والجوف قديماً.

(٢) عيوبه : ما اعطوها.

كـم هـنوفٍ عليهم شلقت ثوبه		عقب لبس الحيا تمشي بلا ثيابِ
جوهم أهل العوايد مائتا نوابه		شبهم شاب والشيبان شبّابِ
احسو الحرب واعبو كل مطلوبه		لا تـقولون نجد شرها طاب
تجد هزنٍ تبنّى وانحدر صوبه		برقها الملح والقصدير صابونة
أو (سليها الدم بالفرشات وهضاب)
كـم عقيد وتانا وعاف مطلوبه		هاش وأهتاش واكفا خاطره طاب
ويـن جيش لابن علي وتانوبه		يوم جاء صايل بكل الأجناب
يمشي الحيد عقب الهيدرة دوبه		يـرّس والخزام نقود الأصعاب

وكان شعراء الجوف من السرحان وغيرهم يدعون دوماً إلى تفاهم أهل الجوف وعدم الاختلاف والفرقة ويردد السكان بعض أنصاف أبيات من الشعر زال بعضها وهي بقايا قصائد قديمة لم تدون منها قول حلاف :

«ياهل الجوف إن تصافيتو سكنتو بيه».

و«سبع ضبع الخلا وسباعة الجوبة».

وكل هذه الأشعار تثبت نيل الوجدان الوطني نحو التفاهم والتعاون والبعد عن الفرقة والمنازعات بين سكان الجوف .

وقال إبراهيم آل عيشان :

أنـا ابن عـيشـان الـفـهيم		هـدي وتـبلاني الشرور
إن الصبر بـه عـزٍ لـلـفـتى		ولا بـنصبر لـبـعض الأمور
إن جـاء عـيولـن عـيول		مِره عيول ولو أنك صبور

رئيس قبيلة الشلهوب في سكاكا الجوف هو الشيخ أحمد المظهور.

فيهم مدير عام الشئون البلدية والقروية بالشمال الشيخ إبراهيم بن خليف المسلم.

وكذلك مدير المستشفى المركزي الشيخ رزق فارس. وكذلك مدير المستشفى الدكتور خالد بن إبراهيم الخليف المسلم.

وكذلك من عائلات السرحان عائلة البيخان بالجوف والذي منهم الأستاذ جبر بن البيخان وهذا الرجل يمتاز بالأخلاق والتدين والحنكة. وهو من أشهر رجال السرحان حيث كان وكيل إمارة القريات وأخيرًا كان وكيل إمارة منطقة الجوف والآن محال للتقاعد وهو يسكن حاليًا في مدينة سكاكا وله من العمر ما يقارب ثمانون عام. وهم من فخذ الحباب من السرحان.

ومن شعر الغضبان السحيم بن السرحان :

لركضوا ما نهاب الموت بالنوبة — ما يتهقوا على الطولات ذلالي
كم صبي هل العادات ضحوا به — بشرب الكاس عقب المر والحالي
لا بتي صبحة المضيوم فرحوا به — كم ضديد يرصونه على الجابي
يوم ثار الدخن والبزر له شوبه — عند كربات المحازم يرخص الغالي
قول غضبان عند اللعب عيّوبة — لعبتوا من خداما يعرب الخالي
عرّب الخال والأنساب مطلوبة — ناسب اللي كادت حمد تالي

ومن قوله أيضًا :

يا الله يا علام دقوا جليل — يا عالمًا بالغيب يا صلاّها
إنك تشافي واحد اسمه عليل — وجعان كبد ووطبات تعالها
اشفي صياح الضحى عز الشليل[1] — قدام ربع ماضيه أفعالها
ونشوف فعل اللي يهنون العويل — شيبته السباب مع جهالها
عيال شيّابن بشيلون الثقيل — كل القلوب عشار عقب حيالها
من جيت العدوان للغادي دليل — في شربة البندق وخزن عيالها.

قال فرحان بن فياض من السرحان «الشلهوب ينصح المعاقلة بجمع الشمل والبعد عن التفرقة لأن قبيلتي شمّر والرولة تريدان السيطرة عليهم وترغب في حكم الجوف أرضًا وسكانًا .

---

(١) الشليل : الزيل الأمامي للثوب.

لذلك يحث المعاقلة وعلى رأسهم رجاء آل مويشير بسبب تنازع المعاقلة على رئاسة الحلف والقبائل ولأن رجاء المويشير حاول أن يرأس قبائل حلف المعاقلة وهم من قبائل مختلفة ولكل قبيلة رئيس والحلف بينهم كما شرحنا سابقًا متنازع على رئاسته .

يا رجا الشيخان بالشوبة ... من ردات العقل وهبالي
إن تصافيتو سكنتوا به ... وإن نفاخت شيلكم مالي
إشر والبارود مجلوية ... لا تقولون الثمن غالي
واشر والذهب ورفو به ... لساعة ما هي على البالي
داركم عمال مطلوبة ... وإن كان تدرون ورجالي
افطنوا للي جرى نوبة ... ما يعود البلد للتالي

وقال الشيخ الغضبان بن سحيم :

إلعبوا للفرح والطار[1] طقو به ... شاقني لعبهم ماضي الأفعال
إلعبوا في وطنكم يا هل الجوته ... من وتانا نسي حية وهو غالي
دارنا دار عز وتبي ما جوبه ... بشيلة الحمل شيبانه وشبان
سميت وادي النفاخ ولبست ثوبه ... حصلوها أهل الطولات للتالي
وانشد اللي حضرهم لا تناخو به ... بالنمش والمقمع[2] فعل الابطالي
لفزعوا بالوزار وحل ما جوبه ... كيف شيبانٍ عند الشر جهال

---

(١) الطار : الطبل يطق به في الأفراح والعرضة.

(٢) القمع : نوع من البنادق يقال لها كوبتيه.

- شلهوب ابن عيفة ابن راشد ابن حمدان
  - عبدالله
    - طلي
      - قرنيس
        - منور
          - شايع
            - عناد
              - متعب
                - نواف
                - منيف
                - نايف
                - ابراهيم
                - عناد
                - عبدالمجيد
        - طويرب
          - عبدالله
            - فهد
            - صالح
          - راشد
            - حماد
            - محمد
            - أحمد
        - سلطان
          - دباح
            - مخلف
              - علي
              - حمد
              - سعود
      - العقيلي
        - مطلق
          - خلف
            - مطلق
            - غافل
              - محمد
              - احمد
              - ابراهيم
        - سالم
          - عرسان
            - جبر
              - سعود
              - عبدالله
              - عبدالكريم
              - عبدالرحمن
              - فهد
      - حمد
        - مصارع
          - رايس
            - مصارع
              - فالح
                - مصارع
                - حمد
                - فهمي
    - صالح
      - هذال
        - سحيم
          - صالح
            - هذال
              - مقبل
                - عبدالكريم
                - حمود
                - حمد
                - حامد
                - صالح
        - دغمان
          - حمد
            - سحيم
              - الغضبان
                - ابراهيم
                - زيد
                - احمد
                - طارق
            - خلف
              - عبدالله
                - هزال
                - عبدالله
            - مخلف
              - حمد
                - ذيب
      - سمير
        - سطام
          - سمير
          - مسلم
            - الشيخ خليف
              - ابراهيم (١)
                - عادل
                - خالد (٢)
                - محمد
                - علي
                - حسن
                - أحمد
          - عطا
            - سمير
              - دياب
                - مساعد
                - احمد
                - هايل
                - عبدالحميد
                - عبدالإله
                - أمين
      - عافص
        - عبدالله / صالح
          - العليم / شايع
            - عتيق / خلف

(١) ابراهيم بن خليف وهو المدير العام لمكتب التخطيط وكان سابقاً مدير التعليم بالجوف.

(٢) الدكتور خالد ابراهيم مدير مستشفى الجوف المركزي.

- شلهوب
  - عبدالله عافص
    - صالح
      - شايع
        - عتيق
          - عبدالله
            - محمد
            - متعب
        - خلف - عزام
          - عساف
          - زيد
          - عبدالرحمن
          - النشمي
          - ناصر
        - مسلم
          - شاهر
            - سلطان
            - عبدالعزيز
            - مناور
              - الشيخ مناور كان وزيرًا في الأردن
        - سالم
          - خلف
            - محمد
          - كساب
      - العايم
        - حمدان
          - متعب
            - محمد
            - سعود
            - مساعد
          - مشرف
          - مشعل
            - صالح
            - دياب
    - عبدالله
      - صالح
        - علي
          - بقارة
        - زعل
          - عبدالرحمن
          - حمد
          - صالح
          - خالد
          - موسى
        - بايق
          - علي
          - عليان
          - عبدالله
            - سعود
            - سعد
            - عبدالمحسن
          - ابراهيم
            - فهد
  - شلاش
    - ناصر
      - سليمان
        - عبدالعزيز
          - حمود
        - عبدالرحمن
          - محمد
          - عبدالله
      - مبارك
        - ناصر
          - حمد
            - سلمان
            - ناصر
            - منصور
            - علي
            - مبارك
      - شلاش
        - حمد
          - خالد
    - عوض
      - نهار
        - عبدالله
          - تركي
          - محمد
          - كريم
          - علي
          - سعود
          - فهد
    - محمد
      - عيسى
        - ابراهيم
        - عوض
        - محمد

- صالح ابن عبدالله
  - شلاش
    - ربيع
      - حويكم
        - عطاالله
          - عدوان
            - عطاالله
            - محمد
          - الحميدي
            - الحجي من سكان فارة
          - كريم
        - موسى
          - عبدالمصلح
            - فيصل
            - فهد
          - عبدالكريم
            - عبدالله
            - نايف
            - سلطان

- منديل ابن عبدالله
  - شلال
    - مطلق
      - مقبول من سكان فارة
      - مناور
        - عبدالواحد
          - جمال
    - طلاق
      - حامد
        - خالد
          - حامد
  - مبارك
  - شلال مبارك
    - راشد
      - مقضب
        - شلاش
          - مثقال
            - محمد
          - حلف
            - محمد
          - هلال
            - سعود
        - فهيد
          - ياسف - محمد
          - يوسف
            - سامي
            - جبر
          - فهد - عبدالله
        - فهاد
          - محمد
          - حامد
    - بلهود
      - فازي
        - صالح
          - رجاء
            - عوض
            - بدر
              - ياسين
              - بلهود
              - عبدالمحسن
          - راجي
            - عبد
            - عائد
            - صالح
    - فهد
      - عساف
        - محمد
          - حمدان
          - حمد
          - عساف
        - حمد
          - عبدالله
          - حمد
          - فهد
        - أحمد
          - مقبل
          - صالح
          - عبدالعزيز
        - منور
          - عارف
      - بريكان
        - سعد
          - عبدالعزيز
          - عبدالكريم
          - فهد
          - هايل
          - فايز
          - فواز
          - محمد
      - مبارك
        - عدوان
          - عبدالمصلح
          - صالح
          - عبدالله

سعدون عبشان فياض
فدغم

شوران شاهر عبدالرحمن - احمد
محمد
عبدالله
نصر
عبدالعزيز
يوسف

مشور - منور
فياض - سعود
محمد
صالح
عبدالله

شلهوب ابن عبدالله
ابن صالح
عبدالله

جارالله - قاعد - الحميدي عايد - عبدالله جميل
أحمد - صالح
محمد
هزاع
سعد
علي
فرحان حمود

شافي صياح الغيثان محمد زيار

خلوي عبدالرزاق - صالح
عبدالعزيز
مصلح
عبدالله
عبدالرحمن

فراج غالب شلاش عودة - مقبل
يوسف

عبدالله - سليمان عواد - صالح
عقلا مزروق - خلف
فرج
هزيم فلاح هزيم فلاح

محسن مظهور محمد - عقيد مزلوه فايز
غازي داحس - عبدالرحمن عبدالرزاق
حجاج - محمد
نايف
نواف

عبيد حمد تركي - محارب
محمد
احمد
كايد - عبدالله
عبدالله بالقريات

خليفة - غشام
أحمد - سعد
مصلح - ابراهيم
صالح - سعد
سعود
عبدالعزيز

في آل خليفة أمارة الشلهوب

منديل ابن دوخي
عبدالله
ابن عبدالله
ابن عبدالله
ابن شلهوب

- فاضل ← خليف ← ماضي ← [خليف، مفضي]
- حلاف (من أبطال السرحان وشاعر) ← عيشان ← ابراهيم (الشيخ ابراهيم فقيه بالدين وشاعر)
  - عبدالرحمن
  - عبدالقادر
  - كريم
  - خليل
  - عبدالمحسن
  - عبداللطيف ← عبدالله
  - احمد
  - عشان
  - دوخي

عبدالله
ابن شلهوب ← قرين

- بركة ← روضان ← بايج ← فارس
  - مزلوه
  - عيد
  - حمد
  - مزلوه ← [رزق (١)، سليمان]
- نزال ← نخيلان ← أحمد ← [خالد، نخيلان]
- نازل
  - سعود
  - سعد ← [عطا، عبداللطيف، مبارك، متروك]
  - سالم ← حمود - محمد
  - سليمان ← [عواد، سلامة، سليم، مرزوق]
- سرور ← رشيدان
  - هدبان ← [مرزوق، شفق، صالح، مصلح]
  - منصور ← مصبح ← زعل ← [مرزوق، موسى]

(١) الأستاذ رزق بن مزلوه مدير الدوارة لمنطقة الجوف المركزي.

آل إبراهيم في الجوف

آل إبراهيم من سكان الموقف سابقًا جهات حائل جنوبي النفود نزحوا منها إلى الجوف منذ مائتي عام تقريبًا.

وسكنوا بسكاكا ويرجع نسبهم إلى قبيلة شمّر المعروفة وهم رجال مشهورون وقد تحالفوا مع قبائل المعاقلة مثل غيرهم من القبائل الأخرى. وتقع أملاكهم في حي المعاقلة بين البيالية والورادة. وأشهر آبارهم التي حفروها في أرضهم الفضية ـ الجفور وقد عرف عنهم الشهرة في الشجاعة ولين الجانب وإكرام الضيف ومن رجالهم الشيخ مسلم بن نازل آل إبراهيم كان في عصره فقيهًا متعلمًا مع قلة عدد الفقهاء في المدينة ومنهم أيضًا المرحوم سلامة آل إبراهيم وأخوه عايض كانوا من رجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل حكم آل سعود في الفترة الاخيرة للجوف. ومنهم الآن مدير الجوازات في الجوف محمد بن سلامة.

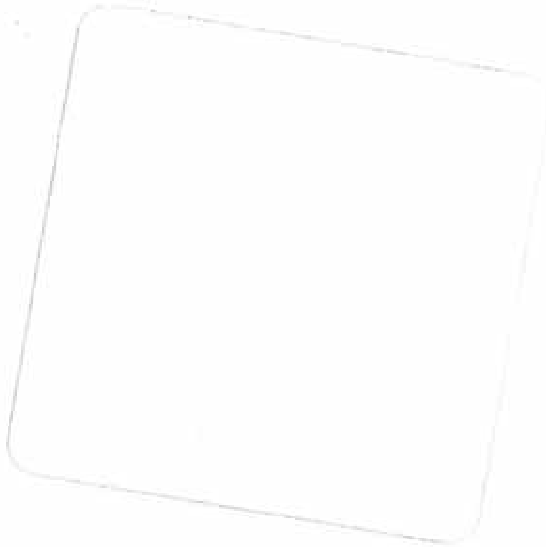
أما بخصوص شجرتهم الحاوية لأنسابهم فإن والدي يعرفهم ولم أتمكن من تسجيلها بحياته سهوًا لذا فإني اعتذر عن تقديمها ضمن أنساب مدينة سكاكا.

البياليـة في الجوف

ويرجع نسب البيالية في الجوف إلى قبيلة السرحان من فرع آل حباب ـ الذين منهم العاصم ومن العاصم البيالية كما ذكر الكلونيل بيل في كتابه عشائر الأردن. وقد تحالف البيالية مع قبائل المعاقلة في سكاكا وظهر منهم رجال اشتهروا بالشجاعة مثل نزال البيالي وفياض البيالي وحطاب البيالي وغيرهم من رجالهم المشهورين.

وكذلك اشتهروا بالكرم ولين الجانب وخدمة الضيوف والمساهمة في الدفاع عن مصالح البلدة.

وقد ذكر المسنّون أنهم انتقلوا من بلدة قارة إلى سكاكا منذ مائتي سنة تقريبًا وسكنوا بأرض الحزوم بحي المعاقلة وملكهم يقع بين آل المويشير وآل طالب.





(١) معيوفه بنت قاضب بن فدغم بن صقر تزوجت من ابن شعلان وانجبت منه ولداً ثم تزوجت من عبدالرحمن الفالح وانجبت منه ثلاثة أولاد.

مرّان - عناد
محمد
حجاب
ابراهيم - محمد
حجاب
سلطان

دوخي ماضي
غاطي
طايس دخيل - علي
محمد - سالم
رداد
عبدالرحمن
رداد
حطاب - دخيل - محمد
سالم - عناد
صالح
حطاب
سعود - فايز
فواز

هايس خاتم - عقلا
حمود - حمد
محمد
عبدالله - حمدان
أحمد - عبدالله
عقلا
سلمان
عيد عبدالرحمن - عبدالرحمن
رزق
عبدالله
عيد
فياض
مضيان مفضي

رجاء فياض رجاء

الفصل الحادي عشر

آل السديري

أمراء الجـــوف

كما يتضح من الاسم أن آل السديري من سدير وسدير من مراكز قبيلة الدواسر والدواسر قبيلة تنقسم إلى جذمي العرب (عدنان وقحطان) أما لفظ الدواسر فهو جمع دوسر بمعنى الصلب برأي بعض اللغويين، أما في تعابير العسكريين فهو الجيش إذا بلغ اثنى عشر ألفًا وكان لملك الحيرة النعمان فرقة من الجيش يطلق عليها الدوسر.

أما بعض الكتاب فيعتقد أن دوسر كلمة فارسية تتألف من كلمتين دو بمعنى اثنين وسر معناها رأس أي ذو الرئاستين وكانت هذه الرتبة موجودة في العصر العباسي : رئاسة السيف والقلم، وتطلق على الوزراء الذين يقودون الجيش إضافة إلى أعمال الوزارة ولكن ابن مسكويه الذي كتب عنهم في تجارب الأمم لم يذكر استعمال كلمة دوسر بمعنى ذي الرئاستين[1].

قلت إن الدواسر قسمان قسم من عدنان وهم ينتسبون إلى دوسر ابن تغلب بن وائل وأهم فروعهم.

١ ـ المشادية.

٢ ـ الخبيلات.

٣ ـ الحقبان.

٤ ـ المصارير.

٥ ـ العمور : وأكثر هؤلاء يسكنون سوريا وقد التحق قسم منهم بالحسنة من عنزة وآخر بالفدعان وآخر بالسبعة واشتغل قسم كبير منهم بتربية الماشية واستقر القسم الآخر في المدن وفقدوا قسمًا كبيرًا من صفاتهم البدوية الأصيلة.

---

(١) الذكرى العربية ـ لجودة عبد الله فلبي.

أما القسم الثاني وهم من قحطان آل زايد وينقسكون إلى قسمين:

١ ـ آل سالم.

٢ ـ صهيب.

أولاً : آل سالم : وينقسمون إلى قسمين :

(أ) الوداعين : وأمراؤهم: ابن سلطان ابن درعان ابن نادر أبو روية.

(ب) الرجبان آل رجب وأمراؤهم: آل وشيلة وآل سمره وأمارتهم في الهلقمي.

ثانيًا : آل صهيب وفيهم العشائر التالية :

(أ) آل حسن : وهم ست وعشرون أسرة منها : البدارين ولكل أسرة أمير يرأسها، ويرأس أسرة البدارين كما يقول صاحب كنز الأنساب والبدريين كما يسميهم سانت جون فيليبى.

يقول صاحب كنز الأنساب السداري من البدارين ومنهم ذرية أحمد ابن محمد بن سليمان السديري وفي هذه الأسرة رئاسة وفضل وكرم وبلادهم الغاط إحدى بلدان سدير وجدهم سليمان يقول فيه حميدان :

ومـن قـابـل خشم الـعـريـنـة ... فـالخاطـر مـنـقـول خـطـره[1]

أما الأستاذ حمد الجاسر فذكر في مجلة العرب ـ الجزء التاسع ـ عنهم عند بحث قبيلة قشير العدنانية قال : في لفظ البوادر، وقد يكون هناك صلة بين البوادر وهو الاسم الذي يشمل أكثر أبناء قشير العدنانية وبين قبيلة البدارين المعروفين في الدواسر إن لم تكن الكلمة مصحفة عن البوادر.

ولكن البعض يذكر أن قبيلة الدواسر تكونت في القرن السادس الهجري أي الثاني عشر الميلادي من عناصر قبيلة أسد أو بقايا أسد في نجد لأن أكثر قبيلة أسد هاجرت إلى العراق في العصر الإسلامي. وبقايا قبيلة وائل بن تغلب من ربيعة مضر.

(١) كنز الانساب.

وانضاف إليهم قسم من قبيلة قحطان فشكل المجموع قبيلة الدواسر وإليها تنتسب أسرة السديري ومنها أمير سكاكا والجوف ووكيل الإمارة وهم من البدارين نسبة إلى بدر وبدر أول من استوطن وادي الدواسر سنة ٨٠٢ هـ ـ ١٤٠٠م وجد الاسرة بدران هاجر حفيده راجي ابن أمير إلى أقليم القصيم واستقر في عنيزة، وبعد إقامته فترة من الزمن هاجر ابنه محمد بن راجي من عنيزة ليقيم في بلده عودة من اقليم سدير وهو أول من لقب بالسديري وفي عام ١٠٦٧ هـ ـ ١٥٦٠م أقام علي بن محمد في الغاط التي استقرت بها الاسرة حتى اليوم.

وفي نهاية القرن السابع عشر بدأت حركة التوحيد وكان سليمان بن محمد بن حمود بن فوزان بن علي بن محمد السديري من معاصري الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وقد اندفع في الجهاد للقضاء على مظاهر الكفر والاشراك بالله. واشتهر بنبوغه حتى توصل أن يصبح مستشارًا للإمام أي منصبًا يعادل منصب الوزارة.

وتمكن ابنه تركي من أن يكون من المقربين للإمام محمد بن سعود.

خلف تركي ابنه محمد وكان من قادة المجاهدين الذين حققوا الانتصارات الكبيرة في عهد الامام عبد العزيز بن سعود الكبير في نهاية القرن الثامن عشر.

ولكن الذي أعطى أكثر الأمجاد لاسرة السديري هو أحمد الكبير وقد عاش ثمان وستون سنة من ١٢١٥ هـ ـ ١٢٨٣ هـ ـ ١٨٠٠ : ١٨٦٨م واستلم كثيرًا من المناصب العسكرية والإدارية فكانت بداية حياته في الكفاح ضد حملة محمد علي باشا بقيادة ابنه إبراهيم باشا ولكنه بعد سقوط الدرعية وتخريبها برزت كفاءته كإداري ذي حزم وحنكة سياسية فعين مديرً لايرادات ولاية الاحساء التي أصبح حاكمًا لها فيما بعد طول حكم تركي بن سعود ١٢٣٦ : ١٢٤٩ هـ ـ ١٨٢١ : ١٨٣٤م وخلال حكم فيصل ١٢٤٩ : ١٢٥٣ هـ ـ ١٨٣٤ : ١٨٣٧م. واستمر في حكم الاحساء خلال فترة الوالي المصري خورشيد حتى عام ١٢٥٧ هـ ـ ١٨٤١م.

---

(١) الذكرى العربية ـ لجودة عبد الله فيلبي.

ولكن عندما تولى الأمام فيصل حكم الرياض أرسله قائدًا لحملة إلى عمان وبعد أن أخذ الطاعة والزكاة من قبائل عمان عاد إلى الاحساء وكان قد ترك أبنه محمدًا حاكمًا للاحساء ثم إلى الاحساء حاكمًا حتى وفاته عام ١٢٨٥ هـ ـ ١٨٦٨م.

بعد وفاة أحمد الكبير تولى ابنه محمد وظيفة حاكم الاحساء وتنقل في مناصب عديدة حتى عام ١٢٨٧ هـ ـ ١٨٧٠م حينما خانه الحظ فتدخل بالنزاع بين الأخوين فيصل وسعود على الحكم في الرياض، فقد انحاز محمد إلى سعود وقاد قواته ضد فيصل ثم قتل في معركة طلال عام ١٢٨٧ هـ ١٨٧٠ م. مع أخيه عبد العزيز.

أما إبنةُ أحمد الكبير المدعوة سارة فقد تزوجت من أصغر أبناء الإمام فيصل الأمير عبد الرحمن وولدت له المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود وكذلك الأمير سعد أخا الملك الذي قتل خلال معارك ١٣٣٤ هـ ١٩١٦م.

أما الأبنة الثانية نورة فقد تزوجت جلوي بن تركي أخا الأمير فيصل ورزقت منه جوهرة زوجة الملك سعود وعبد العزيز بن مسعد الذي حكم حائل بعد سقوطها بيد الملك عبد العزيز عام ١٣٤٠ هـ ـ ١٩٢٢م.

أما أبرز رجال الأسرة بعد أحمد الكبير فهو حفيده أحمد أيضًا ابن محمد الذي اشترك بالاعمال العسكرية ضد آل الرشيد وخاصة معركة المليدة عام ١٣٠٨ هـ ـ ١٨٩١م ثم برز بعد عام ١٣٢٠ هـ ١٩٠٢م واحتلال الملك عبد العزيز لنجد واشترك بالأعمال العسكرية التي انتهت بتحرير شمال نجد فقد اشتهر بدفاعه عن سدير وتحطيم هجمات ابن رشيد عليها ثم عين حاكمًا لولاية الوشم ثم حاكمًا للافلاج ثم القصيم حتى عام ١٣٣٤ هـ ١٩١٦ م. حيث عاد إلى أملاك الأسرة في الغاط وهو والد إحدى أزواج الملك وعم لزوجة أخرى وقد أنجبت السديريات زوجات الملك ثلاثة عشر أميرًا من أبناء الملك غير بناته.

---

(١) المصدر السابق.

وأهم رجال آل السديري الذين تولوا الإمارة :

١ ـ عبد العزيز بن أحمد ـ أمير القريات.

٢ ـ خالد بن أحمد ـ كان أميرًا لتبوك فترة طويلة.

٣ ـ عبد الرحمن بن أحمد ـ أمير الجوف حتى الآن.

٤ ـ مساعد بن أحمد كان أميرًا لجيزان.

٥ ـ محمد بن أحمد ـ عين حاكمًا لمناطق مرور أنابيب النفط.

٦ ـ سلطان بن عبد الرحمن ـ وكيلاً لإمارة الجوف.

٧ ـ فيصل بن عبد الرحمن ـ كان وكيلاً للإمارة ثم تركها لأخيه سلطان.

٨ ـ نايف بن عبد العزيز ـ أمير القريات حاليًا.

٩ ـ سلطان بن عبد العزيز ـ وكيل لأمارة القريات.

١٠ ـ عبد الله بن عبد العزيز ـ وكيل وزارة الداخلية لشئون البلديات.

وفيما يلي شجرة الأسرة السديرية :

- أحمد الكبير
  - محمد
    - أحمد
      - تركي
        - فهد - محمد
        - خالد - أحمد
        - عبدالمحسن
        - عبدالرحمن
      - عبدالعزيز
        - عبدالله
        - سلطان - نايف
      - خالد
        - فهد - محمد
        - مسعد تركي
        - أحمد - عبدالعزيز
        - عبدالله سلطان
      - محمد
        - زيد مشعل
        - خالد
      - عبدالرحمن
        - فيصل
        - سلطان
        - عبدالعزيز
        - زياد
        - سلمان
      - مساعد
        - أحمد
        - خالد
      - سليمان
      - بندر
  - عبدالمحسن
    - سعد
      - عبدالله
        - مساعد - فهد
        - عبدالرحمن
        - محمد سعد
        - فهد تركي
      - نايف
        - مساعد - نايف
      - عبدالمحسن
        - أحمد - مساعد
        - مساعد
      - ناصر
        - سعد
        - فهد
      - فهد
        - سعد
        - عبدالمحسن
    - ناصر
      - عبدالله
        - ناصر
          - مساعد
          - أحمد
        - عبدالعزيز
        - تركي
      - محمد
        - محمد
          - تركي
          - فهد - عبدالمحسن
          - عبدالمحسن - أحمد

أحمد الكبير بن محمد بن تركي بن سليمان بن محمد بن حمود بن فوزان بن علي بن محمد بن راجح بن أمير ابن بدران من البدارين وآل بدر قسم من قبيلة الدواسر وهي من بقايا قبيلتي أسد ووائل.

تركي
عبدالعزيز
أحمد - عبدالله
عبدالرحمن أحمد عبدالرحمن فهد
ناصر عبدالله ناصر عبدالله
فراج عبدالله محمد
تركي عبدالله تركي عبدالله عبدالعزيز
سليمان تركي سليمان
محمد - ناصر - محمد
تركي
سليمان
عبدالعزيز
أحمد محمد
عبدالعزيز
عبدالرحمن - تركي
سعود
محمد
عبدالرحمن
سعد - تركي
عبدالرحمن
محمد
أحمد - تركي
خالد
عبدالعزيز

الفصل الثاني عشر :

آل مطر في الجـوف

يقول المسنون من آل دندن إن أصلهم من بني خالد في حوران ويذكر القاضي أبو عبد الكريم حمد بن إبراهيم الحقيلي أن من بني خالد (العقيليين) في الشام فروعًا كثيرة وهم :

١ ـ الزمول.	٢ ـ البياطرة	٣ ـ البطه.	٤ ـ الشور.
٥ ـ الجبور.	٦ ـ النهود.	٧ ـ الشقرة.	٨ ـ الزرقة.

ولكل من هؤلاء أي خالد حمص زعيم خاص ... والزعامة العليا لابن دندن وهم أغنى عشائر الشام في الماشية[١].

قال القلقشندي وبنو خالد من غزّبة طي من القحطانية[٢] وهذا يتفق مع ما ذكره النويري في نهاية الأرب أن بني خالد حمص أقرباء لطي ويتبعون آل فضل...

ويؤيد هذا الرأي العلامة المؤرخ ابن خلدون حينما يذكر القرابة بين خالد حمص وآل فضل في الجولان وجنوب البقاع ... وقسم من هؤلاء لا يزال اسمهم بني خالد في لبنان انتقلوا إليه من وادي خالد أي وادي اليرموك ..[٣].

ولكن القاضي الحقيلي يعود فيقول في زهر الآداب : «وبنو خالد عرب حمص بطن من بني مخزوم من قريش». ولكن هذه الرواية ينفيها ابن خلدون حينما يذكر أن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد سيف الله وقائد المسلمين في العراق والشام لم يعقب.

---

(١) كنز الأنساب.

(٢) صبح الأعشي ـ للقلقشندي.

(٣) تاريخ العبر ـ لابن خلدون.

ويذكر المسنون من آل مطر أنهم كانوا في الأصل في منطقة حوران ويظهر أنهم خلال الحروب الصليبية تركوا منطقة حمص إلى الجولان وعاشوا مع آل فضل اقربائهم للدفاع عن الشام ضد الصليبين في فلسطين ... ولكن سوء تفاهم حدث مع اقربائهم آل مراء بعد أنتهاء الحروب الصليبية فهاجروا من حوران أو الجولان إلى دومة الجندل .

أما الكولونيل بيك الذي كتب عن عشائر الأردن فقال عن بني خالد : كانوا يقيمون شمال حمص في سوريا وكان عليهم أن يقدموا عددًا من الماشية والجمال وكمية من السمن كل سنة لموكب الحج[1] .

وفي القرن الماضي اضطروا للنزوح عن منازلهم لنزاع قام بينهم وبين قبائل النعيم المجاورين لهم في حمص ... فيمموا شطر الجولان حيث كانت منازل اقربائهم عرب الفضل ... ولم يرق للفضل أن يقيم بينهم عنصر غريب .. فمازالوا في بني خالد حتى أخرجوهم من ديارهم منذ ١٥٠ : ٢٠٠ سنة وبعد أن تجولوا نزح قسم منهم إلى شرق الأردن وقسم إلى لبنان حنوب البقاع ...

ويملك بنو خالد عددًا كبيرًا من الابل ولا يرحلون إلى الشرق وأقسام بني خالد ..

أولاً : الجبور : وأقسامهم :

١ ـ القضاة. ٢ ـ الناصر. ٣ ـ الدعاس. ٤ ـ الضحيم.
٥ ـ السالم. ٦ ـ السليم. ٧ ـ السعيد. ٨ ـ الحدبان.
٩ ـ البنبط : وهي أربع فرق :

الهديب الإسماعيل. الخالد. الرحايمة.

١٠ ـ الطرشان: وهم ثلاث فرق :

الورود. الجمود. وإخوان حبيبة.

---

(١) للتوسع انظر كتاب الكلونيل بيك.

ثانيًا : الصبيحات وأقسامهم :

١ ـ الفطنة. ٢ ـ النحام. ٣ ـ المسبعيد. ٤ ـ العظمة.
٥ ـ البطمة. ٦ ـ الصليحيون. ٧ ـ الغروان. ٨ ـ العثمان.

ثالثًا : النهود وأقسامهم :

١ ـ الحسين. ٢ ـ الرملة. ٣ ـ الركبة. ٤ ـ الصربعين.
٥ ـ القرعان. ٦ ـ السليمي.

إذن سبب الهجرة هي النزاع بين بني خالد وآل فضل ولكن من المحتمل أن يكون سبب الهجرة هي الحرب في لبنان بين القيسية واليمانية من العرب في لبنان وموقعة عين دارا التي قتل فيها من اليمانية عدد كبير فهاجروا إلى جبل حوران وحصلت معارك كبيرة بينهم وبين عرب حوران كان من نتيجتها أن استقر المهاجرون في جبل حوران المعروف الآن بجبل الدروز.

وطردوا قبائل النعيم التي كانت ترعى في الجبل «جبل حوران» حتى الصفا القسم الشرقي من جبل الدروز.

لهذه الاسباب أي الحرب بين القيسية واليمانية وهزيمة اليمانية والنزاع بين اليمانية (أي القحاطنة) أولاد فضل وبني خالد من جنب انتقل آل مطر إلى وادي السرحان وذلك لتقوية نفوذ آل فضل المعتمدين على السراح حكام الجوف حلفائهم تجاه الصراعات التي كانت سائدة في الجوف بين السرحان وعنزة وآل فضل.

وهناك بعد منازعات كثيرة استقروا حول عين العروس وقاموا بالزراعة والعناية بماشيتهم ولكن نزاعًا حصل لهم مع جيرانهم الرحبيين فقتلوا منهم رجالاً وكان آل فضل قد ضعف أمرهم. ولم يملكوا القوة الكافية ليقيموا الأمن في البادية أو المناطق التابعة لهم وقد بلغ بهم الضعف أنهم لم يستطيعوا أن يقدموا القوة الكافية للسلطان العثماني في حروبه مع الصفويين والدفاع عن بغداد.

لذا قام الرحيبين وأنصارهم بمهاجمة آل مطر وقتل بعضًا من رجالهم وكادوا أن يفنوهم ففضلوا الرحيل .. إلى أين ؟...

كانت علاقاتهم في سكاكا وبالضويحي وآل علي وكلهم من بني خالد والجبور كآل مطر لذلك انتقلوا إلى سكاكا وأقاموا علاقات مع آل فالح والسرحان وسكنوا بجوارهم ... وصاهروا آل فالح...

في سكاكا بذل آل مطر جهودهم لاثبات وجودهم فالأرض التي استوطنها تقع بين بني خالد «القرشة» شمالاً وأرض الشلهوب (السرحان) من الجنوب وأرض المعاقلة من الغرب ولكنها منفتحة على طريق اللقائط، وعلى الطريق الشرقي الذي يلتقي العرب فيه، لذلك كان أكثر العرب يحضر إلى سكاكا ليبيعوا ويشتروا في السوق المجاور لأراضيهم أخيرًا.

وقد اشتهر هؤلاء بالكرم، فقد أقام رأس الأسرة (دندن) غابة من النخيل (١٨٠٠) نخلة حول بئر ماء حفرها وسماها (الدندنية) وما تزال بقاياها إلى الآن . وبابها لا يغلق .. وكان العرب ينزلون عليها. وقال بعض الشعراء فيها :

الـــدنـــيـــة عـــدي الما   مـــا قـبـــل بـــابها يصـكـونـه
يـــا مشرع الـــبـــدو والحضران   تمر الحلا مـــا يـــبـيـعـونـه
يـفـرح مـن قـال لها قيـعان   يشـيـل ويـنـقـل على متونه

رئيس قبيلة آل مطر الشيخ صقر بن دايس الدندني .

ويذكر المسنون من آل دندن أنهم قسمان : أولاد دندن بن دايس وأخيه شمردل ـ والقسم الثاني أولاد سابل.

ويظهر أن آل مطر هم تحالف بين بني خالد الوافدين من منطقة حوران وقبلها حمص ... وبين بعض السرحان من طي من نجد ولذلك فإن البعض يميل إلى التفريق بين أولاد سابل وأولاد سبيله ... ويرى البعض الآخر أن سابل وسبيلة هم إخوة والحقيقة تحتاج إلى بحث طويل مع المسنين من آل مطر .

ومن حلفاء آل مطر ... رجال من شمّر التحقوا بهم فسموا عبدة البير لأنهم عندما حفروا البئر الخاص بهم وتفجرت مياهها قال زعيمهم فجرتها وأنا عبدها فسموا عبدة البير ... ولا يزالون إلى الآن سكان سكاكا ويظهر أنهم من عبدة شمّر والسرحان من غير كلب والقاطنين معهم من سرحان طي من عبدة. لذلك أطلق عليهم عبده وبئرهم في حي آل مطر فجرت مياهاً كثيرة فاطلق عليهم عبدة البئر ...

والمجموعة الثانية المحالفة لهم هم الضمارة ويقال إن أصلهم من الضمير القرية المجاورة لعذراء بجوار دمشق معروفة الآن وقد هاجروا إلى منطقة الجوف وتحالفوا مع القرشة وآل دندن ولا يزالون إلى اليوم ... وقد ظهر منهم علماء أفاضل مثل الشيخ عيد الضميري الذي قتله ابن رشيد وكان ضمن وفد الجوف إلى الملك عبد العزيز ... ويحمل رسالة أهل الجوف إلى الملك.

ومن المعروف أن في الضمير عين ماء كبريتية على سفح جبال العلمون بجهات بادية الشام كانت تسكنها قبيلة كلب القضاعية ثم خضعت لآل فضل وحلفائهم بني خالد وكان أغوات[1] من بني خالد كما في القطيفة وجيرود والناصرية والقريتين والعلاقات بين هذه القرى وبين سكاكا لاتزال مستمرة سواء من حيث الهجرة أو الزواج أو العمل ... وحالياً يرأس قبيلة آل مطر صقر بن دابس بن دندن وهذه أنساب آل مطر في سكاكا.

وكان آل مطر كما يذكر العزاوي في عشائر العراق يعيشون على ضفاف الفرات مع عشائر المنتفق وكان زعيمهم ابن رويز ونخوتهم الهبوش وينقسمون إلى : السحبان ـ الدعمان ـ المراجعة ـ الحلاتمة ـ والمداهنة ـ والبورمح ـ والحميور ويتجمعون في الخالص ومنصورية وكفري ثم رحل قسم منهم إلى الشامية وحمص وكان رئيسهم ابن جزار وتفرعوا إلى آل دغفر آل مطر آل معيان آل شنيدان والشبانات وبقي الخويلد في لواء المنتق[2].

---

(١) الآغا، وتجمع أغوات رتبة عسكرية عثمانية تمنح للمتنفذين من رؤساء القبائل في المدن.

(٢) عشائر العراق ـ عباس العزاوي.

- دندن بن دايس بن سبيلة بن مطر
  - ضاهر
    - ندى
      - مرعيد
        - صالح
        - سعدون
        - سعود
        - محمد - مرعيد
        - أحمد - سعود
        - لم يعقبوا
      - ضافي
      - العشبان
      - سالم
    - نادي
      - قشاع
      - محمد
    - الشابوش
      - عطا
        - خليفة
          - علي
          - عطا
          - خالد
        - نايف - عبدالعزيز
        - مساعد
      - خليفة
      - هلال
  - قضيب
    - قاضب
      - صالح
      - مظهور
    - برجس
      - فارس لم يعقب
      - منصور
        - سليمان
          - منصور
          - عيد
          - فايز
          - فواز
          - فارس
          - يوسف
        - يوسف
      - نصير
        - حمود
          - نصير - فهد
          - احمد
          - سلطان
          - فيصل
          - مصطفى
          - عبدالله
          - برجس
  - مظهور
    - شلاش
      - عبدالرحمن
      - موسى
      - علي
      - ابراهيم - بلال
      - محمد
        - عثمان
          - محمد
          - سامي
          - سعود
        - حجاج
          - محمد
          - عبدالله
          - احمد
        - عبدالرحمن
      - مطرب
        - صالح
          - محمد
          - موسى
          - مظهور
        - عبدالله
          - وصفي - ماجد
          - مطرب
          - رياض
          - تيسير
          - خالد
    - داوود
      - صقر - دابس
        - مفلح
        - محمد
        - صقر
          - نايف
          - دايس
          - فهد
      - مرزوق
        - مفلح
          - عيسى
          - نزال
            - مفلح
            - دندن
            - مرزوق
            - نبيل
          - عبدالعزيز
        - فلاح
          - خالد - بندر
            - سعود
            - عيسى
            - فيصل
          - صالح
          - رياض
          - علي
          - قابود
          - عبدالله
          - محمد
          - عيسى
      - دندن
        - يوسف
          - يعقوب
          - عيسى
- شمردل

دندان بن دايس بن سبيلة بن مطر

- عقيل
  - مُتَيْبِيْن
    - نومان
      - مشعل
        - ناصر
          - سلطان
          - سعود
          - تركي
          - فيصل
          - فهد
          - مشعل
        - منصور
          - محمد - ماجد
          - أحمد
      - سلمان
        - عبدالعزيز
          - فواز
          - فايز
          - فهد
          - سعود
          - خالد
        - عبدالرحمن
          - سلطان
          - فهد
          - تركي
          - يوسف
          - سلمان
        - حمود
          - حسن
          - زياد
          - أحمد
          - حمود
          - خالد
      - عبدالله
        - نومان
          - عبدالله
          - محمد
      - مقبول
      - افوق
        - لم يعقبا
  - ذوقان
    - معارك
      - طراد
        - معارك
      - محسن
      - سعد
    - طراد لم يخلف
  - فقش
    - فرحان
      - جميل
      - عمر
      - محمد

شمردل بن دايس بن سبيلة بن مطر

- مريزيق
  - خلف
    - صفوك
      - قاسم
      - عاطف
      - يوسف
      - محمد
      - أحمد
    - عبدالمحسن
      - عادل
      - أسامة
    - عبداللطيف
    - موسى
  - عودة
    - شمردل
      - سلطان
      - فيصل
      - فوزي
      - بدر
      - فواز
      - فهد
      - تركي
    - خلف
      - عودة
      - نادر
      - بندر
      - أكرم
      - أشرف
    - ابراهيم
      - أنور
      - يوسف
      - نبيل
      - خالد
      - صالح
  - جازي
    - فهد
      - زياد
      - عبدالله
      - فرحان
    - فهيد
    - مبارك
    - مبروك
  - عودة
    - اسماعيل
      - خالد
      - نايف
      - نداف
    - مدالله
      - تركي
      - عبدالله
      - سلطان
    - قاسم
      - منزل

- سابل وغداش بن مطر
  - خلف
    - حمود
      - عثمان
        - مدلول
          - عثمان
            - محمد
            - ناصر
            - هاني
          - سالم
          - حمود
          - عبدالله
    - حمد
      - منصي
      - سبيلة
        - نايف
          - خلف
        - عبدالرحمن
          - من أولاده بالأردن
          - حسين
          - سبيلة
          - منصي

- شمردل بن دايس بن سبيلة بن مطر
  - عوض
    - وطبان
      - هلال
        - فوزي
        - عضيان
        - فايز
      - متروك
        - عبدالله
      - خالد
      - تركي
        - طلال
      - حمود
        - وطبان
        - سلطان
    - عابد
      - عبدالله
      - مسعود
    - مقبل
      - صالح
        - مطارد
          - عبدالرحمن
            - خالد
          - صالح
            - خليل
            - مقبل
            - فوزي
      - صويلح
  - مخلف
    - محمد
      - أحمد
        - ماجد - مشعل - مساعد
      - عوض
        - خالد محمد
      - سعد
        - فهد
        - فواد
        - زياد
    - مرزوق
      - مساعد
      - رياض
      - زيد
      - أحمد
      - مخلف
      - عبدالوهاب

- شمردل / ابن دايس / ابن سبيلة / ابن مطر
  - صالح
    - مطارد
      - صالح
        - خليل
        - مقبل
        - محمد
        - مطيع
        - مطارد
        - فهد
      - عبدالرحمن
        - خالد
        - محمد

- شفق
  - وطبان
    - هلال
      - فوزي
      - وطبان
      - فايز
      - محمد
      - أحمد
      - فوزي
    - محمود
      - وطبان
      - سلطان
    - متروك
      - عبدالله
    - تركي
      - طلال
      - واجد
      - نايف
    - خالد
      - بندر
  - عايد
    - عبدالله
    - سعود

من بطولات آل دندن : ضافي الدندني :

كان ضافي يتنقل في البادية للقنص، فنزل عند عرب من شمر، كان هؤلاء الأعراب مع مواشيهم غائبين عن ديرتهم، ولم يكن من رجل في الديرة إلا ضافي الدندني. فحمل السلاح ودافع عن نساء شمر، ورغم أن المهاجمين أصابوه وكسرت رجله إلا أنه استمر في الدفاع عن المضارب حتى حضر رجال شمر فما كان منهم إلا أن أكرموه وزوجوه بأجمل إبنه عندهم جزاء شجاعته ودفاعه عن نسائهم وإكرامًا لرجولته .

حلفاء آل دندن :

نزل بأرض آل مطر رجال من شمر التحقوا بهم فسموا (عبدة البير) لأنهم عندما حفروا البئر وتفجرت مياها قال زعيمهم : فجرتها وأنا عبدها ، فسموا عبد البير ولا يزالون إلى الآن في سكاكا.

والمجموعة الثانية هم الضمارة : ويقال إن اصلهم من الضمير القرية المجاورة لعذراء بجوار دمشق ـ معروفة الآن وقد هاجروا إلى المنطقة وتحالفوا مع القرشة والدندن وما زالوا إلى اليوم . وقد ظهر منهم علماء أفاضل مثل : محمد العبد الضميري الذي قتل والده من قبل ابن رشيد ، وكان ضمن الوفد من الجوف إلى الملك عبد العزيز ، ويحمل رسالة أهل الجوف إلى الملك .

الفصل الثالث عشر

قبيلة الرولة

عشيرة عنزية من ضنأ مسلم ومن بطن الجلاس تعد أكبر عشائر عنزة عددًا وأعظمها قوة وأوسعها جاهًا ونفوذًا لدى الحكومات والسلطات في بلاد الشام، ولها صلات وثيقة بالمملكة العربية السعودية سيما بعد المصاهرات التي جرت بين آل سعود وآل الشعلان. وهي أخر من هاجر من عنزة إلى بلاد الشام وما برحت أحفظ العشائر للتقاليد البدوية وأعرقها في الصبر على شظف المعيشة وأشدها تعلقًا بالاباعر والقفار وأكثرها توغلاً في النجعة والاسفار.

والرولة في اللغة اللعاب وخاصة لعاب الخيل والمرول معناه الرجل الكثير اللعاب ولعل الكلمة الرولة تشير إلى هذا المعنى ولا تزال الأمهات تقول عن الطفل الذي يفيض لعابه مرول وتوضع تحت ذقنه قطعة من القماش تسمى مرولة ...

قال عنها محمد البسام في الدر المفاخر ـ هذه القبيلة أطول باعًا في الكرم ورعي الذمم والمساواة للعائل والإرتكاب للفضائل والطعن في المضائق والضرب في المفارق. أولئك المجد عليهم أجمل وأخبارهم في المكرمات أعرض وأطول».

وأكثر بيوت الرولة من نوع الخربوش مما يجعل لحلالهم منظرًا خاصًا وهم أهل إبل لايربون الغنم ما عدا فرقتي الفرجة والشعلان منهم. وفيما عدا عناصرهم الأصلية يجرون وراءهم عددًا من العشائر ذات المكانة المتوسطة وهذه العشائر تسمى المحلف لأنها حالفت الرولة واذعنت لها في كل ظروف الحياة البدوية.

وكان عدد بيوت الرولة عام ١٣٥٩ هـ ـ ١٩٤٠ م خمسة آلاف بيت في كل بيت بندقية واحدة على الأقل ولا تزال الرولة تحتفظ بعطفتها التي توضع في بيت أشجع فرسان العشيرة. وقد كانت الرئاسة في الرولة في فخذ القعقاع ثم تسلمها آل الشعلان بالقوة وظلوا يسودون الرولة حتى جعلوها أقوى العشائر وأشدها في بادية الشام منعة وعزة والحقوا بها عدة عشائر أصغر منها انطوت تحت لوائهم وزحفت وراءهم.

والرولة وصلوا إلى بادية الشام متأخرين أي بعد الأحسنة وولد علي والفدعان والسبعة وكانوا في أول أمرهم يترددون بين وادي السرحان والبلقاء وحوران أي في بداية القرن الثالث عشر الهجري.

وكانوا أول ورودهم إلى البادية السورية لا يستطيعون أن يمتاروا من الحواض إلا إذا سمح لهم ابن سمير شيخ ولد علي ولكنهم بعد حين ظهروا على ولد علي وغيرها من العشائر بكثرتهم وقوتهم واستطالوا إلى فرض الخوة على القرى المتطرفة في أنحاء البلقاء وحوران وأقلقوا الحكومات .

في سنة ١٢٢٤ هـ وصف السائح السويسري بركهارت الرولة بقوله :

«عشيرة قوية كبيرة خيلها أكثر من كل العشائر وقد حاربت عام ١٢٢٤ هـ جيشًا مؤلفًا من ستة آلاف جندي أرسله والي بغداد وهي تنزل البادية الممتدة من جبل شمر قرب الجوف إلى جنوب حوران لكنها كثيرًا ما تذهب شرقًا إلى العراق وقد رفضت دفع الضرائب إلى رئيس دعوة التوحيد بعد أن اعتنقت مذهبه ..».

وفي عام ١٢٢٥ هـ رافقت الرولة ابن سعود في هجومه على حوران وفي كل عام تأتي الرولة وتزور ابن سمير لكي تتوسط وتحصل على اجازة من والي دمشق لشراء الغلال من أسواقها .. وليس للرولة حق قبض الصدة ولا شيئ من قوافل العراق .

وفي عام ١٢٤٦ هـ كان شيخ الرولة الدريعي الشعلان وفي عام ١٢٧٥ هـ عندما جاء السائح الانكليزي دوني كان شيخها فيصل الشعلان وذكر دوني أنها أكبر العشائر عددًا وأشدها قوة وذكر أن العداء والتناحر كانا شديدين بين الرولة وولد علي على أنهما من ضنا مسلم ومن عنزة وذلك بسبب وقوف ولد علي في وجه الرولة ومنعها من النفوذ إلى براري حوران التي صارت من ولد علي وحصلوا عليها بالجهد والدم ولذلك كان التناحر على أشده بين فيصل الشعلان ومحمد بن دوخي بن سمّير شيخ ولد علي.

وقد قتل من الطرفين عام ١٢٧٥ هـ خمسمائة قتيل ... وفي عام ١٢٧٧ هـ إستعان محمد الدوخي بالقائد العثماني مصطفى باشا المرابط في اللجاه وانجلت المعركة

عن مقتل فيصل الشعلان مع ولده. إلا أن الرولة ذات العدد الوفير طغت ونفذت إلى أنحاء حوران والجولان واستلم رئاسة الرولة بعد فيصل الشعلان هزاع بن نايف الشعلان وهو أبو النوري. وفي عام ١٢٩٥ هـ عندما زارت الليدي آن بلانت الرولة كان شيخها انئذٍ هو سطام بن حمد بن منيف الشعلان الذي له وقائع مع بني صخر فقد أنجد سطام بن فائز رئيس بطن الفائز من بني صخر على بطن الزبن وهزم الزبن في غور الأردن .. وقد ظل سطام رئيسًا لعشائر الرولة مدة تسع عشرة سنة ثم مات في موقع الشاظي في الحماد فخلفه فهد هزاع الشعلان حتى سنة ١٣١٢ هـ ـ ١٨٩٤ م. حين قتل فهد غيلة فقتل النوري العبد الذي قتله لكن هذا الاغتيال نسب إليه ـ وتقلد النوري رئاسة الرولة مدة نصف قرن ١٣١٢ : ١٣٦٢ هـ.

وكان الرولة في عهده قد سيطروا على الجوف وانتزعوه من ابن الرشيد كما جاء في البحث التاريخي وقد استفاد النوري من السيطرة على الجوف وقريات الملح ووادي السرحان حيث كان ابنه نواف يتقاضى أربع مجيديات عن كل حمل ملح من قريات الملح إلى سوريا والأردن.

وفي عام ١٣٣٧ هـ عادت شمر بمساعدة أهالي الجوف واستولت على الجوف ولكن النوري استطاع مصالحة أهالي الجوف ومحاربة ابن الرشيد والاستيلاء على الجوف مرة أخرى بمساعدة سكانه لكن الجوف لم تبق تحت نفوذ آل الشعلان إلا سنة واحدة حيث انقادت لدعوة التوحيد السلفية وأصبحت من ضمن المملكة العربية السعودية ولم يحاول الشعلان استعادة الجوف بل اكتفى بقبض مبلغ معين من ابن السعود وتوثيق علاقاته معه وانتقلت رئاسة الرولة في الجوف ووادي السرحان عندها إلى درزي ابن دغمي الذي اعتنق المذهب السلفي وانضم إلى الملك عبد العزيز بن سعود وفي عام ١٣٤٥ هـ انفصل فخذ المشهور من فرقة عشائر الشعلان وعددها زهاء ٢٠٠ بيت والتحق بدرزي بن دغمي ورئيس هذا الفخذ فرحان بن مشهور وكان شابًا فارسًا يحب الحروب ولكنه أساء الرأي عام ١٣٤٩ هـ بانضمامه إلى عشائر الضفير ثم هرب إلى العراق وقتل عام ١٣٥٣ هـ.

أما حروب الرولة مع العمارات فقد انتهت عام ١٣٤١ هـ عندما تصالح ابن هذال رئيس العمارات مع ابن الشعلان رئيس الرولة، وفي سنة ١٣٤٣ هـ اثناء الثورة السورية قام الاشاجعة والسوالمة أحلاف الرولة بهجوم على السبعة وهجم محجم الشعلان على بيوت الشيخ راكان المرشد رئيس السبعة فانجد ابن هذال وابن مهيد السبعة واجتمع كل ضنأ بشر (السبعة، والعمارات، والفدعان) ضد ضنأ مسلم الرولة والاحسنة والمحلف وقتل في هذا الصراع سامي بن طراد السطام وهاشم أخو فارس الشعلان وعبد الكريم الملحم أما من ضنأ بشر فقد قتل ابن شيتوي واستمر النزاع ست سنوات حتى عام ١٣٤٩ هـ عندما اجتمعت عنزة في عذرا في مضارب الشعلان قرب دمشق بحماية الفرنسيين في مؤتمر عشائري كبير وتم الصلح بين قبائلها وصفا الجو بحكمة الأمير النوري وسماحته أما عن الصراع بين العمارات والرولة فقد دفعت الرولة سبعمائة بعير إلى الحكومة العراقية عن الاضرار التي الحقتها بالعمارات.

ولشهرة الرولة بالفروسية قام الخديوي عباس خديو مصر بارسال ابنه ليتمرن على الفروسية وحياة البداوة عندها ولكنه توفي بعد سنتين فأمر أن يدفن في مسجد (مبرك الناقة) في بصرى الشام التي كان يسيطر عليها النوري ... ورمم المسجد عام ١٢٧١ هـ.

وقد وقعت حادثة مع فرقة الكواكبة عام ١٣٤٨ هـ في حوران عندما كانت ابلهم ترعى بالقرب من أودية الجولان فجفلت من حركة فرسان عشيرة الدياب فتساقطت الأبل أكداساً في وادي العاقورة وبعدها لم تعد عشيرة الكواكبة إلى حوران وبقيت في الحماد والجوف.

وفي المملكة العربية السعودية للرولة خبرات البساتين والرويشد وخفايا اللاهة والهجم والبردويل والطريفاوي وهديب وصوير حتى حدود النفود ويقام كل عام مخيم الرولة في القريتين ويأتي رؤساء فرق الرولة من حمص وحوران والجولان والجيدور وضفاف الاعوج ومرج الغوطة وسهل رمدين والعتيبة وأبو الشامات وجبل سيس[1] والطريفاوي وتل هدلة والبساتين والضمير والناصرية والبصيري والهلبا

---

(١) جبل سيس بجانب دمشق شرق عذراء.

والتنف.

نسب آل شعلان :

الجد الأعلى شعلان ومنه منيف ومن منيف عبدالله ومشهور.

ومن عبد الله زيد ومجول وعبدالله ومن مجول جاء عويديس ومنه سالم ومنه حجر ومنه فرحان. ومن عبد الله جاء طلال وفيصل ونايف ويرجس ومن نايف جاء فواز وهزاع وحمد .

ومن هزاع جاء كردي ومشحن ونوري وفهد ومشعل ومحمد. ومن كردي مشرف ومتعب. ومن مشرف بن كردي سلامة وعافت ورافع ... ومن مشخن بن عزاه جاء صقر وجدعان .

ومن نوري بن هزاع جاء خفاجي وسعود ونواف ومن نواف بن نوري جاء لورنس وسعيد ونايف وفواز ونواش.

ومن الأمير فواز متعب ومحمد وسلطان ونواف ونوري. ومن فهد بن هزاع فارس وحاجم ومجيد. ومن مشعل بن هزاع جاء بندر. ومن محمد بن هزاع جاء منادر ومجحم ومن منادر متعب. ومن مجحم محمد وتركي.

أما مشهور بن منيف فقد أعقب الدريعي ومنه الحميدي ومنه امهورة وساحم ومن أمهورة سطام ـ ومنه خالد وطراد وممدوح ومشعل ومن طراد بني سطام جاء لورنس وحمود. ومن لورنس منصور ومنْور. ومن ساحم بن الحميدي جاء فهد ومنه فرحان الذي قتل ١٩٣٥ م.

الرولــة بالجــوف

الرولة الآن بطن من قبيلة عنزة وتنسب إلى وائل ولكنها في الواقع قبيلة بكر بن وائل العربية وبكر أخو عنزة ابن وائل. وقد كانت قبيلة بكر تسكن القسم الشرقي من بادية السماوة وناضلت ضد الفرس ومنعت نفوذهم في جزيرة العرب وكانت معركة ذي قار المجد المؤزر الذي تفخر كل العرب به وفيها قال رسول الله ﷺ: «هذا أول يوم انتصف فيه العرب من العجم».

وكان لبكر في الإسلام الأهمية الكبيرة لأنها تشكل عشر جنود المسلمين زمن أبي بكر وعمر وضي الله عنهما، ورحلت عشائر بني بكر إلى الجزيرة العليا حيث الماء والكلأ وحتى الآن لاتزال المنطقة تحمل اسمها «ديار بكر» واشتركت لمئات السنين في رد الروم والدفاع عن الدولة العباسية بعد ضعف قبيلة بني كلب القاطنة سابقًا في دومة الجندل وسكاكا كما مرّ سابقًا، وبقيت بقايا بكر وشيبان ابناء وائل بن ربيعة في الشمال الشرقي للجزيرة العربية شرقي حفر الباطن حتى القرن الحادي عشر الهجري عندما انتشر الطاعون في المناطق القريبة من سوريا وبادية الشام وقضى على أكثر الأعراب في تلك المناطق فانساحت قبائل بكر وأسد وشيبان وتغلب إلى اشمال والغرب وهكذا توطنت قبيلة بكر منطقة الجوف وعرعر وباديتها وكما مرّ معنا في بحث عنزة اجمتع أبناء وائل من ربيعة بكر وشيبان وتغلب وأسد وعنزة في تحالف قبائل .عنزة وحملت راية الإسلام للمرة الثانية بتطهير الجزيرة العربية من مظاهر الالحاد وإعلاء كلمة التوحيد.

أما أقسام الرولة فتنسب الرولة إلى جلاس وهو الجد الأكبر وله ولدان:

١ ـ المحلـف.

٢ ـ الزايـد.

أولاً: المحلف وينقسم إلى خمسة أقسام :

القسم الأول : المرعض ويشمل الأقسام التالية :

١ ـ الشعلان : وآل الشعلان أمراء كل الرولة بقسميها وكانوا يسكنون في عذراء قرب دمشق ولأميرهم نوري الشعلان ثم لورنس قصر في دمشق بشارع سمي باسمه شارع الشعلان ثم أطلق على حي كامل .

٢ ـ النصير : ويسكن قسم منهم في سكاكا كما سيأتي في هذا البحث.

٣ ـ العلمة.

٤ ـ الموسَّرين .

٥ ـ النواضرة.

٦ ـ القطاعا.

ويرأس فرع المرعض في الجوف مساعد بن بشيتان البنية ويسكن في زلوم شمال سكاكا .

القسم الثاني :

الدغمان : ورئيسهم محمد درزي من آل دغمة ويسكن في قارة جنوب سكاكا وهم مشايخ الدغمان وينقسم الدغمان إلى :

١ ـ الحسن.

٢ ـ البرابرة.

٣ ـ المهنا.

٤ ـ الدرعان وينقسم الدغمان إلى البطنان والخنفا.

القسم الثالث :

الفرجة وتنقسم إلى ثلاثة عشر بطنًا.

١ ـ الفلتة

٢ ـ الرماج : ويسكنون في هديب وقد حولوا مراعيهم إلى مزارع وساعدتهم الدولة بالقروض والأموال اللازمة.

٣ ـ السباح : وتقيم أيضًا في صوير ورئيسها قابل بن عياط.

٣ ـ الخضعان : وإمرة الفرجة بهم ويسكنون هديب ورئيسهم ناصر بن عويضة الخضعاني وينقسم الخضعان إلى :

(أ) آل عطا.

(ب) آل جبر.

(جـ) العقيدان.

(د) الجشاعمة.

٥ ـ المطلان : ويسكنون هديب ورئيسهم حجان المشيوس.

٦ ـ العضيان : ورئيسهم بطاح بن حديج البواش.

٧ ـ الفدران : ورئيسهم ليلى بن عود.

٨ ـ السمدان. ورئيسهم جابي بن زيدان.

٩ ـ المشبط.

١٠ ـ السواحلة ـ ورئيسهم قابل بن عياض.

١١ ـ الفرول ـ ورئيسهم خلف بن شطيط العزولي

١٢ ـ المدهرشة ـ ورئيسهم عبد الله المدهرش

١٣ ـ البوادي.

القسم الرابع : القعاقعة : وينقسمون إلى :

١ ـ الرْبشان.

٢ ـ المانع.

ويرأس القعاقعة مرعي بن مليح القعقاع ويسكن في بلدة صوير.

وينقسم المانع من القعاقعة إلى المصطفقة والمانع. ويتفرع من المانع أيضًا الغُشوم : ورئيسهم شبيب بن غشم.

والحماميد : ورئيسهم ناجي الحمادي.

وقد توزعت العائلات التي تسكن صوير إلى :

(أ) الرحمة.

(ب) الوقيت.

(جـ) العطية.

(د) الجرذي.

(هـ) العوينات.

القسم الخامس : الكواكبة وأميرهم متعب الكويكبي ويرأسهم في سكاكا عاقت أبا الوكل من الوكلان وهو يقطن في سكاكا. وأقسام الكواكبه :

١ ـ الختام.

٢ ـ المقيبل.

٣ ـ الخمس.

٤ ـ المديغم.

٥ ـ الوهيب.

القسم الثاني من الجلاس المحلف أخو الزايد ويضم : الاشاجعة، والسوالمة، والعبادلة.

أولاً : الأشاجعة وتضم :

١ ـ البدور.

٢ ـ البلاعيس.

٣ ـ المهيوب.

٤ ـ الحذاق.

٥ ـ الخليفات.

ثانيًا : السوالمة وتضم :

١ ـ المزاودة.

٢ ـ الفراهدة.

٣ ـ المساعدة

٤ ـ الملحاق.

٥ ـ اللهيب

ثالثًا : العبادلة : وتضم :

١ ـ الغشوش.

٢ ـ الحرزة.

٣ ـ الشفيع.

٤ ـ الخمسة.

وأكثر عشائر المخلف تقيم في بادية الشام وقريات الملح وبادية وادي السرحان ولها دراسة خاصة.

آل النصير

آل النصير : من عقب عواد بن راشد الكبوش .

عواد هو المشهور والمعروف خوي الذئب حيث حصلت له قصة مع الذئب هي الآتي :

غزا عواد وحده في البادية وبعد أن سافر عن أهله صادف في طريقه الذئب أبو سرحان ومشى الذئب وراءه (تولّجه) وكان عواد يركب الذلول تخوف عواد في البداية من الذئب ولكن لم يرغب في قتله وصار عواد يطعم الذئب من زهابه (الطعام الذي يحمله) وبعد مضي أربعة أيام في سفره للغزو بات ليلة من الليالي وبات الذئب إلى جواره وعندما أقبل الفجر وعواد في مراحه (نائم) إذ جاء الذئب ومعه البو (والبو هو جلد ولد الناقة قد ملئ بالقش من شجر القيصوم) وعندما شال البو. أم البو جاءة خلف الذئب وجاء وراءها خمس من الابل وعندما أصبح عواد وإذا بالذئب عند رأسه حاملاً البو والابل وارءه والذئب يطوف حول عواد ويهمهم مشيرًا إلى أنه أتى لعواد بصيد سمين فقام عواد وأخذ البو روح لأهله وجاءت الأبل وراءه وعددها ستة أو خمسة حسب بعض الروايات وعندما أقبل عواد إلى أهله أشرف الذئب على الحزم المرتفع أي (القارة) وعوى ثلاثة أصوات فظن عواد أن الذئب يتوجد على خوته أي خوة عواد فقام عواد وأخذ من الأبل التي أتى بها الذئب حقه وذبحها للذئب وقال له هذا عشاؤك وترك الذئب عليها وقدم إلى أهله وعندما وصل العرب تكلم في جلستهم العربية أنه يوجد لي وراء ذاك الحزم ويشير إلى الحزم الذي عوى فيه الذئب خوي أي صديق وهو ذئب وذبحت له حقه أو مفروده ـ ويكون لديكم معلوم أنه لا يؤذي منكم أحد هذا الذئب والذي يؤذيه عدو ما بيني وبينه.

وفي الصباح الباكر من هرج عواد ذهب أحد جهال العرب إلى الحزم حيث الفيضة التي بها الذئب فعندما رأى الذئب يأكل من لحم الناقة قام وسحب بندقيته وضرب الذئب فذبحه .

وعندما رجع وحدث العرب وقال لعواد ترى ذبحت خويك فأخذت عواد الغيرة العربية وقام عندما ظهر قاتل الذئب وتبعه وأطلق عليه طلقة من بندقيته فمات وذلك نجدة لخويه الذئب.

وقام أهل المقتول يقصدون أخذ الثأر لولدهم فطلب منهم الحق وقد اختصموا عند قاضي من آل الشعلان لم يذكر الراوي اسمه وبعد أن أدلوا بما لديهم من الحجج حكم بان ليس على عواد لاديه ولا له قصاص لأن عواد نبه على العرب قبل الحادث.

نصير سويلم بن بهي

نصير سويلم بن بهي من عشيرة الرولة ـ الكبوش المرعض.

نصير أعقب سويلم وبنيه ـ تزوج باهي بنت السعيد من آل علي وولدت له نصير وكان ملكه على غبته وهي بئر تقع بالجانب الشرقي من حي المعاقلة وعلى جانب أراضي القرشة وكان آل نصير متحالفين مع أخوالهم آل علي وأسباب أنضمامهم أي النصير مع حلف قبائل المعاقلة هو من خلف آل بنيه وما يتبعه حيث حصلت حادثة بين خلف آل بنيه وطلي آل الدرعان من بني خالد عندما ظهر خلف آل بنيه من منزله وإذا باقبال شخصين وهم طلي ومعدي وعندما أقبلا حيا خلف بهم وقال الله يحيهم تناول طلي المسدس وأطلق النار على خلف ومعدي ضربه بالعصا (قناة) ولم يعرف خلف لها سابقة وعندما أطلق عليه النار تصوب وهرب طلي ومعدي يزعمون أن خلف مات وقد أعاد الله له العافية وشفي من أصابته بالطريقة العربية فقام خلف بعد أن برئ من مصابه سافر إلى حائل.

وعندما بلغ طلي أن خلف سافر إلى حائل لعرض شكواه على الأمير أخذ مجموعة من جماعته وسافروا وراء خلف آل بنية خوفًا من آل الرشيد ليعارضوا ما يقوله خلف آل بنيه وعندما وصل وجلس في حائل ثلاثة أيام وكان ابن الرشيد غائبًا وفي اليوم الثالث وصل ابن الرشيد من إحدى سفراته وجلس.

تقدم خلف آل بنيه أمامه حسب العادة العربية القديمة وقام طلي جلس بجانب خلف.

قال : ابن الرشيد وش عندك يابنيه .

قال : جئت شكاي على طلي لأنه أطلق علي النار وأصابني وأراد قتلي ولكن الله فكني منه والآن أبغى حقي منه.

قال ابن الرشيد : نعطيك نحن دمك.

قال خلف : أنا ما ابغ من دمي. ابغى أضربه مثل ما ضربني إن سلم أو يموت.

قال ابن الرشيد : مافي إلا ثمن دمك.

فأجابه : ثمن دمي ما ابغيه وأنا وراءه.

فقال ابن الرشيد مستهزئًا بخلف آل بنيه أجل إذبحه ومكان السيف بيد خلف موضوعًا على رجليه حسب العادة العربية وعندما قال ابن الرشيد إذبحه سحب السيف وقط رأس طلي في مجلس ابن الرشيد وقام ابن الرشيد يقصد قتل خلف آل بنيه وقبضه حمود بن أخيه.

قال : ياطويل العمر أنت اللي ارخصت له بذلك (بذبح طلي) وقام وسجن خلف آل بنيه في سجن حائل والشاهد قصيدته في بني عمه :

الله من رجل بالطبل ملحوم والنوم عن عيني مغزيه شاطيه
يغشى بني عمي سواده مع اللوم ناموا وأنا عيني قليلاً تغمي

رئيس قبيلة النصير بالجوف : سطم بن عبيكة البنيه.

نصير بن نحي بن عواد بن راشد بن الكبوش من المرعض

سويلم

فيصل جازى سهو عقيد هداالله - عطا عوض - غازي عبدالله عقيد

عصري - فضل فيصل - كريم - عبدالحميد - محمد سعود

دغيم - محارب - سالم - أحمد

عطاالله - محمد - مقبل - عبدالله محمد سلطان منزل - خالد احمد محمد

دندن

محمد خلف - صحن - غالب - عبدالحكيم جمعان يوسف

عبيكه - حمدان - خلف - محمد أحمد

سطام - حمدان سعود

سطم - عبدالله محمد عبدالرحمن تركى

هطليس - نايف حمود محمد - نايف سعد - عبدالرحمن - محمد محمد

برکات نبيه

خصير

فارس - سلامة عقلة - حمد - حمد عقلة خالد عجب فارس - نايف

الحميدي

حمود - فواز - شفق - محمد - فارس

عطاالله محمد - حمدان فواز عطاالله

حامد - راشد رضي عبدالهادي - سلطان فهد

مصارع - مسعود - عبدالله - ابراهيم - عبدالله

نصير بن كهي بن عواد بن راشد من الكبوش من آل مرعض من الرولة

- سويلم
  - رشيد
    - ماضي
      - باسل
        - عيد
        - عايد
        - محمد
        - ماضي
      - عبدالله
        - صالح
          - نصر
    - مضيان
      - محمد
        - عبدالرحمن
          - مضيان
      - محمود
        - أحمد
          - محمد
    - مغيزل
      - عايد
        - عبدالعزيز
  - خليف
    - شافي
      - خلف
        - أحمد
        - حمود
        - عناد
        - بندر
        - عبدالرحمن
      - خليف
        - ناجي
        - شافي
        - عيسى
        - موسى
        - ابراهيم
    - مطلق
      - عقيل
        - طراد
        - مطلق
        - ناصر
        - صالح
      - ابراهيم
        - خالد
        - أحمد
    - هديان
      - عبدالرزاق
        - صالح
        - فرحان
        - عبدالعزيز
        - سعود
        - عبدالله
        - عبدالهادي
      - عبدالمصلح
        - موسى
        - عبدالرحمن
        - كريم
        - فايز
      - احمد
        - مرزوق
    - حواس
      - بنيان
        - صالح
        - ابراهيم
        - سعد

- سويلم
  - خليف
    - فالح
      - عقلة
        - حسن
          - عقلا
          - يوسف
          - عبدالحكيم
          - عبدالسلام
        - رشيد
          - فالح
          - عبدالكريم
          - عبدالرحمن
          - منصور
          - محمد
          - محسن
          - معزي
          - عقلة
    - عوفان
      - خليفة
        - مضحي
          - رجاء
            - يوسف
              - رجاء
              - حامد
            - علي
              - منيف
              - نايف
              - سويلم
              - مضحي
              - صلاح
              - زياد
              - سلمان
            - سالم
              - عبدالحكيم

الفصل الرابع عشر :

قبيلة شمّر

قبيلة عظيمة تلي قبيلة عنز بكثرة الجموع ووفرة الفروع وكما اتحد أولاد ربيعة من مضر في عنزة . كذلك اتحد أولاد طي في شمر .

وتمتاز هذه القبيلة بمنعة الجانب وذيوع الصيت واتساع الملك والثروة ـ ويوصف أبناؤها (زينو المحازم وعيون الحصن وعقبان ديم وسودان الروس).

وتختلف شمَّر عن عنزة بأن عنزة عدنانية ومن أرومة واحدة أبناء ربيعة ، أما شمر فهي مجموعة عشائر متنوعة ومتفرقة وكثيرة يمت بعضها إلى الأرومة الرئيسية وهي طي القديمة من مفرج أولاد قحطان وطي أصل شمّر وشمّر من أحفاد طي ... وبعضها يمت إلى القبائل القحطانية أي أن فروع شمّر يجمعها نسب واحد هو القحطانية.

ومساكن شمّر الأصلية فى جبلي طي أجا وسلمى وكان يسكن في الجبلين جنوب النفود قبائل طي وزبيد فازاحتهم شمر عندما وردت من اليمن وحلت محلهم وصار اسم الجبيلن جبلي شمّر. قال حافظ وهبة في كتابة جزيرة العرب : إن اسم جبليّ شمّر يطلق على السهل الواسع الممتد بين جبلي اجأ وسلمى وتسكنه قبائل شمّر المشتغلة بالزراعة. وفي شعاب الجبل ينابيع غزيرة وأرضون خصبة ، ونخيل كثير، والعاصمة حايل ... ومن قراه فيد وقفار وعقيده وتيار.

وقال عباس العزاوي في كتابه عشائر العراق [1] : (إن شمّر ليس جداً وإنما وصف لحق قبائل طي ذلك لأنهم آخر من خرج من اليمن من القحاطنة).

وقد فرقتهم السنون فهاجروا إلى انحاء جبلي أجأ وسلمى فوجدوا قبائل طي وزبيد فدفعوهم فمالوا إلى أنحاء العراق والشام وإلا فلا زالت قبائل عبده من شمّر تمت إلى

(١) انظر عشائر العراق ـ للعزاوي.

القحطانية رأسًا وقبائل الاسلم تمت إلى طي وكذلك قبائل زوبع ..

وعشائر شمرّ متفرقة الأصول اجتمعت وكونت مجموعة أحلاف قوية نزح قسم منها إلى الشام والعراق ولكنها حافظت على الصلة بينها محكمة ولاتزال الصلات بين شمّر ديار بكر والعراق والشام ونجد مستمرة[1].

في أوائل القرن الحادي عشر الهجري وبسبب القحط والجدب في نجد وجبلي شمر هاجرت بعض قبائل شمّر إلى الشام والعراق وهذا القسم المهاجر الصايح وزوبع وسنبس وغيرهم ممن يدعون باسم شمّر طوفة، وكان كل فريق من شمّر يهاجر إلى الشمال يستكمل هجرته بكامله عندما يستوطن منطقة معينة في الشام أو العراق ففي عام ١١٧٩ هـ عندما قدم السائح الدنمركي نيبوهر إلى بلاد الشام قال : إنه صادف في أنحاء هيت والكبيسة فرق من شمر أكثرهم من فرق اسلم والزقاريط وعبده .

ويروي المقدم الفرنسي موللر الذي كان ضابط العشائر في الجيش الفرنسي في سورية أن شمر عندما شرعت بالهجرة هاجمت تدمر ونهبتها وخربتها ثم أرادوا النفوذ إلى بادية حمص وحماة فصدتهم عشيرة الموالي وقد كان أمراؤها من آل أبي ريشة قد وضعوا وسط الحماد عمودًا دعوة عمود الحمى منعوا اجتيازه على العشائر النجدية ...

ودام الصراع بين شمّر والموالي فترة طويلة وكان مع الموالي أخلافهم من العمور والحديديين. وفي وليمة كان رؤساء شمّر ضيوفًا على أمير الموالي غدر بهم الموالي وذبحوا عددًا من رؤساء شمّر ولكن شمّر ثأرت لهذه الحادثة دون أن تستقر في بادية حمص وحماه فاتجهت نحو الفرات.

ولكن بعد مدة وصلت طلائع عنزة «الحسنة» ولحقتها الفدعان فاتفقت عنزة مع الموالي وهاجمت شمرّ فرجعت شمرّ إلى نجد ولكنها لم تستطع العيش فعادت للهجرة إلى العراق عام ١٢٠٥ هـ وعلى رأسها آل محمد الجربا ومعها كل فرق الخرصة وسنجارة وبعض فرق العبدة ويقود الجميع مطلق بن الحميدي بن جعيري بن مقرن

---

(١) عشائر الشام ـ وصفي زكريا.

الجربا. ولما قتل مطلق المذكور خلفه أخوه فارس. ولما هاجرت عنزة إلى العراق لم تستطع شمّر الوقوف أمامها فانساحت أمام العمارات. والسبعة والفدعان إلى الشمال واجتازت الفرات إلى الجزيرة وازاحت العشائر القديمة كطي والعبيد والبيات وجيسى واجبرتها على دفع الخوة ماعدا طي امتنعت لصلة القرابة بشمّر واكتفت بتزويج بناتها إلى رؤساء شمّر.

وقد قام فارس الجرباء بعد أن استقر في الجزيرة باستدعاء عشائره النازلة في كل أنحاء الشامية وزيادة في الإغراء والتشويق كان يحشو حدج الأبل والركائب الذاهبة إليها من كلأ الجزيرة وأعشابها فهرعت إليه عشائر شمر من كل صوب وحدب وفي عام ١٢١٧ هـ كانت قد تجمعت فهاجم عشيرة العبيد وفتك بها فتكة فظيعة وأكرهها على مغادرة الجزيرة[١]...

أما شمر الجبل فقد ترأسهم آل الرشيد وكان منهم محمد بن عبد الله الرشيد صديق السلطان عبد الحميد وقد استضاف الليدي آن بلانت.

وتقسم شمر الجربا إلى أربعة أقسام:

١ ـ الخرصة.
٢ ـ سنجارة.
٣ ـ العبدة.
٤ ـ اسلم.

وفي عام ١٢٣٧ هـ قامت شمّر الجربا بالتحالف مع الدولة العثمانية للدفاع عن العراق بقيادة الشيخ صفوق بن فارس الملقب بالمحزّم. لانه ما رفع من وسطه حزام الحرب أبدًا، حتى لقب الشيخ صفوق بسلطان البر ولكن الدولة العثمانية وولاة بغداد لم يدفعوا له المال المتفق عليه مقابل تضحيته فانقلب على الدولة وهاجم بغداد فاستعانت الدولة بعشائر الرولة لمحاربته فانسحب إلى الشمال بعد معركتين كبيرتين.

---

(١) المصدر السابق.

وقد قتل الترك صنوق عام ١٢٥٦ هـ وقد صلب ابنه عبد الكريم عام ١٢٨٥ هـ لمهاجمته الموصل ثم اشتد نزاع أولاده وأحفادهم وقتلوا بعضهم حتى عام ١٢٤٧ هـ جين استلم العاصي بن فرحان المنطقة الشمالية في سوريا واستلم على شمر العراق دهام الهادي ولكن ابن عمه عقيل الياور نازعه عليها ومالت انكلترا إلى عقيل الياور فساعدته حتى أصبح شيخ شمّر العراق الذي توفي سنة ١٣٥٩ هـ فخلفه ابنه صفوق .

١ ـ **الخرصة** : ونخوة الخرصة سيافة وفرقهم ـ الغشم ـ الهضيبة ـ البريح ـ البهان ـ الصبحة ـ العليان ـ الحصنة ـ وآل دايس من العليان من أعرق بطون شمر الخرصة.

٢ ـ **العبدة**: عشيرة شمّرية قحطانية نخوتها سنا عيسى ومنها آل علي وآل الرشيد في حائل .. وتنقسم إلى قسمين كبيرين اليحيا والربيعية ورئيس العبدة سابقًا عقاب بن عجل وعارفة الجميع وأفخاذ العبدة ـ المياخة والشرمان والشريب والعجل والحياج وفرقة المفضل ورئيسها دايس بن جبول وافخاذها :

الجبول ـ المنيس ـ بني سعد ـ بني ندا ـ العيراب ـ الزبدة ـ المساعيد ـ الشجيلة.

ثم من الربيعة ـ الهامل ـ الجدي ـ الدغيرات ـ العفاريت ـ الزقاريط ـ المراد ـ المحيسن.

أما اليحيا ففرقها ـ المفضل والفضيل والعزي ـ الغزال. ومن فرق الربيعية الجعفر والجنده والحسين ـ والدغيرات.

٣ ـ **الاسلم** : وينتسب إليها بهيج وسنبس رؤساء شمر الكبار سابقًا ورئيسها دياب بن حسان وفرقها :

١ ـ اللحالحة.

٢ ـ الهدر.

٣ ـ الجباريت.

٤ ـ الخدلة.

٥ ـ اللهيب.

٦ ـ البعير.

٧ ـ الجحبش : وشيخهم خلف بن دليان.

٨ ـ الوهب : وشيخهم محمد بن ضاري بن طوالة.

٩ ـ المسعود .

ويضاف إليهم من الجرباء ـ الصديد والميامين والخماس والحدان والشبيش.

٤ ـ التومان :

وهي عشيرة صغيرة انفصلت عن سنجارة من فرقة الثابت وبطونها : الهدبة ـ السهيل ـ الربعة ـ العودة ـ الجمازة ـ المجرن ـ وفيه افخاذ الطويلة ـ واليعيش والسيد.

وقبيلة شمّر قبيلة طائية الأصل وهم أولاد عم آل فضل وآل مرا وسنبس وغيرها من تفرعات قبائل القحطانية، ويقال إنهم خرجوا من اليمن بعد خراب سد مأرب واستولوا على جبلي طي أجا وسلمى من بني أسد كما تقدم في البحث التاريخي [١].

وكانت تفرعت من قبيلة طي عدة عشائر وأفخاذ أصبح لها أسماء كثيرة منها :

جديلة : التي كان لها أثر كبير في معركة القادسية والتي قادها الصحابي الشهير سعد بن أبي وقاص.

أما **النبهان** : ولاتزال بقاياها في سوريا فقد استوطنت واسم جدها سودان بن عمرة بن الغوث بن طي.

وبولان : المسمى غصين بن عمر بن الغوث من أولاده الذين وضعوا الخط العربي.

(١) المنتخب في قبائل العرب ـ اللامي الطائي.

أما هناء : فقد انتقلت إلى العراق ومنها إياس بن قبيصة ملك الحيرة وبحتر بن عنود بن عنيز بن سلامان بن ثعل بن عمر بن الغوث بن طي وقد عاشت في حوران والعراق.

زبيد : بن معد بن عمر بن عنيز وتعيش الآن في حوران.

سنبس : بن معاوية بن جرول بن ثعل بن عمرو ومنه الخزاعة في العراق وآل عيد في حلب والجموح في العراق.

وجرم : بن الغوث بن طي وتعيش جرم في غزة الآن ولها فرعان قمران وجيان.

ومنها **ثعلبة** بن سلامان بن ثعل، وقد بقي في جبلي طي بعد الفتوح أبناء سلامان وبعض أبناء ثعلبة وقسم من سدوس، أما الباقي فقد اشتركوا في الفتوحات والدعوة إلى الإسلام وتفرقوا في البلاد الإسلامية.

وقد استمرت هجرة طي بعد الفتوح الإسلامية وكان منهم حكامٌ وقضاة وقوادٌ رغم أنها لم تكن من القبائل التي اشتركت مع عمرو بن العاص في فتح مصر، إلا أنها في القرن الثاني الهجري وبالتحديد عام ١٤٢ هـ عندما عين حميد بن قحطية الطائي واليًا على مصر دخلها ومعه ٢٠ عشرون ألف جندي من طي وفرض سلطته على مصر وبقيت طي في مركز ممتاز شرق الدلتا إلى الآن وقد عين حميد بن قحطبة يزيد بن عمران صاحبًا للبريد وبقى عام ١٧٤ هـ كما ولي عمار بن مسلم شرطة الفسطاط في مصر عدة مرات من عام ١٦٥ ـ ١٨١ هـ. أما جابر بن الأشعث فقد ولي مصر عام ١٩٥ هـ وبعد أن حكمها لفترة استخلف أحد أبناء قبيلته المقيمين في مصر وهو عبد الله بن إبراهيم كما أن إبراهيم بن نافع الطائي أصبح من وجوه مصر وكان الولاة يستشيرونه باعتباره فقيهًا عاقلاً حتى توفي عام ١٩٩ هـ.

هذا في مصر أما في سوريا فقد تحدثت عن هجرة طي وتنقلها في عهد آل فضل أمراء عرب الشام والجزيرة والسماوة ونجد حتى كان أول القرن الخامس عشر الميلادي

عندما امتدت سلطة السلطان أجود بن زامل أمير الاحساء إلى نجد وجبيل أجا وسلمى (انظر بحث آل خالد في الجوف) وعلماء الأنساب حتى صاحب المنتخب في قبائل العرب وهو من طي لا يبين في كتابه الذي مضى عليه أكثر من ٢٠٠ سنة كيف تنسب شمر إلى طي ولكن كل العرب لا يختلفون في هذا النسب وإن شمر هو أحد أولاد أو أحفاد طي.

وفي بداية القرن السادس عشر وبعد أن أهلك الطاعون سكان سوريا والبادية وقرى الفرات اندفعت القبائل العربية لتملأ المناطق الشمالية من سوريا ومنطقة الموصل وتبعتها قبائل عنزة وائل وانقسمت شمر إلى :

١ ـ **شمر الجرباء** والجرباء لقب نبزي لزعماء القبائل الشمرية ويسمونه بآل محمد وقد تفرعت قبيلة شمر في سوريا ونجد إلى :

١ ـ الدغيرات.
٢ ـ التومان.
٣ ـ عيدة.
٤ ـ الأسلم.
٥ ـ سنجارة : وتسمى العميشات نسبة لرؤسائها آل عمشة.
٦ ـ الخرصة : وتسمى شمر العواصي نسبة إلى رؤسائها آل عاصي ومنازلها على حدود العراق.

ونخوة القبيلة سناعيس.

وتنقسم سنجارة إلى الأفخاذ التالية :

١ ـ آل زميل: سهيل. نبهان
٢ ـ آل حفيل.
٣ ـ آل سويد.

(١) القبائل العربية في مصر ـ د. عبد الله البري.

٤ ـ آل فداغة.

ومن **آل سهيل** : آل سلمان، آل سما، آل بن سعد، الفرقان، التمسان، الغافل، الربطان، الشلقان.

ومن **آل نبهان** : آل ضو، آل كويس، آل وضهان، الخمسان، الشمروخ.

٢ ـ آل الحفيل وعشائرها :

١ ـ العمور : ومنها عائلات : آل كلاب، آل سليق، آل حازم، آل جارد، آل زبير، آل أبو علي، آل قنا، آل جردان.

٣ ـ آل سويد وعائلتها :

١ ـ المرايدة.

٢ ـ الريشة : ويسكن قسم منهم في اللقائط بجوار سكاكا.

٣ ـ آل قفيلي.

٤ ـ الفداغة وعائلاتها : الزملات، الرعجان.

٥ ـ العامود وعائلاتها : آل حريز، الجسنة، البريق.

ثانيًا : التومان وأفخادها :

١ ـ التمياط.

٢ ـ الربع.

٣ ـ الهديا.

٤ ـ آل زمبل.

ثالثًا : عبدة ومنه الافخاذ التالية :

١ ـ آل جحيا ومنه السنان، الصحبل، الحنيدة، آل مفضل، ومنهم العائلات التالية : الفضيل، الجري، السليط، آل جعفر، الويبار، آل مسعود، آل موينع،

(١) المنتخب في قبائل العرب.

الطلاع، الطرمان، آل فريهد، آل بريش، الصليت، الرباع، الحامل.

ومن آل جعفر: العطو «العطون» آل حمير «آل حيمر» الرزين «الرزانة» آل جشم، الشرهان، آل خليل، آل علي، ومنهم آل الرشيد حكام حائل لآل السعود سابقاً.

الدغيرات ومنهم العشائر التالية:

الشريحات، آل عليان، آل غيان، الزغاريت، الوبيار، آل جوي، آل حسن، الربغة: ومنهم العشائر التالية:

آل حنويات، آل فواز، آل عطا، المراوغة، آل دربهم، آل سرحان، الزقاريط، الذرعان: ويذكر المسنون من آل مطر أن قسماً منهم ينتمي إلى سرحان طي ولكن البعض الآخر ينفي هذا النسب.

بطن أسلم ويتألف:

(أ) آل طوالة: وفيهم: المعاقيد، المناصير، والشلهوب.

(ب) المفردة: وفيهم لخيم، الحيداء، آل سكوت، آل وهب، الهيض، الكتفة، وآل جحيش وهم القاطنون في الحي الشمالي من سكاكا.

---

(١) نفس المصدر.

آل جحيش في الجوف

يعودون إلى أسلم من قبيلة شمر الكبيرة التي موطنها الأصلي جبلي طي أجأ وسلمى وقد انتقلوا من تلك المنطقة منذ ٣٠٠ سنة تقريبًا عندما بدأت عشائر شمر تنتقل إلى الشمال نتيجة للقحط الذي أصاب نجد وبنفس الوقت للطاعون الذي أصاب سوريا والعراق وعند مرور جحيش في المنطقة وهو جد آل جحيش استقر في سكاكا وحفر بئرًا قديمة تدعى الآن الغُريبية واستقر حولها وكانت منطقة سكناه بين آل كريع وآل ضويحي من بني خالد.

ثم قام أولاده بحفر عدة آبار وزاد عدد نخيلهم حتى أصبح مع أولاده يشكلون حيًا كاملاً إلى جوار القبائل المجاورة لهم. وتحالف آل جحيش مع عشائر المعاقلة وأصبحوا جزءًا منهم وأصبح بينهم وبين آل كريع علاقة مصاهرة تشد وتقوى هذا التحالف وتؤكد التضامن بين عشائر المعاقلة لتأمين البقاء والدفاع عن المدينة.

وكان لآل جحيش رجال لهم شهرة بالشجاعة واليأس في الحرب والدفاع عن المدينة وأشهر هؤلاء:

عوض آل جربّان المشهور في منطقة الجوف.

وزويمل بن هادي ونصير آل حموان وناصر آل حموان ومحسن الحموان وهدّاج آل نافل وقد تصاهر مع عساف آل حسين أحد أمراء آل سعود عندما كان أميرًا للجوف.

كما كان لهم مصاهرة مع قبيلة آل راشد من غيبة التي أصبح لها جزء من مشيخة المعاقلة قبل الحكم السعودي الأخير.

وأمراؤهم مقبل آل حموان سابقًا وهداج آل نافل. وكانوا يتقاسمون مشيخة آل جحيش وهم ستة أقسام:

١ ـ الحمـوان.
٢ ـ النافـل.
٣ ـ الجديان.
٤ ـ السلـيم.
٥ ـ السلـمان.
٦ ـ المحمـد.

آل العبـد

ومن قبيلة شمرّ أيضًا في سكاكا آل العبد ويعود نسبهم إلى عبدة شمرّ وقد مرّ ذلك في انساب شمرّ التي موطنها الاصلي جبليّ أجأ وسلمى وقد انتقلوا من تلك المنطقة إلى سكاكة منذ ما يقارب ثلاثمائة سنة واستوطنوا في حي المعاقلة وتحالفوا مع قبائلها ومنهم رجال اشتهروا بالشجاعة والكرم مثل دعيمي وعطا الهيشان وخاتم آل هيشان وعبد العزيز آل طريف ومنهم عيد بن طريف مشهورًا بالكرم وشبة النار وفتح الباب ومنهم رجال يعملون في إمارة سكاكا وضباط في الجيش العربي السعودي لحماية الوطن.

وأول من هاجر منهم من منطقة حائل هو زامل بن علي بن مرضي بن جبرين وهم الآن في سكاكا ثلاثة فخوذ :

١ ـ الهيشان.
٢ ـ آل طريف.
٣ ـ آل شديد.

ولهم مصاهرة مع قبيلة آل راشد وآل كريع وبقية قبائل المعاقلة.

- جحيش بن هادي
  - عنيبان
    - نور
      - محمد
        - حمدان
          - أنور
          - شجاع
        - عبدالله
          - محمد
          - خالد
      - عنيقص
        - سليمان
          - عتيق
            - صالح
            - سليمان
          - شفق
            - سليمان
            - محمد
      - عبدالله
  - هادي
    - هداج
      - هادي
        - مخلف
          - مرزوق
            - يوسف
            - عبدالله
            - بدر
            - محمد
        - زويمل
          - متعب
        - نافل
          - فهد
            - أحمد
            - محمد
            - عبدالله
            - خلف
            - عبدالرحمن
          - هيا (1)
          - عايد
            - عبدالواحد
          - هداج
            - مساعد
            - سعد
              - بركات
            - سعود
              - يزيد
              - طارق
            - الدكتور فارس
    - هويدي
      - سعر
      - مسعر
        - محمود
          - خالد
            - محمود
          - سالم
            - محمود
          - سليم
          - أحمد
      - سليم
        - سلطان
          - خلف
            - عقلا
              - سلطان
              - خلف
              - سليم
                - خالد
              - خالد
                - خلود
              - ناصر
                - صالح

(١) هيا بنت نافل تزوجت سعد عساف آل حسين وانجبت منه ولداً ومن ثم تزوجت من رجا الويثير وانجبت منه ولداً .

جحيش بن ضناري بن سالم بن فهد بن طوالة من آل اسلم من شمر

- جريان
  - جلوي – حمود
  - جروان
  - دبيان
  - نويمان – سليمان
    - علي
    - سعود
    - محمد – عبدالله
    - حمود
- جريان
  - سالم
  - عوض – هطليس – مبارك – عوض
- عبدالواحد
  - مقبل
  - حموان
  - عبدالعزيز
  - عبدالله
  - محمد
  - خالد
- حموان
  - هويميد
  - ناصر – مقبل
    - دهيرب
    - ناصر
      - مقيبل – عبدالواحد
      - فضة (١)
      - مقبل
        - ناصر - أحمد
        - منصور
          - خالد
          - فريد
        - عبدالمصلح
          - مقبل
            - عبدالمصلح
            - ناصر
          - حمد
          - فريح
    - منصور
    - نصير
      - حميدي
      - حمدان
        - عزيز
        - نصير
    - عبدالمحسن
      - عادي
        - غازي
        - منصور
        - عبدالمحسن
        - عمر
        - علي
        - عيسى
        - محمد
- مقبول
- قبلان
  - حمد
  - مسند
    - ابراهيم
      - خليل
      - عبدالله
    - حامد – سعود
    - راشد – محمد
  - سند
- كليب
  - باني
  - بنية – تماني – هلال
  - حبيب – عبدالرحمن – خالد
  - مرزوق – رخاء – مرزوق

(١) فضة بنت ناصر تزوجت من الشيخ عطا وانجبت منه خمسة أولاد منهم مؤلف الكتاب

شجرة أنساب آل عبد من شمر

زامل ابن علي بن مرضي بن جبرين
آل العبد من عبدة شمر

- عبد
  - دعيمي
    - هيشان
      - عطا - حمود
        - محمد
        - أحمد
        - عطا
        - عبدالله
      - خاتم
      - عبدالله
      - ضيف الله
    - شاهر
      - مشاري - شاهر
      - كساب
  - طريف
    - محمد - عبدالعزيز - عبيد
    - حمد - عقلا
    - عبيد - فهاد
      - طريف
        - ناصر
          - عبداللطيف
          - فهاد
        - عبدالله
        - مدالله
      - سالم
        - عبدالعزيز
        - ناجي
        - عبدالرحمن
      - عبدالرحمن
      - محمد
    - علي - قنيفد
      - علي
        - فهاد
        - عبدالله
          - علي
          - مساعد
          - عبيد
      - سليم
        - جزاع
          - سليم
          - فيصل
        - عبيدالله
          - فايز
          - بدر
          - سليم
          - خالد
          - أحمد
          - حمد
          - محمد
          - فهد
        - كاسب
- عبيد
  - شديد
  - شديد
    - مطر
    - خليف - صالح
      - عبدالرزاق
      - عبدالله
      - عبدالكريم
    - قاسم
      - رمان
        - محمد
        - حمدان
      - خلف
        - قاسم (1)
        - حسن
  - زارع - عواد - عقيل - عبدالرحمن

(1) قاسم بن خلف رئيس قسم السلاح بالإمارة

الفصل الخامس عشر

بيان القبائل وأنسابها وبعض العائلات
حسب سكناها في الجوف

أولاً : آل كريع من البجايدة من عنزة. وينقسمون إلى خمسة فخوذ هم :

١ ـ الزبار.
٢ ـ العيفان .
٣ ـ الرويسان.
٤ ـ المفلح.
٥ ـ العاص.

ثانيًا : السياط : وهم ثاني من سكن سكاكا قديمًا بعد آل كريع والقرشة وينتسبون إلى سياط بن فهد بن عامر بن ربيع بن وائل. ويذكر المسنون منهم أنهم من ولد علي. وفخوذهم :

١ ـ آل حمود.
٢ ـ آل سالم.
٣ ـ آل راشد.
٤ ـ آل حنيظل.
٥ ـ آل عجب.
٦ ـ آل مطير.

ثالثًا : القرشة : وهم أولاد مختار القريشي الخالدي، ينحدر نسبهم من بني خالد الموجودين في المنطقة الشرقية وهم :

(أ) آل الضويحي : وهم أربعة :

١ ـ مطيلق.

٢ ـ حمد.

٣ ـ جخيدب.

٤ ـ هفيل.

(ب) آل علي : وهم :

١ ـ هويمل.

٢ ـ هملان.

٣ ـ عويض.

٤ ـ رقاص، ومنه مبارك ومن مبارك الدرعان وفخوذهم :

* آل مرزوق.
* آل سويلم.
* آل سعود.
* آل بريكين.

رابعًا : المعاقلة : نسبة إلى أبيهم معيقل بن زايد بن عياش بن جمعة بن زين بن ليلى بن علي (غريب الدار). وينقسمون إلى ثلاثة أقسام :

١ ـ آل كبيدان.

٢ ـ آل سليمان.

٣ ـ آل دغيفق.

وينقسم آل كبيدان إلى سبعة أقسام :

١ ـ آل شردان.

٢ ـ آل سعران.

٣ ـ آل فلاح.

٤ ـ آل رضي.

٥ ـ آل شاقي

٦ ـ آل عقاب.
٧ ـ آل مسلم.

وينقسم آل سليمان إلى أربعة أقسام :

١ ـ آل حيزان.
٢ ـ آل عيادة.
٣ ـ آل مغيضب.
٤ ـ آل مغضب.

وينقسم آل دغيفق إلى ثمانية أقسام :

١ ـ آل فالح.
٢ ـ آل ثاري.
٣ ـ آل مثري.
٤ ـ آل غدير.
٥ ـ آل مانع.
٦ ـ آل عويقيل.
٧ ـ آل مفلح.
٨ ـ آل عيّاف.

خامسًا : آل راشد : وينسبون إلى الأساعدة من غيبة، وينقسمون إلى خمسة فخوذ :

١ ـ آل المويشير.
٢ ـ آل واكد.
٣ ـ آل قايد.
٤ ـ آل حميمص.
٥ ـ آل سعدون.

سادسًا : آل جحيش، من الأسلم من شمر، وينقسمون إلى خمسة فخوذ:

١ ـ آل حموان.

٢ ـ آل نافل.

٣ ـ آل جريّان.

٤ ـ السليم.

٥ ـ السليمان.

سابعًا :النصير ، ينتمون إلى المرعض من الرولة وينقسمون إلى أربعة أفخاذ :

١ ـ آل بنيّة.

٢ ـ آل السويلم.

٣ ـ آل فهد.

٤ ـ آل ماضي.

ثامنًا : آل عبد ، ويرجع نسبهم إلى عبدة من شمر. وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ :

١ ـ الشديد.

٢ ـ الهيشان.

٣ ـ الطريف.

تاسعًا : البياليّة ، وهم من السرحان. وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ :

١ ـ آل قاضب.

٢ ـ آل هايس.

٣ ـ آل طايس.

عاشرًا : الشلهوب، ويرجع نسبهم إلى السرحان من الأسبع من كلب، وأقسامهم :

١ ـ المظهور.
٢ ـ المنديل.
٣ ـ الصالح.
٤ ـ الهبالي.
٥ ـ الفياض.
٦ ـ الظلي.
٧ ـ الرشيدان.
٨ ـ آل مطرود وينتمون إلى السرحان من آل مسند.

حادي عشر : آل مطر وينقسمون إلى ستة أقسام :

١ ـ آل دندن: ويرجع نشبهم إلى بني خالد وهم ثلاثة أقسام :

(أ) آل سابل.
(ب) آل سبيلة.
(جـ) آل الشمردل

٢ ـ آل دبيس، وهم عائلة مسلم آل عطاالله ويرجع نسبهم إلى السرحان.

٣ ـ عبيد البير ويرجع نسبهم إلى شمر حسب ما ذكر المسنون منهم.

٤ ـ الدهام ولحزيم وهم من قبيلة واحدة، ويرجع نسبهم إلى عنزة وجدهم دهام بن حسن بن مشيط الصقور.

٥ ـ الضمارة من بلدة ضمير بسوريا ويرجع نسبهم إلى الحسيني من عنزة. حسب رأي المسنين من عنزة.

٦ ـ آل غالي، ويرجع نسبهم إلى الضو من الشمروخ من شمر.

ثاني عشر : آل قادر، وهم معروفون بالكرم والشجاعة، ومنهم رجال مشهورين مثل ناصر بن قادر الذي مدحه ابن سراح في قصيدة مشهورة ومنها :

تـلـقـون مثـل حـر الجذايب ماكر ولا عمر المواكر يبورون
يا حيف أخو عينا يقولون شايب لو هني من حط شيبه على عفون
تلقون فنجالٍ من البن رايب زودٍ على اللي بالمناسف يحطون

ويرجع نسب آل قادر إلى السرحان فرع الحباب.

ثالث عشر : السويلم وهم معروفون ويسكنون في حي الزعفرانة، ويرجع نسبهم إلى السرحان.

رابع عشر : الربيع ويسكنون في الشعيب، ويرجع نسبهم إلى السرحان، فرع الحباب.

خامس عشر : السهو، ويرجع نسبهم إلى المرعي من السرحان فرع الحباب.

سادس عشر : آل طالب وهم قسمان :

١ ـ آل رشيد.
٢ ـ آل مرشد.

ويرجع نسبهم إلى السبعة من عنزة حسب رأي المسنين. ويقال لهم آل جناح وهناك قسم آخر منهم ويسكن في اللقائط، وهم قسمان : آل بخيّت وآل معاذي.

سابع عشر : الورادا : وهم من بني تميم نزح جدهم من القصيم، ويرجعون إلى فرع آل ناصر من بني تميم.

ثامن عشر : الدغمان، وشيخهم محمد بن درزي ويسكنون في قارا.

تاسع عشر : السرحان في قارا وشيخهم أحمد بن سليم الوديعة.

عشرون : عائلة محمد الدهيمان، نزحو من نجد من مدينة الخبرا بالقصيم ويرجع نسبهم إلى عنزة.

الحادي والعشرون : عائلة محمد الغميز نزح والدهم مع الأمير السديري من بلدة المذنب في بريدة، ونسبهم يرجع إلى بني تميم.

الثاني والعشرون : عائلة آل مقبل، نزح والدهم إبراهيم آل مقبل مع الأمير السديري من نجد بلدة (ظرما).

الثالث والعشرون : عائلة آل بيخان ويرجع نسبهم إلى السرحان فرع الحباب ومنهم الأستاذ جبر البيخان وكيل الإمارة سابقًا بالقريات ومن ثم وكيل الإمارة في الجوف وأخيرًا أحيل على التقاعد.

القبائل في دومة الجندل

١ ـ آل قعيّد، ويرجع نسبهم إلى عتيبة فرع الصالح من لألساعده من جماعة ابن فهد.

٢ ـ السراح، ويرجع نسبهم إلى عنزة من الوهوب، كما ذكر سمو الأمير عبد الله بن عبد الرحمن شقيق الملك عبد العزيز في (قلب جزيرة العرب) لفؤاد حمزة.

٣ ـ الرحيبيون، وهم من بني تميم فرع الحماد.

٤ ـ السميحان، وهم من بني تميم فرع الحماد.

٥ ـ الدرع. ويرجع نسبهم إلى عنزة.

٦ ـ آل عبد الله وهم أبناء محمد بن معمر بن صالح السرحان.

٧ ـ آل حنيبيص، ويرجع نسبهم إلى السرحان.

٩ ـ آل مرعي، ويرجع نسبهم إلى السرحان.

١٠ ـ قسم من أهل علاج ويرجع نسبهم إلى السرحان.
وقسم من أهل علاج يرجع نسبهم إلى عنزة.

١١ ـ آل عباس، ويرجع نسبهم إلى عنزة.

١٢ ـ الجنادى، ويرجع نسبهم إلى طي.

١٣ ـ البادي، ويرجع نسبهم إلى عنزة (ولد علي).

١٤ ـ السبيلة، ويرجع نسبهم إلى شمر.

١٥ ـ أهل سحارة، ويرجع نسبهم إلى الشمروخ من شمر.

١٦ ـ العرجان يرجع نسبهم إلى عنزة (من الفقرا).

١٧ ـ المسيب والنعمان من قبيسة من العراق.

١٨ ـ آل معين، وينقسمون إلى قسمين:
القسم الأول من بني تميم.

القسم الثاني من سرحان طي آل خابور، وفي رواية أخرى من غزية طي.
١٩ ـ آل جديع، يرجع نسبهم إلى عنزة (الجعافرة).
٢٠ ـ آل درباس في حي الرحيبين، وينقسمون إلى قسمين الأول في دومة والثاني في قارا والمعرفون بالدلب. ويرجع نسب آل درباس إلى عتيبة.
٢١ ـ آل حسن وهم من بني حسن في الأردن ولهم قوة ونفوذ في منطقة عمان، وقد نزحوا من شمال المدينة إلى الأردن ومن ثم إلى دومة الجندل على إثر خلاف عشائري.
٢٢ ـ الأجبّة، نزحوا من (جُبة) من منطقة حائل، ويسكنون في دومة الجندل في حي غطي وخذما. ومنهم رجال شعراء ونبلاء ومشهورون بالذكاء والحنكة. ومنهم آل وارد وإبراهيم آل عابد وأحمد الحمود مدير البنك الزراعي بالجوف وعبد العزيز الساكت وعبد الرحمن الساكت وعبد الكريم وهم شعراء ووالدهم ساكت شاعر ومن رجال الجوف البارزين بالمعرفة.
٢٣ ـ عائلة القشارية في قارة ويرجع نسبهم إلى سرحان طي حسب ما ذكره المسنين منهم.
٢٤ ـ عائلة راشد القبيسي نزح والدهم من بلدة القبيسة.
٢٥ ـ عائلة بو فرحان به جريو المقاط نزح والدهم من بلدة القبيسة.
٢٦ ـ عائلة العرف نزحت من القصيم ولهم مصاهرة مع آل الزارع.
٢٧ ـ عائلة البازعي: نزحوا من القصيم ولهم مصاهرة مع الهذيل.
٢٨ ـ عائلة العايش من أهالي الجوف القدماء ومنهم الأستاذ حمد العايش والأستاذ عبدالله العايش.

أهل الطـوير:

١ ـ سكان طوير وهم أبناء رجل واحد، وفيهم قضيب بن درويش وهو عرف بالتقوى والصلاح وله شعر في الدعوة والتوجيه. ومن أشهر قصائده تلك التي رد فيها على الشاعر ابن مهلهل عندما مدح الدخان في إحدى قصائده فرد عليه قضيب بقوله في مطلع قصيدته:

التتن بول ابليس ليّن يطسّه   يرّث على الصندوق همّ وعلّه
واللي يريد الطيب طسله يطسه   من حلوةٍ حمرةٍ ظليلٍ مجلّه

وعدد عائلاتهم :

١ ـ الشرعان.   ٤ ـ الحمدان.
٢ ـ الردنيين.   ٥ ـ الهبايد.
٣ ـ المعيوف.   ٦ ـ الحمد.

وهناك عائلات متفرقة نزحت من نجد واستقرت حديثًا في منطقة الجوف سكاكا ودومة الجندل وهي كما يلي :

١ ـ عائلة العوايدة ، وقد نزحت من بريدة (القصيم) ، ويقول المسنون منهم إن نسبهم يرجع إلى الأساعدة من عتيبة ، ومنهم عيال شايع العايدي ومحمد العايدي م مصاهرة مع بعض القبائل في الجوف .

٢ ـ عائلة آل عقل . نزحوا من العيون (القصيم) ويرجع نسبهم حسب قول المسنين منهم إلى عنزة الدهامشة.

ولهم مصاهرة مع بعض قبائل الجوف المشهورة. مثل العلي أما سكان العيون فهم ينقسمون إلى قسمين. قسم من الدهامشة والذي منهم العقل ولقسم الثاني يرجع نسبهم إلى السرحان من كلب به وبره.

٣ ـ عائلة الربيش، نزحوا من بريدة (القصيم) ويرجع نسبهم ـ حسب قول المسنين منهم إلى عنزة، ولهم مصاهرة مع بعض القبائل في الجوف مثل قبيلة آل بيخان الذين يرجع نسبهم إلى السرحان.

٤ ـ عائلة الدراويش، نزحوا من القصيم ويسكنون في دومة الجندل منذ نزوحهم من أواسط نجد. ولهم مصاهرة مع النصر وآل حميد من آل إبراهيم.

٥ ـ عائلة النحاحيس، ونزحت من حائل، وهي عائلة معروفة بالكرم ولين الجانب ولهم مصاهرة مع آل بديوي والأجبّة.

٦ ـ عائلة المرشود. نزحت من بريدة. وهم أبناء فضيلة المرحوم الشيخ صالح آل مرشود.

٧ ـ عائلة العتيق، نزحت من بلدة حائل، وسكنت سابقًا في دومة الجندل حي الرحيبيين، ومن ثم انتقلت إلى سكاكا ويسكنون حاليًا في حي آل علي بالسوق التجاري.

٨ ـ عائلة الزيد، نزحت من حائل، ومنها رجال مشهورون بالحنكة والسياسة ـ حيث منهم سفراء وقناصل للحكومة السعودية في الدول الأخرى. ولهم مع آل عوض وال عتيق مصاهرة.

٩ ـ عائلة المزيد. نزحت من القصيم وسكنت في سكاكا حي المعاقلة ولهم مصاهرة مع قبيلة الراشد من عتيبة وقبيلة السمارا من السرحان.

١٠ ـ عائلة الصقاعية، نزحوا من القصيم ويسكنون في سكاكا حي آل علي بالسوق.

١١ ـ عائلة العصفور، نزحت من القصيم واستقرت في سكاكا حي آل علي بالسوق.

١٢ ـ عائلة عبدالله وعبد العزيز آل إبراهيم المعروفة بالعريشة ونزحت من القصيم واستقرت في سكاكا حي آل علي بالسوق.

١٣ ـ عائلة الفويهي، ومنها رجال اشتهروا بالفراسة والطب العربي ومنهم المرحوم محمد الفويهي وعبد الله الفويهي وآدهم الفويهي، وخلف الفويهي، وكانوا يسكنون سابقًا في حي السوق وانتقلوا أخيرًا إلى حي الشلهوب.

١٤ ـ عائلة المفرّج. نزحت من حائل وسنكت في دومة الجندل، وانتقل مؤخرًا قسم منها إلى سكاكا في حي المعاقلة وحي السوق.

١٥ ـ عائلة آل إبراهيم نزحوا من الموقد في نجد ويسكنون في حي المعاقلة.

١٦ ـ عائلة البديوي ويسكنون في حي عازة ويرجع نسبهم إلى شمر ومنهم فضيلة الشيخ جزاع البديوي. وقد عرفوا بالكرم ولين الجانب.



مئذنة جامع المخطط السكني في سكاكا



المظهر الخارجي لمسجد المخطط الجامع في سكاكا



الله أكـــبر

صورة المئذنة لمسجد الإمارة في سكاكا
وبجانب المئذنة من اليمين المدرسة العزيزية
ومن اليسار قسم من بناء المصلى لمسجد الإمارة

الفصل السادس عشر :

الشرارات في الجـوف

الشرارات من القبائل المعروفة في الجوف حيث يشتهرون بالكرم والنشاط وحسن العمل والشجاعة وحلب الناقة بالذات للضيوف وكانوا رعاة بادية حول الجوف ووادي السرحان ولهم علاقات تجارية ورعوية كبيرة مع سكان الجوف وهم يعتمدون عليهم في تقديم الجمال للقوافل سابقًا وقيادتها والتجارة مع باقي البلدان المجاورة. وقد زادت علاقتهم توثقًا بالمنطقة لتعاونهم مع آل الشعلان ثم مع آل سعود بعد عام ١٣٤٠ هـ وساعدتهم الدولة مقابل ولائهم فاعطتهم الأراضي والقروض وشجعتهم على إقامة المنازل والاستقرار في وادي السرحان والجوف وخاصة في طبرجل مقام رئيس قبيلة الشرارات الشيخ عاشق الحاوي وبعض رجالهم ورؤساء افخاذ قبيلتهم ...

وبذلك أصبح لهم المزارع والمتاجر والفلل والسيارات وتحولوا إلى سكني الحضارة وعينت الدولة قسمًا من رجالهم المثقفين في وظائفها وأقامت الدولة لهم في طبرجل كافة المرافق اللازمة لسكناهم وتجارتهم وأعمالهم...

والنسبة إلى قبيلة الشرارات «شراري» والشرارات من القبائل العربية المعروفة في منطقتي الجوف ووادي السرحان ولكن موطن الشرارات الأصلي بالقرب من القسم الشرقي من خليج العقبة بعد أرضي الحويطات شرقًا وجنوب أراضي بني صخر وغرب اراضي السرحان وتتجمع أكثر هذه الأراضي حول جبل طبيق البركاني الواقع شرق مدينة المروّة على الحدود القديمة بين الأردن والمملكة العربية السعودية وكذلك حول جبل شرار شمالي جبل طبيق.

يقول الدكتور عبدالله غنيم في كتابه جغرافية الأردن:

«ينتشر الشرارات في الأراضي الجبلية والرملية في المناطق التي لا يسكنها بنو صخر أو الحويطات أو السرحان على الحدود بين المملكة العربية السعودية وشرق الأردن.

وقد أصبحت أكثر أراضيهم الآن ضمن المملكة العربية السعودية بعد تعديل الحدود الأخير وتخطيطها بين الأردن والمملكة العربية السعودية.

وتشتهر الشرارات بتربية الإبل والعناية بها وكان يوجد لديهم أفضل أنواع الابل. وقد اعتمد على ابلهم السرحان عندما تعهدوا بنقل الحجيج من دمشق إلى الحجاز بدلاً من قبيلة السردية في حوران والبلقاء. ومنذ ذلك الوقت اشتهرت أبل الشرارات في العالم العربي».

ومع بداية القرن الرابع عشر الهجري إنتقل الشرارات إلى بادية الجوف ثم توطنوا عام ١٣٨٠ هـ وما بعدها في طبرجل والعيساوية وعمدت الدولة عام ١٣٩٠ هـ إلى توزيع الأراضي عليهم وإن جد الشرارات شرار هو الذي أعطاهم هذا الاسم وإني أعتذر عن ذكر أنساب الشرارات لعدم توفرها لدي أما مشايخهم فشيخ الشرارات الشيخ عاشق الحاوي وعماش بن جريّد، ابن دويرج، وبشير بن ضبيعان. وعقيد.

وسوف انشر في الطبعات القادمة ما نعثر عليه من أخبار الشرارات وخاصة أنسابهم إن شاء الله ومنهم رجال افذاذ مثل عبد الله الجريد وويسط وسعود الحاوي رئيس الفوج وأمثالهم من رجال الشرارات.

الباب الثاني

دومة الجندل وما حولها



جبل ألصبة في دومة الجندل



الكتابة على جبال رياض حنيني

الفصل الأول :

مدينة دومة الجندل

حتى عهد قريب كانت مدينة دومة الجندل عاصمة الجوف ـ جوف آل عمر ـ ويرتفع في وسطها حصنها مارد، متمردًا على وادٍ واسع فسيح يمده بالماء ومقومات الحياة. والحصن حام للوادي عزيز عليه ـ .

ويعتقد أكثر العامة أن دومة الجندل أقدم مدينة في الجوف ولكن الوقائع تقول إن سكاكا ودومة الجندل في قدم واحد إن لم تكن سكاكا وقارة أقدم وهذا ما ستبينه الأبحاث التاريخية القادمة والنصوص الثمودية التي ستترجم في المستقبل.

وتذكر النصوص الآشورية أن دومة الجندل تتبع مملكة قيدار (قدير)[1] وتفسير هذا أن دومة أصغر من قدير لأن قدير كانت العاصمة. وإن نظرة على بقايا آثار قدير وبقايا دومة القديمة تبين لنا أن قدير والتي لاتزال تسمى حتى الآن بهذا الاسم كانت مدينة وعاصمة أسوارها أكبر من أسوار دومة الجندل.

ويظهر أن ملوك الجوف في العصر المطير والذي يعود إلى ٥٠٠٠ سنة كانوا يفضلون الحياة في قدير. وفي قدير تلال أحد عشر ممتنعة بدلاً من حصن دومة. ورقم (١١) يمتنع عن القسمة وفي كل تل قلعة لاتزال بقاياها موجودة وهذه القلاع الإحدى عشر الممتدة من سكاكا زعبل إلى قارة تسمى قدير ـ بينما لا يحمي دومة الجندل إلا حصنها المتمرّد مارد.

---

(١) اخذت كلمة قيدار عن الكتاب المقدس «التوراة» وقد ترجم الكتاب عن اللغة اليونانية على يد المعلم بطرس البستاني ١٨٦٠ م. في بيروت واللغة اليونانية القديمة والحديثة تحوى أحرف العلة مضافة إلى الأحرف الساكنة (مقاطع) بينما اللغة العربية القديمة لا تحوي أحرف صوتية بل إن الألف والواو والياء هي أحرف لينة، لذلك نعتقد أن أصل كلمة قيدار (قدّر) وتعادل كلمة الجوف وقد أضاف إليها العلماء الأوربيون عند تفسير النصوص الآشورية الأحرف الصوتية فأصبحت قيدار وقلدهم العلماء العرب. انظر تاريخ اللغات السامية ...

ومن جهة أخرى كانت دومة الجندل مملوءة بمياه المستنقعات ويذكر المؤرخون أن وادي السرحان كان نهرًا صغيرًا يسيل شتاءً ويصب في المنطقة المنخفضة والتي هي الجوف ومركزها دومة الجندل ... لذا كانت منطقة الدومة ـ منطقة مزرغية لا تصلح للسكن وإنما للزراعة فقط.

يقول ياقوت الحموي في معجم البلدان سميت دومة ـ دومة الجندل لأنها مبنية بالحجارة[1] وهذه المدينة بنيت بالحجارة لسببين :

الأول : إنها منطقة مياه وسيول ومستنقعات لا تبنى من اللبن لأنه يفسد ويتحلل وينهار ما بني منه بسبب الماء. وبعد أن أدخل الفرس طريقة البناء باللبن ـ استمر سكان دومة الجندل ببناء أساس بيوتهم من الحجر، ثم أضافوا إليه اللبن لسهولة صنعه.

الثاني : إن دومة الجندل أقدم من العصر الفارسي ٥٠٠ ق.م. وأقدم عن عصر الأنباط ٢٠٠ ق.م. وحتى أقدم من العصر الآشوري ١٥٠٠ ق.م والبناء الحجري فيها يعود إلى أقدم من ذلك. وإن مدن الجوف دومة وسكاكا قديمة قدم التاريخ العربي ونبين :

١ ـ إن الأبنية الحجرية في جزيرة العرب اقدم من عهد الفينيقين الذين هاجروا من البحرين إلى سواحل سورية مارين بدومة الجندل. حاملين معهم آلهتهم وفخارهم المشوي الجميل الصنع... وكذلك إبراهيم عليه السلام عند بناء الكعبة المشرفة بناها من الحجر وبناؤها يعود إلى الألف الثالثة قبل الميلاد ...

٢ ـ إن بناء سكاكا وقارة أي قدر القديمة ـ من الحجارة يثبت قدم المنطقة وآصالتها ويظهر أن نبي الله إبراهيم عليه السلام شاهد أبنيه (قدير) التي تقول التوراة أنها من الحجارة ... وهذه الطريقة من البناء استمرت حتى العهد الفارسي.

---

(١) معجم البلدان.

٣ ـ إن الأبنية الحجرية المطبقة والتي يستعمل فيها الحجر الرملي الجيري المتوفر في المنطقة والمنتشر في مملكة قدر «قيدار» القديمة هي الأساس فيما بعد للإبنية النبطية المنتشرة في مملكة ديدان والبتراء ومدائن صالح.

وبعد أن أكدنا أقدمية مدينة دومة الجندل مع التاريخ العربي من خلال التأكيد بأنها مع الجوف من المدن الأولى في جزيرة العرب التي بنيت من الحجر على طريقة أبنية عاد وثمود وآرام. قال تعالى في محكم كتابه : «ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد» وأن التغيير من الحجر إلى اللبن في الأجزاء العليا من الجدران حدث في العصر الفارسي فإن دومة استمرت كمركز متوسط بين الحجاز والشام والعراق والإحساء حتى ظهور الإسلام.

وكان العرب قبل الاسلام يطلقون على دومة الجندل (الخيت) ويفهم من هذا القول أنّ المنطقة كانت منطقة مستنقعات وعيون ومياه تغمر سطح الأرض. وقد كانت تسميات العرب جغرافية من واقع الأرض على الأكثر.

ومع توالي الأيام وزيادة الجفاف في جزيرة العرب جفت الأقنية السطحية في سكاكا وقارا واضطر السكان إلى حفر الآبار ووصلها بالأقنية وتقلصت الزراعة وبالتالي قلّ سكان القريتين ورحل أكثرهم وقد يكون الآراميون المنساحون إلى سورية من جزيرة العرب من سكان دومة وسكاكا وقارا. ولا تزال بعض الكلمات تلفظ في المنطقة باللهجة الأرامية إلى اليوم مثل : سيسبا ـ سيسرا ـ بدنا ـ قارا ـ سكاكا ـ قرعا ـ حما ... خزما ... وهي أسماء مواضع في الجوف[١].

أقول بعد الجفاف وقلة السكان في سكاكا وقارا ـ برزت أهمية الجوف الزراعية. حيث أصبحت الزراعة في الجوف مهنة وانشئت المزارع والدور والأسواق.

والآن بعد أن درسنا الظروف الطبيعية لنشوء دومة الجندل لنؤيد أقوالنا ببقايا المدينة القديمة وحصنها ثم نتحدث عن الجديد والتجديد في دومة الجندل.

---

(١) انظر تاريخ اللغات السامية ـ الجزء الأخير من اللغة السريانية (الآرامية).

إن أقدم أحياء المدينة يتجمع في السوق القديم وحول حصن مارد فالحصن حامي المدينة يربض على تل شامخ يتوسط الوادي. والوادي على شكل حرف Y اللاتيني شعبة منه تتجه نحو الشمال الشرقي وشعبة نحو الشمال الغربي أما الوادي الأساسي فيتجه من الجنوب إلى الشمال ويميل قليلاً إلى الغرب .

يتكون الحصن من سور على طرف التل يعلو عما يجاوره من جسم التل أكثر من ٧٠م ويحتمل أن يكون هناك خندقًا حول الحصن ولكنه ردم وهذا الخندق من الشمال والشرق والجنوب أما من الناحية الغربية فجدار السور يلامس من أساسه مستوى سطح الأرض المرتفعة وإذا تفحصنا السور نجد عليه أبراجًا تشابه أبراج العصور الوسطى ترتفع إلى الأعلى مايقارب إثنى عشر مترًا وهذه الأبراج عريضة في أسفلها تضيق كلما علت مما يدل على أنها أساس البيوت الطينية القديمة في شمال سورية وأن بني كلب أو الأراميين هم الذين نقلوا هذه البيوت الطينية إلى سورية من دومة الجندل .

وللبرج فتحات صغيرة في أسفله لتصريف المياه وقد بني على شكل طبقات. وكل طبقة لها مهمة فطبقة لسكن الحرس وطبقة للحرب والرمي ذات فتحات والطبقة العليا للمراقبة لأنها تعلو البرج وهي مسيطرة عليه. أما نهاية أسوار البرج العليا فهي مسننة وتتخللها فتحات تسمح بالمراقبه وتحمى الإنسان من سهام العدو .

وفي داخل البرجين الشرقي والغربي بئران عميقان رصت جدرانهما بالحجارة.

ويظهر من بناء الأحجار أنها تعود إلى الألف الثاني قبل الميلاد والله أعلم.

وقد رصت الأحجار بعناية ولا تزال إلى الآن وبها ماء عميق لم أستطع أن أسبر مدى عمقه. ويظهر أنه جيد لا رائحة له اليوم. رغم أن أحدًا لا يستقي منه الآن .

أما عن سقاية الحصن فإنها كانت تتم بواسطة أقنية إلى اسفل الحصن حيث تنزل الدلاء إلى نهاية الأقنية المتصلة بعيون البلدة فيحصل حراس الحصن على الماء وهذه الأقنية مبنية من الحجارة ومتسعة بحيث تسمح للعمال بتنظيفها وسكان المدينة حاليًا يستعملونها لمرور المياه من الينابيع لسقاية المشروعات .

أما بناء القلعة فإن أساسات القلعة قديمة العهد وتشير آثار الاهتراء البادية على حجارتها إلى قدم يعود إلى ٣٠٠٠ـ٣٥٠٠ سنة هذا في أساس الجدران وقد جددت الجدران الحجرية مرتين وفي كل مرة كانت تستعمل حجارة الأسوار المتهدمة إضافة إلى حجارة جديدة وكل هذه الاحجار عبارة عن احجار رسوبية رملية مستوية ذات سماكة معينة تزيد في أساسات القلعة وتقل كلما ارتفع أساس السور...

ونلاحظ فوق الأسوار الحجرية والتي يعود قسم منها إلى زمن الأكيدر وقسم إلى زمن آل فضل أما الباقي من بناء الأسوار فإنه من اللبن ويشير إلى أنه جدد عدة مرات وطلي بالطين الغضاري ليعطي قوة بوجه المهاجمين وكل الجدران والابراج تحوي فتحات سفلية لتصريف المياه وفتحات علوية لرمي النيران ... وتحت الفتحات العلوية سقوف تتوسط البرج ليصبح من طابقين أو عدة طوابق يجلس بها المقاتلون من الرجال...

أما داخل الأسوار فإن أرض القلعة تحوي الكثير من القطع الفخارية ... هذه القطع مشابهة لما وجد في تل الساعي وأبو زعبل في سكاكا وفي قلعة قدير في قارة. ويعتقد أنها بقايا اجرار جنائزية تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد وقد خرجت إلى سطح الأرض مكسرة خلال بحث سكان القلعة عن الكنوز المدفونة واعتقد أنهم كلما وجدوا جرة ظنوا أنهم وجدوا تبرًا ولكن المفاجأة وجود رفاة[1] اشبه بالرماد.

---

(١) الرفاة : بقايا الميت.

أحياء دومة الجندل «الجوف»

تمتد أحياء دومة الجندل على امتداد المنخفض إلى جانب جال الجوف حيث عيون الماء الجارية وآبار المياه الوفيرة.

وقد زار هذه البلدة الرحالة الفنلندي أوغست فالين عام ١٨٤٥م وذكر أحياء دومة الجندل وكل حي باسمه وعدد عائلاته وإذا نظرنا إلى هذه الأحياء وجدنا قسمًا منها قد تغيّر وقسمًا بقي على حاله .

كما أن سكان هذه الأحياء قد تغيّر تركيبهم «الديمغرافي» السكاني قال فالين إن المدينة تتألف من إثنى عشر حيًا تسمى أسواقًا .

وفيما يلي أحياء مدينة الجوف ابتداءً من جهة الغرب.

الحي الأول : الغرب وينقسم إلى ستة أقسام :

عشوان ـ ابن الحصيني ـ صناع المرعي ـ الجفرية ـ عين أم سالم ـ ابن قعيد. وهي قريبة من بعضها البعض وتقع في الطرف الشمالي الغربي من الوادي ويقطنها حوالي ١٠٠ أسرة ويقيم أكثرها في ابن قعيد أكبر سوق في الحي .

٢ ـ الحي الثاني : الدرع. أو سوق ابن درع وهو أقدم أجزاء البلدة. فيه بناء عتيق من حجر منحوت .

الحي الثالث : سوق السراح، وتقيم فيه خمس قبائل هي : العامر، العباسي، السلمان، الحبوب، السعيدان.

ويسكن في هذا الحي ١٢٠ عائلة. ويظهر أن هذا الحي (حي السراح) هو أقدم أحياء البلدة .

الحي الرابع : سوق الرحيبيين. وفيه حوالي ٧٠ عائلة يقال إنهم نزحوا من قرية رحيبة السورية التي قال عنها الرحالة الأمريكي (روبنسون) إنها في الأرض (التحتا) بين حوران والنبك. وفي هذا السوق نبع جار اسمه العروس .

الحي الخامس : العلاج. وفيه ٤٠ عائلة نزحت من الطفيلة في الأردن ونبع مائة اسمه زعبة.

الحي السادس : خذما، سمي هكذا باسم نبع في وسط الحي يعطي ماء الري الضروري للبساتين المجاورة يبلغ سكانه ٦٠ عائلة. يقولون إن أجدادهم من الطبقة السادسة نزحوا من وادي السرحان إلى الجوف.

الحي السابع : الدهمّية، كان في السابق صغيرًا وقريبًا من خذما، وفيه حوالي عشرين عائلة متحالفين مع أهل خذما وأهل غطي والجرعاوي ضد السراح.

وكان بين سكان (خذما والجرعاوي) من جهة والسراح من جهة أخرى نزاع قديم. وحين وطد ابن رشيد زعيم شمر حكمه في أرضهم أنتصر لسكان الجرعاوي وأهل خذما. فدمرت عساكره حي الدهمية ونهبوه وخربوا بساتينه وقطعوا نخيله وطمروا آباره ولم يتركوا لأهله سوى الحياة وحرية اللجوء إلى حلفائهم السراح.

وعلاوة على تلك الأحياء السبعة القريبة بعضها من بعض. والكائنة في منحدرات الجبل على شكل نصف دائرة هناك في الوادي خمسة أحياء صغيرة أخرى هي :

الحي الثامن القراطين ـ في الجزء الغربي من الوادي بين جال الجوف والجبل الداخلي وفيه أسرتان محالفتان سكان الغرب.

الحي التاسع : الوادي في سفح جبل منفرد يسمى صبته مخروطي الشكل في الجانب الآخر من الوادي إلى الشمال الغربي من مارد قرب جال الجوف وفيه ثماني عائلات من قبيلتي دربة ومناحي تحالف سكان الدرع .

الحي العاشر : غطي ـ في شمال شرق مارد في قصر الوادي تسكنه عائلتان تحالفان السراح .

الحي الحادي عشر : السعيدان. وهو مزرعة نخيل يرويها بئر وتملكها أسرة تسكن عين السعيدان.

الحي الثاني عشر الجرعاوي ـ فيه أربع عائلات من أصحاب الحرف نزحت من جبَّة أصلها من أرمال أحد بطون شمّر.

ولكل سوق مسجد تقام فيه الصلوات اليومية وتلقى من على منبره خطبة الجمعة.

أما الآن ووفق المصور المرفق فتقسم دومة الجندل إلى ٣٠ قسمًا هي :

حارة القعيد بالقرب من دومة الجندل .

١ ـ حارة مخطط السوق.

٢ ـ حارة المخطط.

٣ ـ حارة الدلهمية.

٤ ـ حارة خذما الجزء الشرقي.

٥ ـ حارة علاج الجزء الشرقي.

٦ ـ حارة السميحان الجزء الشرقي.

٧ ـ حارة الرحبيين الجزء الشرقي.

٨ ـ حارة السعيدان.

٩ ـ حارة الظهرة وهي بجانب السوق وقلعة مارد.

١٠ ـ حارة السوق القديم وهو الجزء الأكثر قدمًا بالمدينة ويقع في مركز وسط بالنسبة للمدينة ويتكون من السوق القديم، وقد هجر كليًا الآن كما هجرت المساكن المجاورة له وكان مبنيًا من الحجارة ويعود إلى ما قبل العصر الفارسي.

أما الأحياء التسعة السابقة فإنها جزء من المدينة القديمة أيضًا وتفصلها عن بعضها أراضي زراعية ولا تتصل المساكن إلا بحي الرحبيين وعلاج وخزما وقد هجرت هذه الأحياء وانتقل سكانها إلى الأبنية الجديدة وتحولت إلى خرائب وهذه الأحياء أحدث من منطقة السوق والمادة المستعملة في بناء مساكنها الطين مع الأساسات الحجرية.

١١ ـ حارة الحبوب.

١٢ ـ حارة العباس وتنطبق عليهم نفس الصفات المتعلقة بالأحياء العشر القديمة.
١٣ ـ حارة الكبرى
١٤ ـ حارة جوّا.
١٥ ـ حارة الوادي.
١٦ ـ حارة البجيرات.
١٧ ـ حارة غطي.

وهذه الأحياء لا تعتبر أحياء سكنية مناسبة لأنها أحياء زراعية تختلف من حيث الحجم ويفصل بينها مزارع متعددة ولها خصائص مشتركة وأكثر أبنيتها طينية.

١٨ ـ حارة الفتيخة.
١٩ ـ حارة المعين.
٢٠ ـ حارة الفرّاس.
٢١ ـ حارة الجديع.
٢٢ ـ حارة الزارع.
٢٣ ـ حارة الصيران.
٢٤ ـ حارة البادي.
٢٥ ـ حارة العرجان.
٢٦ ـ حارة سمارة.
٢٧ ـ حارة الحسن.
٢٨ ـ حارة النجيمه.
٢٩ ـ حارة المسيب.
٣٠ ـ حارة السبيلة.

وهذه الأحياء تشكل القسم الشمالي الغربي من المدينة ولايعتبر إلى حد ما حيًا سكنيًا قديمًا ولكن اراض مجاورة للمساكن القديمة قد جرى تطويرها إلى منازل حديثة وهناك منازل جانبية محاطة بأراض زراعية وقد أنشئت الأحياء السكنية الحديثة في

الجزء الغربي من المدينة قريبًا من الطريق الممتد من اتجاه سكاكا إلى اتجاه القريات وتؤلف الأحياء الحديثة التي يمتد جزء منها على المنحدرات وعلى الهضبة المرتفعة في الغرب حيث قطع الأراضي التي أقيمت المساكن عليها وهي ذات شكل منظم والشوارع واسعة وشبه مستقيمة وتؤلف نمط شبكة طرق تتأثر ببعض التعرجات وغير متعامدة تمامًا ولكنها تعطي شكلاً مقاربًا للشكل الشطرنجي. وفي هذه الأحياء الحديثة تغطي المباني جزءً من قطع الاراضي السكنية وكان يجب أن تحاط بحدائق ولكن المساحات المتروكة للتنفس بجانب المباني غير مزروعة أو مشجرة.

وتوجد بجانب هذه المباني بعض المباني الإدارية وقد استعمل في بناء الأحياء الجديدة الباطون المسلح وأحجار اسمنتية وقليل من المباني استعمل فيه الحجر الوردي اللون الجميل ويعتبر هذا الحي أمتدادًا للأحياء التالية :

١ ـ حارة الدلهمية.

٢ ـ الجزء الغربي لحارة خزما.

٣ ـ الجزء الغربي لحارة علاج.

٤ ـ الجزء الغربي لحارة السميحان.

٥ ـ الجزء الغربي لحارة الرحبيين.

٦ ـ الجزء الغربي لحارة آل حبوب والسلمان.

السوق الجديد :

ويغطي المنطقة الواقعة غرب السوق القديم الذي أصبحت محلاته التجارية مهجورة اشجار النخيل ويقع السوق الجديد على الهضبة العالية وقد بني بجانبه بعض المباني الإدارية والمساجد ويعد النواة الأولى للمدينة الحديثة وقد جرى بناؤه وفق المخطط الحديث المعتمد للمدينة ويمكن توسيعه للمستقبل شمال الطريق الممتد إلى القريات وتبوك وتيماء ويشمل السوق أجزاء من :

١ ـ حارة الظهرة.

٢ ـ الجزء الغربي لحارة السعيدان.

٣ ـ حارة السوق الجديد .

٤ ـ المخطط .

وهناك أبنية حديثة متفرقة بعيدة عن بعضها غارقة بين المزارع وتتبع الأحياء التالية :

١ ـ حارة الكبرا.

٢ ـ حارة جوّا.

٣ ـ حارة الوادي.

٤ ـ حارة البحيرات.

٥ ـ حارة غطي.

٦ ـ حارة آل عباس.

على أن هذه الأبنية لا يمكن أن تقوم بتكاليفها العالية لولا القروض التي تقدمها الدولة بدون فائدة لكل من يرغب البناء .

ولمدينة الجوف طابع خاص يتميز عن كل المدن في المملكة العربية السعودية وشبه الجزيرة العربية. نظرًا لعراقة المدينة ولاستعمال الحجارة بكثرة إضافة إلى الطين لبناء المنازل وهذه الحالة نادرة بالنسبة إلى مدن سكاكا وتبوك. وإن أقدم مناطق المدينة المبنية من الحجارة تشير إلى قدمها. ويحتمل وجود كتابات أثرية على هذه الحجارة تشير إلى تاريخ المدينة ستظهر عندما يكتمل البحث التاريخي الأثري عن المدينة وأهم الأبنية القديمة مئذنة مسجد عمر. وحصن مارد، والمنازل والمحلات التجارية لمنطقة السوق .

وهذه الأبنية ذات حجارة ثقيلة كبيرة الحجم وتضفي القيمة الزخرفية للجدران الحجرية والحلول الموضوعة لمختلف مشاكل البناء وارتفاعه وتأدية البناء لحاجات السكان صورة رائعة متنوعة تنم عن عبقرية وذكاء الإنسان العربي الأول الذي قام بهذا العمل الخالد .

الوادي

البحيرات

الصبة

الدرع
خلف المعاقلة

جوا

الكبرا

الدرع

آل قعيد

بادي

السراح

الدرع خلف

الى القريات تبوك تيماء

غطي

الدلهمية

يشكل المنزل أكبر جزء من قطعة الأرض السكنية بينما باقي الأقسام من قطعة الأرض تكوّن فناء الدار الداخلي. وفي أحدث المنشآت نجد أن هذه الارض ذات الفسحة السماوية أساس في البيوت العربية سواء في مصر أو سورية أو الجزيرة العربية .

أما الممرات المقنطرة والأروقة التي تقع حول أو داخل المنزل والتي توفر الظل في فصل الصيف. وتمنع الرياح والأمطار خلال الشتاء. والرمال خلال الربيع فإنها توضع أيضًا للتهوية بين فناء المنزل والغرف والطريق الضيقة. كما تحمى جدران المنازل من أشعة الشمس المحرقة .

وتتمركز وظائف المنزل حول فناء الدار، غرف النوم، غرف الاستقبال. وتفصل أماكن استقبال الضيوف ـ القهوة ـ أو المضافة عن داخل المنزل بجدار وبذلك تظهر العزلة في الحياة العائلية على النظام المعماري وتبدو النوافذ القليلة بواجهات المبنى والجدارن العالية .

وهذه الصفات يمكن مشاهدتها حتى في المنازل الحديثة مع تعديلات لتكييف البناء حسب ظروف البيئة وعقلية المهندس ـ ومواد البناء.

أما سوق المدينة المهجور فهو أجمل مثال على السوق الشرقي التقليدي الذي يسود في البلاد العربية سواء في حلب أو دمشق أو صنعاء أو الرياض حيث في دومة الجندل يؤدي صفان الدكاكين بجانب بعضها إلى ميدان يقع أسفل الحصن القديم ثم إلى المسجد الكبير مسجد عمر وتكون الدكاكين عادة صغيرة وذات أبواب خشبية كبيرة وهي مبنية من الحجارة والطريق أمام أكثرها مسقوف ماعدا التي بالجزء الغربي والتي تمثل التوسع الجديد للمدينة حيث انتقل موضع التسوية الجديد على ارض مرتفعة وفق مخطط شبيه بقضبان حديدية متعامدة ومعظم الأبنية الحديثة مبنى بالخرسانة المسلحة دون سمات تقليدية للاسواق الشرقية وإنما على النمط الأوربي فالدكاكين مكشوفة للرمال ولفحات هواء الصحراء البارد شتاءً والحار صيفاً .

أما المنطقة الصناعية فقد خطط لها في الجزء الجنوبي الغربي جنوب طريق القريات وغرب طريق سكاكا حيث أقيمت محلات لإصلاح السيارات ووكالات للحدادة ولحام الأكسجين وصناعة نوافذ الالومنيوم ومتاجر لصناعة الأثاث ... وكل أبنيتها حديثة.

أما الأبنية الإدارية فتقع في المنطقة الممتدة من حصن مارد جنوبًا حتى طريق سكاكا ـ تبوك شرقًا وإلى الشرق من المدينة وشمال طريق سكاكا يمكن أن نلاحظ المباني الترفيهية حيث يوجد ملعب كرة القدم ومقبرة السيارات ومرافق متممة للمنطقة الصناعية ومحطة وقود ... حتى التلال الرملية الشرقية والتي تؤلف منطقة متقدمة من رمال النفوذ وقد قامت الدولة بتثبيت الرمال المتحركة بتغطيتها بطبقة من المواد النفطية حتى لا تغمر الوادي الذي ينخفض بجانبها وكي لا تؤذي المشاريع الزراعية والصحة العامة.

وقد قامت الحكومة ببناء مصالح لتأمين الخدمات للسكان مثل مشفى ومستوصف ـ وبناء هاتف مع شبكة هاتفية ومشروع مجاري للمياه المالحة وشبكة مياه للشرب من أبار ارتوازية ـ وبلدية ـ ومديرية شرطة مستقلة ومكتب جوازات ـ وبنوك لإقراض المزارعين ودوائر للزراعة ...

الفصل الثاني :

السكان في دومـة الجنـدل

يتألف السكان في دومة الجندل من عدة قبائل، وتقسم هذه القبائل إلى قسمين رئيسيين، يشكل كل قسم منهما تحالفًا مكونًا من عدة أحياء :

القسم الأول : ويضم الأحياء التالية : حي السراح، الرحيبيين، آل عباس، السعيدان، آل قعيد، آل معين، آل معن، آل زارع، آل فراس، آل بادي، آل حسن، السبيلة، المسيب، وأهل سحارة، بالإضافة إلى ما كان داخلاً في هذه الأحياء من عائلات صغيرة.

القسم الثاني :ويتألف من عدة أحياء وهي : حي آل درع، العرجان، السميحان، أهل خذما، أهل علاج، أهل غطّى، أهل الدهمية، أهل الوادي، أهل البحيرات. وكل هذه الأحياء متحالفة مع آل الدرع.

وقد ذكرنا في البحث السابق أن الحلف ينقسم إلى قسمين، حلف الدم وحلف الذبيحة. وقد عرف نظام الأحلاف بين القبائل منذ القدم والهدف منه إقامة قوة موحدة ترهبها بقية القبائل وتقف ضد المعتدين للدفاع عن المال والأهل والعرض.

يبلغ عدد المساكن في دومة الجندل عام ١٣٩٢ هـ ما يعادل ٦٠٠ منزل بعضها من طين والآخر من الحجر والأسمنت وإن كانت نسبة الأبنية من الحجر والأسمنت لا تتجاوز ١٠٪ عام ١٣٩٢ هـ ولكن بعد إمداد الدولة المواطنين بالقروض وتشجيعهم على بناء مساكن حديثة وتخطيط المدينة وتوزيع الأراضي وإنشاء مراكز حكومية وصناعية وسكنية بدأت المساكن الحديثة تزداد والآن عام ١٤٠٢ هـ تزيد نسبة المساكن الحديثة عن ٥٠٪ وكثير من السكان ترك المساكن القديمة وبعضها هدم وجرفته الجرافات لاقامة مناطق سكنية حديثة وقد ازداد عدد الوحدات السكنية من ٦٠٠ إلى ٩٠٠ منزل ولكن نسبة الأبنية الحجرية لم تزد عن ٥٪ من مجموع الأبنية

وحبذا لو ازدادت نسبة الأبنية الحجرية لأن البلدة تقليديًا ذات أبنية حجرية تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد ويمكن أن نلاحظ الابنية القديمة ذات المداخل المستطيلة العائدة لتلك الفترة. وكذلك المباني المسقوفة بالمربد والتي تعود إلى الألف الأول قبل الميلاد.

لذلك فإن المحافظة على نسبة معينة من الأبنية الحجرية يمكن أن تخلد المدينة وإذا ادركنا أن عمر المباني الأسمنتية لا يتجاوز ٣٠٠ ـ ٥٠٠ سنة فإننا ندرك كم تخطئ بحق المدينة إذا حرمناها من الأوابد الحجرية لأن المدينة القديمة ستزول خلال عشرات السنين وعندما تندرس المباني الحديثة بعد ٣٠٠ سنة فلن يبق شئ من دومة الجندل القديمة ذات التاريخ الحافل لمملكة قديمة في شمال جزيرة العرب.

تعداد السكان : كان عدد سكان دومة الجندل من الكثر بالنسبة إلى مدن المنطقة الشمالية من المملكة حتى أن المدينة كانت تعتبر أكبر مدن شمال المملكة ...ولكن خلال الأعوام ١٣٦٠ ـ ١٣٧٠ هـ أصابت المدينة أوبئة مختلفة قضت على كثير من سكانها وخاصة الذكور حتى أن تعداد الاناث خلال تلك الفترة أصبح أربعة أضعاف الذكور كما يتبين من هرم الأعمار المنشور مع هذه الدراسة ونتيجة لذلك تناقص عدد السكان وتزوج كثير من اناث المنطقة إلى القرى المجاورة .. ولم يعد هرم السكان إلى وضعه الطبيعي إلا خلال العشرين سنة الأخير... حيث ازدادات عناية الدولة الصحية وجففت المستنقعات وأمنت الدولة مياه الشرب النقية البعيدة عن تأثير التلوث الذي كان يصيب الأقنية الارضية التي تشرب منها البلدة .

كما أن كثيرًا من العشائر التي كانت تسكن حول المدينة وفي بواديها قد استوطنت المدينة فزاد عدد السكان لقد كان عدد السكان عام ١٣٦٠ هـ لا يتجاوز الستة آلاف نسمة أما الآن فيزيد عن ٣٠ ألف نسمة وإذا أضفنا الأجانب المقيمين لتأمين الخدمات الرئيسية للبلدة من تعليم وصحة والموظفين السعوديين الوافدين لإدارات ومؤسسات الدولة والشركات الأهلية التي اقيمت من السكان فإننا ندرك أن عدد السكان يقارب ٧٠ ألف على أن مدينتي سكاكا ودومة الجندل تستطيعان أن تفخرا

بأن نسبة الأجانب بها لا تشكل أكثر من ٣٧٪ من السكان في قلبها وهذه النسبة طارئة وغير متوطنة .

وأسر المنطقة كلها تسكن في بيوت تملكها ونسبة المستأجرين من سكان دومة الجندل الأصليين لا تتجاوز ٢ ٪ .

التعلـــيم :

عام ١٣٩٢ هـ كانت مدارس دومة الجندل تشغل ثلاث مدارس للذكور هي عبد الله بن عمر وعبد الله بن رواحة والقدس والمدارس الثلاث ابتدائية أما المدرسة المتوسطة فكانت في بناء مدرسة القدس الابتدائية.

أما مدارس الإناث فكانت بناء واحدًا يشمل المدرسة الابتدائية والمتوسطة معًا وهما المدرستان الوحيدتان للإناث في المدينة وبلغ عدد الطلاب الذكور ٥٦٤ طالبًا وفي المتوسطة ١٢٦ طالبًا يغرف يبلغ عددها ٢٨ غرفة أما عدد الطالبات الاناث فكان ٣١٠ طالبات في المدرسة الابتدائية و٢١ طالبة في المدرسة الثانوية.

وقد اصبح في العام ١٤٠٢ هـ على الشكل التالي :

الذكور : ٦ مدارس ابتدائية في المدينة.
٢ مدرسة متوسطة.
١ مدرسة ثانوية.
٨ مدارس ابتدائية في الضواحي.

الاناث : ٤ مدارس ابتدائية في المدينة.
١ مدرسة متوسطة.
١ مدرسة ثانوية.
٥ مدارس ابتدائية في الضواحي.

وإذا كانت أحياء دومة الجندل تتجمع في الجزء الجنوبي من الوادي بالقرب من تلال الرمال المتفرعة عن صحراء النفود الكبيرة فإن مزارع دومة الجندل تنتشر من

الأحياء والمنازل وباتجاه الغرب وخاصة حول الطريق القديمة التي تجتاز جال الجوف باتجاه الشمال حتى القنيطرة ثم تنحرف باتجاه سكاكا .. وبعد أن ظهرت الكهرباء والقوة المحركة وانتشرت الآبار تجاوزت المزارع الوادي وجال الجوف حتى الأرض الشمالية العليا التي كانت مراع وتزرع بعلاً في بعض السنوات وقد أصبحت اليوم مزارع وأهمها الفياض والمزارع الجديدة حول دومة الجندل .

١ ـ **الأضارع** : تل عال قريب من دومة الجندل من الجهة الغربية، بنى الاعراب بجانبه هجرة جديدة سميت باسمه وانتشرت حوله مزارع كثيرة وقد وزعت الحكومة الرشيدة الأرض المجاورة له على قبيلتي شمّر وعنزة للاعراب المتجولين في المنطقة ثم أمّنت لهم القروض وجميع المرافق الحكومية اللازمة من مستوصف ـ تأمين آبار شرب ـ هاتف ـ مدارس ثم مركز إمارة.

٢ ـ **ام كهف** : ويقطنها القبيسات جماعة صالح الرحيّم وكان القبيسات قد هاجروا من العراق منذ مائتي عام تقريباً واستوطنوا دومة الجندل وأرض أم كهف ثم قاموا بزراعة أراض أم كهف خاصة بعد توفر المياه بواسطة المضخات .

٣ ـ **مرير الجوف** : وتقع شمال دومة الجندل .. والتربة الزراعية فيها أفضل تربة زراعية في المنطقة مترسبة من تلال الجوبة حتى وادي المرير .. وقد أنشأ السكان مزارع جديدة حديثة منهم الشيخ محمد القعيد

٤ ـ **المغتبْية** : تقع جنوب المرير ... والمغتبية أي الأرض المختفية والواقع أن أرض المغتبية اراض منخفضة حصينة قامت الدولة بتوزيعها على سكان دومة الجندل فأنشأوا فيها مزارع حديثة.

٥ ـ **أجربا** : واسم أجربا آرامي واضح ويعني أن الأرض فقيرة تتناوب بها بقع الخضرة وبقع الجفاف ويظهر أن الآراميين أقاموا مزارع في المغتبية وأجربا لاتزال أثارها باقية إلى اليوم ولمّا استوطن العرب أجربا حافظوا على التسمية باعتبار التسمية جغرافية لغوية.

٦ ـ المندسة : وهي أراض زراعية قديمة كانت بها مزارع ثم أعيدت الزراعة إليها بعد أن وزعتها الدولة على المواطنين لاحبائها وهناك لها شبيه ويحمل هذا الاسم وتقع في غور الأردن قرب النهر .

٧ ـ المزارع : وهي هجر جديدة لاراضي واقعة بين دومة الجندل ووادي المرير وقد وزعتها الدولة على المواطنين من سكان دومة الجندل لانشاء مزارع حديثة بها وكان سكان دومة الجندل يزرعون أراضي هذه الهجرة سابقًا زراعة بعلية أما الآن فهذه المزارع تشكل واحة زراعية جميلة تنتج لاسواق دومة الجندل الخضار والبقول إضافة إلى الحبوب التي تباع للدولة وقد اصبحت هذه المزارع مجال انتعاش اقتصادي لمدينة دومة الجندل. وأول من زرع فيها الشيخ فياض العجلان وأحمد العجيريف آل حسن .

أميسن : وتقع بين سكاكا ودومة وهي بلدة اثرية هامة تعود إلى ماقبل العصر الآشوري وقد نكون هي ميساي الواردة في النصوص الآشورية وهناك بقايا آبار كثيرة حفرت في احجار المنطقة وحول الآبار يوجد قصر أو حصن قديم يشبه القصير بسكاكا بطراز بنائه وإن لم يكن يوجد له برج للدفاع عنه ... والآن لم يبق إلا عين صغيرة وعند هطول الأمطار تتجمع مياهها في بحيرة كبيرة بجوار القصر ... والأراضي في المنطقة صالحة للزراعة واقام السكان بعض المزارع فيها .

الوادي : ويسمى وادي الدّربي ... وتقع مزارع الوادي شرق الصُّبة التل المعروف بجوار دومة الجندل في واديها وبالقرب من تلال جال الجوف إلى الشمال من دومة وبالوادي عين ماء تسمى عين الوادي .

البحيرات : تقع البحيرات غربي وادي دومة الجندل كما تبدو من المصور المرفق وبها عين واحدة ذات مياه غزيرة باردة متدفقة تتجمع في منخفض لذلك تسمى البحيرات وهناك عين أخرى حفرها المؤلف وشركاه. وفي البحيرات آثار قديمة لم يكشف عنها تحت المنازل الحديثة.

صفان : وهي من الهجر التي أقامتها حكومة المملكة العربية السعودية لتوطين البدو وقد سكن بها عرب ابن نضير وتسمى حاليًا غيران البنات، وغيران اسم قديم لهذه الهجرة عندما كان يحط العرب رحالهم فيها ... وحتى الآن للقرية إسمان الصفان وغيران النبات.

المروت : بلدة أثرية قديمة تحيط بها من الجهة الغربية جبال راف. وأنشىء فيها مركز للإمارة تابع لإمارة الجوف. ويقول سكان دومة إن هواء المروت لطيف عذب يرتاح إليه الإنسان. وفيها مدرسة ابتدائية. وسكان المروت من الجعافرة من قبيلة عنزة.

ويعتقد بعض السكان فيها أن جيش الرسول ﷺ قد مرّ بها «والله أعلم» وهي أقوال دون سند تاريخي.

ميقوع : وتقع جنوب الطريق المؤدي من دومة الجندل إلى تبوك وتيماء ـ وهي قريبة من صحراء النفود. ورمالها كثيرة. وقد أنشئ بها مركز إمارة تابع لدومة الجندل. ومستوصف ومدرسة ابتدائية للذكور وأخرى للإناث ومتوسطة.

طبرجل : وقد تحولت من قرية صغيرة إلى مدينة حديثة عامرة وأصبح لها بلدية مستقلة ووضعت لها مخططات حديثة وفتح لها بنك ومدارس وكل ما يلزمها من المرافق.

فمنذ ١٣٨٠ هـ قامت حكومتنا الرشيدة بمشاريع للاستيطان خاصة للبدو وبالذات في منطقة وادي السرحان.

وأكثر سكان طبرجل من الشرارات حيث كانوا سابقًا رعاة يحيطون بالمنطقة مع إبلهم ومواشيهم فقدمت لهم المساعدات المادية والعينية من الآلات وحفرت لهم الآبار فاستوطن كثير من قبائل الشرارات في المدينة مع شيخهم الحاوي ثم قامت بتوزيع باقي هجر الوادي مثل أويسط وصديع وشيباء وصبيحة وعرفجة وجماجم

هجرة للعوازم. والناصفة وعين البيضا والعيساوية فترك كثير من رعاة الأباعر في تلك المنطقة أعمال الرعي واتجهوا للزراعة والاستيطان في هذه الهجر سيما وأن انتشار السيارات قلل من الحاجة إلى الجمال لنقل البضائع ...

الفصل الثالث :

السراح في دومة الجندل

يسكن السراح الآن في دومة الجندل، وقد كانوا سابقاً أكثرية السكان ولهم السلطة الكاملة على المدينة حيث كان حاكم المدينة منهم وله السيطرة على منطقة الجوف كاملة، وذلك لأن السراح كانوا حلفاء آل فضل أمراء العرب من ربيعة طي، وكان نفود آل فضل يمتد من العراق إلى الشام إلي القصيم ومن ضمنها الجوف. وهدف الحلف هو حماية القوافل التجارية بين العراق والشام والجزيرة العربية وكذلك طريق الحج.

ومع بداية منتصف القرن الثاني عشر الهجري قامت قبائل عنزة بالانسياح شمالاً بعد موجة الجفاف التي عمت الجزيرة العربية، وخاصة منطقة نجد، وهزمت هذه القبائل آل فضل وتجاوزت (عمود الحمى) شمالاً إلى سوريا. وقد وقف السراح ضد هذه الهجمات باعتبارهم حلفاء آل فضل. ولما هزم آل فضل وحلفاؤهم آل مهنا والحياري وأبو ريشة عاد السراح وتحالفوا مع قبائل عنزة بدافع صلة الدم.

وخلال هذه الفترة سكن في دومة الجندل وسكاكا قبائل المعاقلة وآل درع وغيرهم.

والأقوال في نسب السراح كثيرة، ولكن الثابت منها هو :

١ ـ يقول الرواة المسنون من سكان الجوف العارفين بالأقوال المتوارثة عن السلف أن السراح من قبيلة عنزة العدنانية، وينسبون إلى السبعة من عنزة مع أن ديرتهم بعيدة عنها. وتحسب هذه العشير كجزء من بلي، مع أن هذه قحطانية وتلك عدنانية. ويعلق الأستاذ فؤاد حمزة في كتابه (قلب جزيرة العرب) قائلاً : إن المواهيب قليلو العدد، ومنهم السراحون المنتشرون بين الحرتين ووادي السرحان ...) ويقول في

موضع آخر : إن المواهيب من عنزة وتقيم مع بلي وتسمى الآن السراح وتقيم في وادي السرحان[1] . والواقع أن بلي تسكن غرب الحرتين والسراح يقطنون شرق تبوك وفي دومة الجندل حيث لهم الأملاك والعيون كما بينّا.

٢ ـ ويقول بعض المسنين في دومة الجندل : إن السراح هم من قبيلة شمر. ولكن هذا دون أي سند، ولما كان السراح حلفاء آل فضل قبل وصول آل درع إلى دومة، وآل فضل من طي ووقوف السراح سابقًا مع زعامة طي والتي هي لآل فضل، ومن ثم مع شمر. جعل المسنين يشكون في كون نسب السراح يرجع إلى عنزة، وينسبون إلى شمر حلفائهم وحلفاء آل فضل لأن صلة الدم المكتسبة من التحالف تقارب صلة الدم الأصلية الناتجة عن القرابة وإن لم تكن تعادلها .

٣ ـ وينسب بعضهم السراح إلى عنزة باعتبارهم فرعًا من فروع ولد علي ـ الحسنة ـ والذين شيخهم مزيد الفاضل وابن الملحم.

٤ ـ يؤيد هذا الرأي الأمير عبد الله بن عبد الرحمن شقيق الملك المغفور له عبد العزيز آل سعود بن عبد الرحمن ، ذلك أن السراح من قبيلة عنزة فرع المواهيب. والله أعلم.

٥ ـ لا يذكر سعد بن جنيدل في كتابه (بلاد الجوف أو دومة الجندل) والذي نشرته دار اليمامة في الرياض ـ شيئًا عن السراح، فلم يذكر لهم نسبًا وإن كتب عن مناطق سكناهم وعيونهم في دومة الجندل. وقال إنهم انقرضوا وذكر أنهم أقارب للحطاب، بينما آل حطاب من السراح ولهم الزعامة على السراح. ويقطن السراح الآن في دومة الجندل، وإن تقلصت أراضيهم، ويعيشون عيشة حضر ولهم أحياء معروفة وأملاك وعيون ومساجد .

أما أحياؤهم فهي تمتد من مارد القلعة، حي السوق حتى قصر الرحيبيين في الشرق (وهم من بني تميم) وشمالاً حتى حي آل درع من بني حنيفة، وتبعًا لذلك فإن

---

(١) قلب جزيرة العرب ـ فؤاد حمزة .

الأسواق كانت تمتد من منازلهم حتى منازل آل درع.

أما أراضي السراح فتتجمع حول العيون التي يملكونها وهي :

١ ـ عين السلمان شرق مارد .

٢ ـ عين آل حبوب شرق مارد .

٣ ـ عين آل عباس شرق مارد.

٤ ـ عين فلحة شرق مارد .

٥ ـ عين السعيدان شرق مارد.

وهذه العيون هي التي تسقي بساتينهم ومصادر الري لأملاكهم ومساكنهم حيث تقع بساتين النخيل. والزراعة تكون تحت النخيل في هذه البساتين.

وقد بني السراح في مناطقهم قصورًا وأبراجًا للدفاع عن المنطقة.

وأهم هذه القصور قصير حطاب بجوار مارد من الجنوب على رأس تل، وكان مركز الدفاع عن حي السراح حيث يذكر ابن بشر أن جيش التوحيد احتل ابراج وقلاع آل درع ولم يستطع أن يحتل هذه الأبراج التابعة للسراح(١) مما يدل على قوتها ومتانتها، ولكن ابن رشيد ـ بعد احتلال الجوف عام ١٢٩٧ هـ قام بحيلة استولى بها على ابراج وقصير آل السراح وهدمها، ولم يبق الآن إلا آثارها، والدليل على هذه الحيلة قصيدة حطاب بن غالب السراح والتي مطلعها :

أنا اشهد أن عبيد جانا بحيلة ونشهد أن سلطته من سمانا

ويحد أملاك السراح من الجنوب أملاك الرحيبيين التي تقع على عين العروس والمصاريعة.

والرحيبيون هم آل خميس وآل خليف من بني تميم.

وقد شكل السراح تحالفًا كبيرًا من قبائل منطقة الجوف في دومة الجندل وسكاكا وقارة ويضم المجموعات القبلية التالية :

١ ـ بنو تميم حلفاء السراح في دومة الجندل.
٢ ـ آل قعيد شركاء السراح في السوق.
٣ ـ آل عباس من عنزة من عِبْدِالله.
٤ ـ الأحياء الغربية المسماة آل معين.
٥ ـ آل زارع في الغرب.
٦ ـ آل سبيلة وآل حسن في الغرب.
٧ ـ آل السعيدان في الشرق.

أما في سكاكا فكان المعاقلة والشلهوب هم حلفاء السراح، وكذلك السرحان في قارة وتوابعهم.

وكل هؤلاء تحالفوا للدفاع عن المنطقة ومنع القبائل الأخرى من غزوها أو السيطرة على الجوف ... حتى أن آل الرشيد عندما حاولوا السيطرة على الجوف اصطدموا بهذا الحلف وعانوا من مقاومته الكبيرة.

وكان السراح يتمتعون بتأييد قبائل المنطقة التي تحضهم على المقاومة ضد سلطة آل الرشيد. ويذكر الرواة قول الشاعرة الشرارية التي تمّجد بخليف في قولها :

يا خليف عيّوا لا يجون السبيلة تعصبين كيف للحق يمشون
الحق ظلمًا والمصقِّل دليله ما تنقضي حاجات من يتبع الهون

هذا هو خليف من رجال الجوف وأبطالها المشهورين بالشجاعة والكرم ويقول فيه عبيد بن الرشيد وهو حطاب بن غالب :

يامن يبشر بخليف وحطاب تبشيرة الكافر بموسى وهارون
من ديرة الهند جبنا لهم الاطواب تسعين ليلة والمراكيب يمشون

فرد عليه ابن سرّاح بقصيدة :

الجود تلقا به بخليف وحطاب ما هم فريق ضعوف عنك يهجون
إن جيتنا ياعبيد نفتح لك الباب نحنا نقف وفن ربعك بفو تون

وكان للسراح حروب طويلة ضد السيطرة على الجوف حتى أن حاكم الجوف في زمن سيطرة آل فضل كان يجلس في قلعة قدير دون أن يستطيع السيطرة على دومة الجندل وقلعتها بل كانوا يدفعون له ضريبة معينة لتبقى طرق القوافل آمنة بينهم وبين الشام والعراق ونجد ...

وبعد آل فضل حاول عبيد آل الرشيد أن يستولى على الجوف بالقوة وأعجزه أهل الجوف بإمارة السراح ... وعندما عجز ابن رشيد عن احتلال الجوف بالقوة وانكسر عدة مرات كاتب أهل الجوف بالصلح فكاتب في دومة آل حبوب بـني عم السراح وآل متعب من أهل خذما وآل قعيد امراء أهل الغرب وآل درع أمراء أهل السوق وقبائل المعاقلة في سكاكا وآل الحيد وأمراء آل الضويحي وأمراء آل علي وأمراء الشلهوب آل مظهور وأرسل لهم الرسائل والهدايا لاستمالتهم ...

ويظهر أن القبائل حاولت تسليم الجوف لابن رشيد خوفًا على أموالهم ونخيلهم لان ابن رشيد خال من الرحمة يقتل ويدمرّ ولكن حطاب ابن السراح رفض ذلك ... وقد استدعت بعض القبائل ابن الرشيد فوصل إلى الجوف وخيّم بين سكاكا ودومة الجندل بالقرب من قارة: ... وجاءت بعض القبائل إليه لتقدم الطاعة ماعدا ابن سراح أبو غالب الذي لم يصالح خوفًا من أن يقتله ابن رشيد ... انتقامًا للهزائم التي أنزلها به سابقًا ..

ولكن ابن رشيد أطال البقاء في معسكره وصار يستدعي خطاب وابنه غالب حتى أنه دعاهم إلى (عزيمة) في مخيمة فرفض غالب بن حطاب أن يذهب إلى ابن رشيد وقال ياوالدي لا تقرب ابن رشيد لأن آل رشيد باقوا بعضهم واخشى أن يقتلوك يا أبي أبعد عن ابن رشيد ونعتصم بالله ثم في حصننا المعروف (المنيفة) وهو حصن عالٍ في الدومة .

ولكن حطاب قال أنا وافقت مع ابن رشيد على العزومة ـ فقال غالب يا أبي أنا لا يمكن أن أذهب فذهب حطاب لوحده إلى عبيد الرشيد فأكرمه وأعطاه هدية ورجع بها وذلك ليظهر له الأمان والاطمئنان.

ولما كان من العادات المتأصلة في الجوف رد العزومة صعب على ابن سراح أن يأكل عند ابن رشيد ولا يدعوه للعزومة فاستدعاه وقال غداً العشاء عندنا فوافق عبيد بن رشيد على دعوة حطاب وعندما وصل حطاب إلى دومة وأخبر ابنه غالب أنه دعاه إلى الطعام.

قال الولد لأبيه : الأحسن أن نذبح ابن رشيد قبل أن يذبحنا.

قال حطاب : ليس من عادتنا الغدر بالضيوف.

قال غالب : يا أبي أخشى أن يغدرنا. إذا لم نغدره فرفض الشايب رأي ابنه غالب .

وعندما حضر ابن رشيد إلى الطعام. كان ابن رشيد قد أوصى جنوده إذا شفتوا ... أن الولد غالب ووالده حطاب إجتمعوا معًا فطوقوهم والقوا القبض عليهم.. فعند وصول ابن رشيد وجنده استقبلهم حطاب وابنه غالب .. وحيوا بهم .. وعندما إستغفل الجنود حطاب وابنه غالب أشار إليهم عبيد الرشيد .. فالقي الجنود القبض عليهما وأخذهما معه إلى حائل. وسلّم الجوف لمنصوبه.

وضع ابن رشيد حطاب وغالب في السجن وهما مكبلان بالحديد .. وعندما اجتمع كبار أهل نجد عند عبيد الرشيد في قصر حائل قال ابن الرشيد هاتوا لنا أهل الجوف ... أي السراح ....

وعندما وقف غالب أمام عبيد الرشيد قال عبيد لغالب .

تحسب الله ما يرميك فشتمه وشتم حطاب.

فرد عليه غالب في الحال بقصيدة مشهورة مطلعها :

عن شتمك حطاب ملعون أبوك أنت ملعون ابوك وخيرة العمر فَاني

وقد قال غالب قصائد كثيرة في السجن يعاتب والده فيها لأنه أطمأن إلى آل الرشيد منها :

إنت خابر يوم أننا بالسقيفة أنت تقول هنا وأنا أقول هانا
أنا أشهد أن عبيد جانا بخيفة وأنا أشهد أنو سلطته من سمانا

إلى أن يقول :

اليوم شوف الكسب عندي طريقة من قبل ما نأكل مذنب حلانا
من قبل ما حَنّ زارنا وريفة واليوم نرجى مقعدٍ بغدانا

ومع هذا فقد رد عليه ابن رشيد بقوله :

أنت تبيني اذبحك وأريحك من الحياة .. ولكن لا والله غير باكملك الدور في السجن ... وعندما يآس غالب من الخروج من السجن أو الموت وعرف مصيره تحت الأرض عند ابن رشيد قال لوالده حطاب واشمعى منك لو فتحنا فتحة في جدار السجن وهربنا قال حطاب أنا مالي حيلة إذا عندك دبْره .. دبر نفسك .. فصار غالب كلما طلب ماء للشرب رشّه على الحائط حتى يطري لأنه مبني من الطين فكلما طري حكَّ الجدار بعظمة احتفظ بها من طعامة وعندما أوشك الجدار على النهاية وبان له أن طريق الخلاص قريب .. وحان الليل ضرب الجدار فسقط وخرج غالب من السجن والحديد في قدمية ...

وخرج غالب من حايل هاربًا إلى الشمال فضاف عند أحد رجال السويد من شمّر .. فقال له وش إنت ياراجل ..

قال أنا ذابن بعمري .. واستعان بمعزْبه وكسر الحديد عنه وأعطاه ذلول وقربة ماء وزّهبه وسافر غالب إلى الشمال حتى وصل إلى البلقاء وبقى عند أحد زعماء آل عدوان في الغور فترة ..

في اليوم الثاني في حائل عندما فتح السجّان السجن لم يجد غالب ووجد حطاب فقط .. عندها ذهب وأخبر ابن رشيد بأن غالب هرب ... ولطيب حظ غالب أن صادف هبوب عواصف رملية في الليلة التي هرب بها فاخفت معالم طريقه جعلت تتبع الأثر صعبًا ورغم أن ابن رشيد أرسل القصاص للبحث عنه ولكن دون جدوى.

وفي البلقاء أقام ابن عدوان حفلة ودعا إليها أهل البلقاء بحضور غالب وكان غالب في القهوة ولكنه لم يأكل من تلك الوليمة عزة للنفس وعفة على عادة أهل الجوف وعندما سجى الليل ونام الناس ... هاجت هموم غالب فسحب الربابة من على الحلة وقصد قصيدته المشهورة :

ياما حلا والشمس ببدو شعقهامن

إلى أن يقول :

أطيب من البلقا وحامي مرقها   إن قلطت للضيف ذرعان وكتوف
وكم حبل للضيف نجدع شنقها   يقلط جثث ما هو على الزاد مردوف

وقد استفاقت بنت ابن عدوان على صوت الشعر والربابة واقعدت والدها وقالت له ضيفك يابن عدوان ما هو ضيف سهل . لقد قصد على الربابة قصيدة خليه يعيدها ... فقام ابن عدوان وأوقد النار وجدد القهوة وصب لابن سراح فنجان القهوة الأول وتناول الربابة وقال ... خذ عد قصيدتك .

فأخذ الربابة وأعاد القصيدة مما أثر في نفس ابن عدوان وأثار نخوته.

فقال : أنا سوف أرسل إلى الجوف فإن وجدوا كلامك صحيح فحقك علي ، وإذا صو خلاف ذلك فاحتسب للعقوبة ...

قال غالب : ابغى منك واحدة.

قال ابن عدوان : وش هي ؟

غالب : توصي أهل الركاب أنهم ما ينزلون عن ركابهم إلا من يدعوهم ويقول : عليهم «بجيرة العبد راشد» .

فارسل ابن عدوان ثلاثة من الجيش وعليهم ثلاثة أنفار من الرجال الموثوقين وسار رجال ابن عدوان حتى شرفوا الجوف ... وعندما دخلوا من الغرب على حي السبيلة أول من قابلهم أحد رجال الحي فقال لهم افلحوا تفضلوا ... قالوا احنا

ماشيين فقال عليكم جيرة العبد راشد انكم ماتنعدون ... فنزلوا بضيافته وقلط لهم في البداية ما يتيسر من رطب وقهوة فأخذوا منه عينة وحطوه في خروجهم ... وعندما وصل الغذاء كان عليه ذبيحتان كل صحن عليهذبيحة فأخذوا رؤوس الذبائح ووضعوها بالخروج ... وبقي الوفد في الجوف ما يقارب ٣ أيام كلما مشوا من حي دخلوا حي إلى الثاني مقابلهم مثل مقابلته لابن السبيلة وفي اليوم الثالث اتجهوا إلى البلقاء مسافرين إلى ابن عدوان ... وعند وصولهم انزلوا رحالهم ... سألهم ابن عدوان اخبرونا بما لديكم فقالوا الخبر في الخروج وقاموا ونثروا خروجهم أمام ابن عدوان حيث كل ما قدم لهم ... من قِرى اخذوا منه ووضعوه في خروجهم .

وفرش ابن عدوان بساط أمام المجلس وألقي كل ما كان داخل الخروج عليه ثم استمع إلى كلام الرسل ... وقام وسلم على غالب إبن حطاب السراح سلام مودة جديد واعتذر منه اعتذار حار وقال له اطلب يا ابن سراح فقال ما أطلب إلا سلامتك وإذا كان هناك واسطة إلى ابن رشيد أن نطلب منه والدي المسجون لديه .. قال أبشر..

وسافر ابن عدوان ومعه عدد من جماعته إلى عبيد بن رشيد بحائل ... تلبية لطلب غالب بن سراح ... وعندما وصل إلى حائل ونوخ أمام قصر حائل عرف عبيد أنه سيطلب منه حطاب السراح فأرسل أحد رجاله وذبح حطاب في السجن .. خوفًا من أن يخرج مع ابن عدوان ... وعندما طلب منه ابن عدوان الإفراج عن حطاب بن سراح قال له آسف لأننا ذبحناه قبل مجيئكم لنا ... ما علمنا ولو درينا ما ذبحناه ...

رجع ابن عدوان خائبًا وأخبر غالب بما حدث وعزّاه بوالده ... وقال له اطلب يا ابن سراح ...

قال .. ما اطلب إلا سلامتك .. فودعه بعد أن جهز له فرقة من الابل عليها بعض المتاع والأوعية ونزل غالب بن سراح بالوشواش في القريات مزرعة شرقي

إثره .. فأمضى باقي حياته هناك حتى توفي رحمه الله وقد أرسل قصيدة من الوشواش .

مع النقيب أدعو طريد الركايب   اعـدنـكـم يم القـريب تمرون
يا حيف اخو عينا يقولون شايب   لوهنى من حط شيبة على عفون
تـلـقـون فنجالٍ من البن رايب   زود على اللي على المناسف يحطون
يقولون مشوّح حاضر تقل غايب   ما هو ردًا به مار ما له يطيعون
بـالسوق يـامـا مشقوا بالرطايب   يم الشمال إن قيل صلوا تصلون

ورد عليه ابن قادر من آل سكاكا في قصيدة مطلعها :

لا عاد ما بيني وبينك قرايب   ما هو هوادة يمنا القيل تهدون

هذا ما حضرني من قصيدة ابن قادر في رده على ابن سراح .

والآن شيخ قبيلة السراح مناحي بن فريح السراح .

يقول والدي عطا الشايع : إن فخذ من آل السراح في دومة الجندل يعود نسبهم إلى عنزة «السبعة» يقال لهم السبيلة وهم غير السبيلة الوارد ذكرهم في نهاية الجزء الثالث من هذا الكتاب ـ ويعتبرون من السراح لكثرة علاقات المصاهرة وصلة القرابة ـ والتعاون .

ومن رجالهم عطا السبيلة المعروف بأخوّ حربة ويقول المسنون إنهم نزحوا من سوريا على خيولهم ، التي تدعى السبيليات ، وسبب التسمية هي أنهم خلال نزوحهم لحقهم ظمأ فكانوا يصبون لخيلهم قبل أن يشربوا ولكن الخيل رغم عطشها لا تشرب كل الماء وتترك لاصحابها الكثير..

ويؤيد هذه الرواية عدد من المسنين في دومة وسكاكة .

ولهم قصر يدعى قصر السبيلة بجوار قصر حطاب .

- سراح ابن علي ابن غافل ابن سلطان العنزي
  - سليمان - مزيد - سليمان - سلطان - طراد - سلطان
    - طراد
    - سليمان
    - سالم
  - سلمان - عايش - فويرس - فرحان - فريح
    - مناهي
      - فريح
      - سلمان
      - سلطان
      - عواد
    - سلمان
      - محمد
      - سلطان
      - سليمان
  - غالب - عقب - حطاب لم يخلف
  - حبوب
    - محمد - سالم - حمد - شارخ - عبدالله - عبدالعزيز
    - محمود - علي
      - سالم - محمد - سالم - سليمان
        - خلف - زياد
        - محمد
        - أحمد
        - سلمان
        - سالم
      - عنبر - خلف - زايد
        - عطاالله
          - سلامه
            - عارف
            - عايد
          - زايد
          - علي
          - عبدالسلام
          - سلمان
        - خلف
        - سعد
        - عطا
      - هريس - عواد - صايد
        - عبدالله
        - فيصل

١- غالب وحطاب الوارد ذكرهم بالبحث

٢- السراح كثيرون ولكن اندثروا لأسباب مرض الطاعون الذي مر بالمنطقة في الأعوام الماضية ولم يبقى إلا ما ذكر بهذه الشجرة

الفصل الرابع :

الرحبيين في دومة الجندل (الجوف)

تعتبر أسرة الرحبيين من أنبل الأسر العريقة في الجوف ودومة الجندل ويعود نسب الرحبيين إلى بني تميم القبيلة العدنانية ويقول المسنون إن جدهم خميس هاجر من نجد إلى دومة الجندل ونسبه خميس بن سعيد بن حماد التميمي.

وقبيلة بني تميم كبيرة اشتهرت بفرسانها الشجعان وبلائهم في نشر الدعوة الإسلامية في القرون الأولى وكان خالد بن الوليد سيف الله يعتمد في حروبه على رجالها ... وبنو تميم هي القبيلة التي حافظت على أراضيها في نجد منذ الدعوة الإسلامية حتى الآن وكانت محالفة لبني كلب في دومة الجندل .. كما مرّ في البحث التاريخي للمنطقة كما كانت محالفة لطي في جبلي طي أجا وسلمى وفي القرن العاشر عندما قحطت نجد اندفعت القبائل العربية شمر وعنزة وبعض بني تميم إلى الشمال فكانت هجرة الرحبيين إلى دومة الجندل.

أما لماذا أعطي اسم الرحبيين لبني خميس في دومة الجندل. فيعتقد بعض المسنّين أن اسم الحي الرحبيين أطلق على بني خميس عندما حضروا إلى دومة الجندل وسكنوا فيها ... ولكن هل اندفع بنو خميس من تميم إلى شمال الدومة إلى منطقة الرحبة حتى أخذوا هذا الاسم ؟

تقول الليدي آن بلانت ١٨٧٩ م إن أصل الرحبيين من قرية الرحبة السورية .. وهذا كلام خاطئ ونسبة غير معقولة فالرحبة السورية في القلمون بعيدة عن الجوف أولاً وسكانها ليسوا من أهل الفروسية والكرم... التي تشير إلى أنهم من كرام قبائل العرب كبني تميم ... والأهم أنهم ربما حضروا إلى منطقة الرحبة شمال دومة الجندل بما يعادل ١٥٠ كم وهي منطقة قريبة يسكنها عرب الغياث وتجاه تحالف قبائل الشمال أي السرحان والعيسى والفحيلية لم يستطع بنو تميم وهم قلة في منطقة الجوف وقتها

النفوذ إلى سورية فعادوا إلى الجوف وكان أكثر سكان منطقة الجوف قد قضت عليهم الأوبئة فقطنوا في حي الرحبيين واطلق عليهم هذا الاسم كما أن الأحياء الموجودة في دومة الجندل لا تزال حتى الآن على تسميتها القديمة مثل عين خذما وغيرها وعين العروس بالرغم من أن هذه الأسماء لا علاقة لها بالسكان بل هي تسميات جغرافية تنطبق على صفات الأرض والعيون التي تخرج منها المياه ...

وحتى الآن لا يزال العرب يحافظون على أسماء المناطق والمياه في منطقة الجوف كاملة لأن هذه الأسماء عربية وضعها أجدادهم على قاعدة جغرافية وصفية لا كمسميات للشهرة الشخصية كما يحدث الآن في بعض البلاد العربية .

وكان للرحبيين مكانتهم في دومة الجندل بفضل رجالهم الشجعان الذين اصبح لهم نفوذ كبير ويعتبرون من أعلام رجال الجوف .

ومن أشهر رجال الرحبيين أولاد حماد خليف بن خميس ابن خليف الأول بن عجلان بن خميس وكان من المدافعين عن الجوف مع آل السراح المتحالفين ... وقد كانت أمنية آل الرشيد الخلاص من أبطال دومة الجندل لذلك يقول عبيد بن رشيد في قصيدته المشهورة والتي منها :

يا من يبشر بخليف وحطاب تبشيرة الكافر بموسى وهارون
من ديرة الهند جبنا لهم الاطواب تسعين ليلة والمراكيب يمشون

كما تقول الشاعرة ظاهرة الشرارية عندما كانت مجاورة لخليف بن خميس في دومة الجندل وقد أخذ السبيلة ماعزًا لها فشكت إلى خليف أمرهم فارسلها إليهم ورجعت خائبة بدون اغنامها فقالت قصيدتها المشهورة إثارة لشعور خليف :

يا خليف عيّوا لا يحوك السبيلة متعصبين كيف للحق يمشون
الحق ظلمًا، والمصقَل دليلة ما تنقضي حاجات من يتبع الهون

وبعد أن سمع خليف القصيدة ذهب بنفسه مع رجاله إلى حي السبيلة فأخذ الغنم عنوة وسلمها لظاهرة الشرارية .

رئيس الرحبيين الآن الشيخ سعود آل جار الله . رئيس السميحان مرخان بن دابس المرخان . وهم عيال لرجل واحد ويرجع نسبهم لتميم .

خميس بن سعيد بن حماد التميمي بدومة الجندل

- عجلان خليف خميس
  - بخيت بريكان جاراسه
    - سعود
      - جارالله
      - محمد
    - علي
      - نايف
      - أحمد
      - محمد
    - مثقال
      - فهد
      - مساعد
      - سعد
  - خليف(1)
    - عرسان رشيد شهاب سلطان
      - مران
      - مخلف
      - رشيد
    - عواد
      - فياض
        - عجلان فياض
          - عواد
          - خليف
          - عجلان
        - خليف
      - عاطن
      - خليف
- قاسم
  - خنيفس
    - أحمد
    - محمد
  - خميس
    - عثمان خليل
      - برجس صالح
      - سامي
        - فرج
        - عثمان
      - هجهوج
      - جديع
    - عيد بادي
- خلف قاسم
  - سعيد
    - سعد سعيد
      - محمد
      - عبدالله
      - خالد
    - مبارك
  - خلف راشد
    - عبدالعزيز
      - راشد
      - رشيد
      - خالد
    - خلف
      - محمد
      - حمد
      - بندر
      - متعب
      - أحمد

(1) منهم خليف المشهور الذي قال به الشاعر الجوف تلقاه بالخليف وحطاب

سالم بن خميس بن سعيد بن حماد التميمي

- مرخان سمحان عتيق
  - نويشر عبدالعزيز قاعد
    - عبدالعزيز
      - قاعد
      - مخلف
    - قاعد
    - نويشر
      - منصور - عبدالله
      - محمد
  - مرخان
    - عتيق ناصر
      - دهام
        - ناصر
        - فهد
      - حماد
        - سعد
        - يحيى
      - عطاالله
      - مرخان - دابس (1)
    - دابس
      - عبدالمحسن
      - محمد - شجاع
    - حماد سعد
    - فهد دهام
- دخيل حلو
  - احمد رشيد
    - أحمد
    - محمد
    - رشيد
  - طارف
    - ابراهيم الحميدي
      - عواد
      - حمد
    - بشير
      - حامد
        - حمود
        - بشير
      - طارف
      - محمد
    - نهار محمد حمد

سليمان بن خميس بن سعيد بن حماد التميمي

- جراد عوض
  - خلف
  - ملحق
    - أحمد
    - يوسف
- محمد مهنا
  - كريم
  - عبدالله
- حمدان
  - عبيد حمود وذيمان
    - حمود
      - عبيد
      - مسلم
      - عايد
      - بكر
    - محمد
    - محمد
    - حمد
  - مبارك حمدان
    - احمد
    - حامد
  - دخيل
    - حمد عواد
    - عبيد
- مفرج
  - حمد عبدالله عبيد
    - حمد
    - عبدالله
  - عيد محمد عبيد
- جدوع قاسم
  - موعد سليمان
    - أحمد
    - خلف
  - سلامة
    - خلف
    - محمد
  - سالم
    - محمد
    - سعود
    - قاسم

(1) - دابس: شاعر له شعر عاطفي وسياسي

الفصل الخامس :

آل قعيد في دومة الجندل

من أهالي دومة الجندل القاطنين في الحي الغربي من المدينة ولهم أملاك تتألف من أراض وعيون فالعيون هي :

١ ـ عين الكبرى.
٢ ـ عين الحفيرة .
٣ ـ عين مشرف.
٤ ـ بحر عراق .

ويجاور آل قعيد من الجهة الشمالية آل درع وكانوا لفترة حلفاء. وتتبع لآل قعيد عدة عشائر متحالفة معهم وتقطن دومة الجندل أو ما حولها وهم :

١ ـ **الوشيحّ ـ بحارة الحفيرة ـ** : وهم من أهالي تيماء هاجروا منها إلى الدومة لاسباب عشائرية وعاش قسم منهم مع آل قعيد وأصبحوا حلفاءهم بينما عاش القسم الآخر مع الرحبيين.

٢ ـ **آل معين** : يعود نسبهم إلى بني تميم نزحوا من قلب نجد من حوطة بني تميم وسكنوا الغرب بجوار آل قعيد بدومة الجندل وتحالفوا معهم .

٣ ـ **الزّراع** : وهم من قبيلة حرب العربية الحجازية كانوا يقطنون المنطقة الممتدة بين العلا والمدينة المنورة ثم نزحوا إلى دومة الجندل وقطنوا فيها بجوار آل قعيد إلى الغرب من ديارهم وأصبحوا حلفاء لهم .

٤ ـ **آل فراس** : يبدو أنهم من شمّر أو من طي .. لا فرق لأنهم نزحوا من جبل سلمى بالقرب من حائل إلى دومة الجندل وكانوا حلفاء مع آل درويش في بلدة الطوير جنوب سكاكا وآل درويش يعودون إلى شمر وبينهم وبين آل فرآس روابط مصاهرة متعددة تقوي تحالفهم، وهم من حلفاء آل قعيد.

٥ ـ الخابور : وهم من آل فضل من فخذ يقال لهم غزية أي غزية طي أمّا الدارج بينهم أنهم من السرحان ولكن الغزية من آل فضل من ربيعة طي ولهم نسب معروف فصّل في البحث التاريخي من هذا الكتاب ويظهر أن شمّر بعد أن استولت من طي على جبلي أجا وسلمى جمعت كل العشائر الطائية ووحدتها في شمّر لذلك ينتسب هؤلاء إلى شمّر أمّا القبائل التي كانت في دومة الجندل والبلقاء وجنوب دمشق أي حوران وجبلها والصفا فقد توحدت مع السرحان في حلف سمي حلف أهل الشمال وسواء أكانت هذه القبائل قضاعية أو طائية أو غيرها فإنها وقفت مع السرحان ضد قبائل عنزة التي أنساحت من شمال الحجاز وغرب نجد باتجاه الشام والعراق وقد انهزم السرحان وهاجر أكثرهم من دومة الجندل ولم يعودوا إلا في عام ١٢٩٧ هـ عندما تمكنوا من العودة من الأردن إلى الجوف. بعهد آل الرشيد وآل الشعلان في الجوف .

٦ ـ آل بادي : وهم من ولد علي من قبائل عنزة نزحوا من شمال الحجاز وسكنوا في دومة الجندل، وهم على حلف مع آل قعيد.

٧ ـ العرجان : ويرجع نسبهم إلى عنزة من الفقراء وهم مع حلف آل قعيد.

٨ ـ آل حسن : وهم من بني حسن في الأردن ولهم قوة في منطقة عمان وقد نزحوا من شمال المدينة إلى الأردن ومن ثم إلى دومة الجندل على أثر خلاف عشائري وتحالفوا مع آل قعيد.

٩ ـ العفران : وينتسبون إلى قبيلة شمر ـ فخذ من الشمروخ، هاجروا من منطقة حائل إلى دومة الجندل وتحالفوا مع آل قعيد.

١٠ ـ السبيلة : يقال في طي شمر

١١ ـ المسيب : وآل المسيب من عشائر العراق البدوية، ذكرهم العزاوي في (عشائر العراق) مع عشائر القبيسات، ثم سكنوا في دومة الجندل وتحالفوا مع آل قعيد .

إذن كل هؤلاء العشائر الأصيلة في جزيرة العرب نزحت من مناطق شتى إلى دومة الجندل وتحالفت مع آل قعيد.

وقد وقف آل قعيد ضد آل الرشيد، وكان بينهم منازعات كثيرة وخاصة مع عبد الله آل الرشيد. وقد خلف هذه المنازعات شعرًا الشاعر عبد الله قمعان آل جوهر. حيث قال في قصيدة على لسان ابن الرشيد عبيد الله ينصح بها ابن قعيد ومطلع القصيدة :

أرسلوا لابن قعيد نصائح　　كأنه بفهم بني ننصحه
قبل قظ قصورهم والقلايع　　ما بنا من وادي نمسحه

وقد كانت منازعات داخلية بين أولاد درع وبين آل قعيد فكان آل الرشيد يحاولون إذكاء نار الخلافات الداخلية في دومة ويشجعون آل درع على آل قعيد وبالعكس. وقد قال الشاعر عبدالله بن مشعل وكان من جماعة ابن درع قصيدة مشهورة يستنجد بها ابن الرشيد سعود علي ابن قعيد منها :

نار الهشيم بضاري تشعل شعال　　وشي يدري بالقدم من وطاها
بالله يا علام غيب الأحوال　　يلّي يَدَك كل يراجع عطاها
ناسق من طقة من البين سلال　　نفسًا بدا بها التلف وش دواها
يا ابن قعيد يكتفي منك رجّال　　زامل ليركب الفرس واعتلاها
قال ابن طلمس دونهم دو وسهال　　وش يجمع بين سلمى وجاها
جيناك بنمصور يوم الدهر مال　　يصرعن أهل القديمة رجالها

وكان من آل قعيد رجال وأفذاذ وشجعان وكرماء وهم مثل عواد آل قعيد وفهيد آل قعيد وسلمان آل قعيد وكان لأل قعيد مع حلفائهم دور هام في حياة الجوف وسياستها وخاصة في الصراع بين آل الراشيد وآل شعلان من الرولة .. خلال القرن الماضي وقد قاموا بواجب الدفاع عن الجوف ضد الطامعين وتحالفوا مع المعاقلة والشلهوب في مدينة سكاكا وقبيلة السرحان في قارا ويرأس آل قعيد حاليًا محمد بن سلمان آل قعيد وهو يمتاز بالأخلاق الفاضلة والكرم والشهامة .

ومنهم الأستاذ عبد العزيز بن سلمان آل قعيد الذي توصل بجهده ونشاطه وحنكته وحسن إدارته وفضل سياسة ولطف معاملته للمواطنين إلى منصب مدير شئون الموطفين للأمن العام بالمملكة ... وأن هذا الرجل يمتاز بالمشاركة الوجدانية للمواطنين والسعي لخدمتهم ومساعدتهم لما فيه خير البلاد ويمتاز باخلاصه تجاه وطنه وحكومته .

ويرجع نسبه كما ورد في لائحة انساب آل قعيد إلى :

عبد العزيز بن سلمان بن سعدون بن صالح بن سعدون بن قعيد بن مسعد بن زين بن تركي بن صالح من الشيابين من عتيبة جماعة ابن فهد وفق الشجرة المرفقة واقسام قبيلة عتيبة .

ورئيس القبيلة الشيخ محمد بن سلمان القعيد .

شجرة آل قعيد في دومة الجندل

- نيبان بن قعيد
  - سداح
    - طلمس
      - نهار
        - جربيع
          - بقرط
            - طلمس
              - زبن
                - فهيد
                  - زبن
                    - فهيد
  - عدامة
  - نيبان
  - بنات
  - عواد
  - يوسف
  - عنيق
    - نايف
    - أحمد
  - يوسف
    - فهد
    - مسعود

- عدامة
  - احمد
  - عواد
  - عبدالرحمن
  - عبدالكريم

محمد مناص محمد سليمان غالب

قعيد ابن مسعد ابن زبن ابن تركي ابن صالح من الأساعدة من عتيبة جماعة ابن فهد

- سعدون
  - فلاح
    - فهيد
      - حمد
      - محمد
  - صالح
    - سعدون
      - سويلم
        - شحادة
          - ابراهيم
      - سالم
      - سلمان
        - محمد
          - سعود
          - عبدالعزيز
            - محمد
            - عبدالرحمن
        - عبدالعزيز
          - خالد
          - محمد
        - عبدالله
          - خالد
        - عبدالرحمن
          - خالد
            - عبدالرحمن
          - سلمان
          - سالم
          - ماجد
          - صالح
          - احمد

الفصل السادس :

آل درع في الجـــوف

«دومة الجندل»

أسرة آل درع من الأسر العريقة في الجوف. لها مركز اجتماعي مرموق. ودور بارز في شئون بلدة دومة الجندل خاصة وبلاد الجوف عامة

وقد أثنى ابن غنام في تاريخه على آل درع وذكر إنقيادهم للدعوة الإصلاحية .. ففي حوادث سنة ١٢٠٨ هـ بعث الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود جيشًا إلى بلاد الجوف بقيادة محمد بن معيقل ... نزل الجيش في الجوف وحاصر مارد وكانت بلاد الجوف تحت حكم السراح يعاونهم آل درع وآل قعيد وآل خليف وآل عبد الله من خذما. فامتنع السراح بينما إنقاد للحركة الإصلاحية أكثر سكان دومة الجندل وضواحيها فجمع منهم الزكاة وأعطى آل درع قسمًا منها ، لأنهم كانوا مقاومين للسراح. إكرامًا لهم على تقبلهم الدعوة السلفية . ودفاعهم عنها وتضحياتهم في سبيلها .

ويسكن آل درع حاليًا على عين الكبرا بجانب مارد من الجهة الشمالية. وكانت أملاكهم تقع بين السراح وآل قعيد في دومة الجندل .

يقول الرحالة الفنلندي أوغست فالبن عن آل درع وقد زار بلاد الجوف في القرن التاسع عشر الميلادي «إن القسم الكبير منهم نزح إلى الجوف من شقراء في نجد.

ومن أبرز رجال الجوف في القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر ميلادي حسن آل درع».

وكان حسن رئيس آل درع في الجوف ولكن الاحتلال الرشيدي للجوف بعد الدعوة الإصلاحية أساء إليه باعتباره من أنصارها وكان محمد بن رشيد يحتفظ بأبن حسن بن درع في حائل كرهينة حتى لا يثور عليه حسن بن درع ... وقد طلب ابن رشيد من حسن آل درع دليلاً على إخلاصه أن يهدم برج خزام في الجوف المجاور لعين خذما كما طلب من ابن سهيان هدم ابراج الضلع في حمى القرشة وقد قام حسن يهدم برج خزام الأثري لأن ابنه في حائل ويريد سلامته وأن لا يغضب ابن رشيد. أما في سكاكا فقد عارض رجال الضويحي ابن سهيان أن يهدم أبراج الضلع وحار ابن سهيان ماذا يصنع؟ .. هل يرضي ابن رشيد أو يمتنع عن هدم الأبراج ويغضب جماعته أهل سكاكا فقام مقضي بن عطية وقال لاتبلش من ابن رشيد أنا أكتب لك الجواب وكزها لابن رشيد فقصد قصيدته المشهورة والتي يقول فيها :

يا راكب من عندنا فوق مقرن متخيرة من ساس هجرة مطبعة
الصبح صدت من مناخة السهيان والعصر بالنقرة يسوق المبيعة
نلقي عيال كهنهم صف عقبان في ربعه عند أخو ترفه وسيعه
إن ناشدوا عن جوفها ويش به كان قل الجوف صارت به امور شنيعه
اسأل منيره يوم فيك الدهر فان يوم عيلاتك مع الناس صنيعه[1]
ياما اخذت بضلعها وقت مختار لما غدت لاخوان نورا وسيعه
الضلع ما هو ضلع ابن درع كذبان والله ماترقاه غير بصعيعه
الضلع تلقى به شفاميم شجعان كم خفرة منهم تفقد جظيعة

فكتب ابن سهيان هذه القصيدة وأرسلها لابن رشيد في حائل يعتذر منه عن عدم هدم بروج الضلع، فرد عليه ابن رشيد بقصيدته المشهورة:

(١) .سبق وأن جلا آل رشيد من حائل وصار موقعهم عذا بن سهيان بالضلع هم ونساؤهم ومن بينهم (منيرة) المذكورة في القصيدة. وقد قام ابن سهيان وأغلق أحد بساتينه وسوره بسور عال وأسكن فيه الرشيديات وقال ما يدخل في هذا (الحير) بسقيه إلا النساء، لأن حريم آل رشيد كن فيه، وهذا معنى قصيدة ابن عطية حيث أن آل السهيان أووا آل الرشيد مع عائلاتهم بعد انتقالهم من الجبل إلى الجوف.

يا بو شكر صدق يومنك أول عميلي
خـطك طويل ووجهك أبيض من الشاش

اليوم هرجك صار ما لا ضوبلي
طاوعت هرج قلان وفلان وشلاش

انشـد قيـال وضلعكم والطويلي
عن حسن منصور اللي هاش واهتاش

هذا ما استطعنا جمعه من قصيدة ابن رشيد والتي ثنى فيها بأبيات عن ابن درع وهي قصيدة طويلة وذات معاني كثيرة.

وكان آل درع على حلف مع بعض سكان دومة وسكاكا لتقوية مركزهم ونفوذهم والوقوف بوجه الطامعين ببلاد الجوف فمن احلافهم في دومة :

* العرجان.
* الدربي.
* أهل السوق والوادي والبحيرات وأكثرهم من قبيلة شمّر.
* والسميحان من بني تميم وأهالي علاج ... وأهل خذما آل حنيبيص .. وآل عبد الله وآل مرعي، وفي سكاكا القرشة آل علي والضويحي وآل مطر...

وقد ذكر عبد الله المشعل وهو من أهل السوق المناصرين لابن درع قصيدته المشهورة وذلك عام ١٣٣٨ هـ ويقول فيها :

(مما قال عبـد الله المشعل)

لأهالي الجوف ودومة الجندل

يـالله يـاللي عالم غيب الأحوال
يـاللي يـدك كلن يترجى عطاها

تأسف لمن صابه مع الغش سلال
حالن بدي بيها التلف ومن دواها

اللي سمى حالي غضب شقر الجذال
بيض تشكي من هطايم عداها

يـومـن قصر الـعز هدوه النذال
تـنـعـاف دار بين أهلها شطاها

يـادار دورتي بهالـيك الابـدال
مـثل الطموح اللي بعجة هواها

هو كيف يعد الشيب دارت بالاجهال
قـامت تـعطر حظها مع غطاها

اهّطي اللي تقطع الدر مثوال   تشدي رغيف الوارده من قطاها
تلفي لحايل زين من طقة الجال   من دور عبد الله ذري من نصاها
هذا بلاد طوعة كل من عال   دار العـزه والـظياغم حماها
أخواة نوره كنهم صور وجبال   دار عـزيـزة ودنـا في ذراها
أول هداد سعود بين له أفعال   أولاد وايـل يوم صالة خذاها
حرن نبط ونفط الريش فعال   اعنوز من شطا العراق بحداها
شربو من الليه وظلوا على الفال   وحـرم عليهم شربة من جباها
يا قرد عين اللي هاليوم زمال   ضاقت على ناس طليفيح جاها
لوما العيا من يقطع اللغف حوال   حايل ستار هي على من بناها
يهل الركيب اللي من البعد نحال   ريضو خفاف الجيش بيسرا حفاها
نار الهشيم بظامري تشعل اشعال   وش يدري اللي بالقدم ما وطاها
النفس عانت ديرة العم والخال   يوم اخربوها مستثيرة نساها
علمن وتاناشب بسطالحشي نار   نار توقد من لهايب غظاها
اليوم وش عذر الزميلات ورصال   يعاد شوشات الحرايب منساها
متشوف حميًا المرتعد وأين هذال   وابن الفقير شهاب طقه ملاها
يامير كيف خزام ما هو على البلال   ومنصور بنخاشيروش بطاها
يامير وكل قايد المزن وخيال   وقل للخدم من له جواد يحذاها
عبيدك اللي للثقيلات شهال   كم واحد من دون عمه ثناها
يرد سبوق الخيل دايم وعصال   اللي لمثل اليوم حق غذاها
شمرهل الرده على شبب الاذمال   وعبده الي عج السبايا غشاها
لازم يجونك بين محقان رقيال   يأمر كفلا يدكم من لقاها
قولو شمر تبدي الحيل والحال   ياللي تعرفون الهواء من قدامها
الايلو تدرون منصوروش قال   عوديكي بهيا لعينم بكاها
حق عليكم بيعه الروح والمال   اللي يشوف مهونته وارتظاها
السبت يقعد لو عليه الثري هال.   بين اللجود وبين غاسق وطاها

منصور قال انكر علينا ابن سلمان   ما يعطي القرطع جزى ما خذاها
يومن صكوفيك غافل وشلال   اهفيتهم عنك وهذا جزاها
وخليف مالومه يثاري بعجلان   من هدمتى دارة يدور قطاها
يومن حسي يرعب الضلع والجال   ان تارة المقلة وبمن وحاها
واللي عصى منهم كتفناه بحيال   وانشد منيفة تخبرك ونريلاها
بخلف شاشاتك مظن مثل الامثال   ابوك قبلك في لحانا سداها
بخليف أنا منصور كان الهود هرمال   بخليف عين حمود حنا عاها
اصبر بحبك الظغيمي زين الافعال   حتى يعود كل جرباطلاها
دون أخو نورة تغلو كل شوال   حضر الجيل تحرفه لمغزاها
تسع ألف مرد وفه وتسع ألف خيال   هذا لوعد سلطان نجد دعاها
ومن روحه لباسه الجوخ والشال   صبيان حايل فرحة اللي نخاها

اجموع كدرن روحه نقل ظلعان   يتلون محمد شيخ حرن دعاها
قال ابن طلمس دونهم دو وسهال   ونريدري اللي يمن سلمى واجاها
جيناك يا منصور يوم الدهر مال   يسرعين اهلك القديمة رجاها
يومن عزك دور حطاب ما طال   واليوم راع الدين يبغى وفاها
دنياك تبريك العجايب والأهوال   وأنا أحمد الله يوم غير هواها
ما حكم الاحكم الاله ينزال   حظك نباء والحق لدونك رشاها
واليوم يا منصور بدرجة الاسفال   دولة سراب الليل ابدي ضحاها
قال منصور أما انقذوني بالاكمال   صم الرسك عيب على من قناها
هدمت خزام بطلت كل فعال   يا زين يوم بسيس ربعك ختاها
يابن قعيد يقتطى منك رجال   زامل إلى ركب الفرس واعتلاها
حامي عقاب الخيل والدم شلال   ياماعلى خوط المنايا رماها
براهيم يثني وان هيأكل ذلال   يومن قطى الخيل يرشح دماها
اعقاب برز عطفة الحرب وشتال   شوق الهنوف اللي دفين غطاها
بلكي يحيكم من تويدين بمرسال   تريظو تلحق بتالي حماها

يجونك الاسلم سريعين الاقيال ورکو على حلا نجاسب حوظا لنجايب
يارب ياللي خالق القسى وظلال تحسن لعبدك كان دور جزاها
سميت باسم الميم والجيم والدال سبحان رب العرش رافع سماها

هذه القصيدة أحد القصائد التي قالها الشاعر عبد الله المشعل من الجوف دومة الجندل وذالك عام ١٣٣٨ هـ وبينما حدثت الحرب بين ابن شعلان وابن رشيد بالجوف والتي انتهت بفشل ابن شعلان وتخليص الجوف من حكم الشعلان والشاعر قال هذه القصيدة وهو في الأردن وبعد أن غادر بلاده الجوف هربًا من تعسفات ابن شعلان والذي هدده بالقتل.

الفصل السابع :

الوراده في الجوف من بني تميم

هذه القبيلة كبيرة منذ العصر الجاهلي. وكان ممن دخل الإسلام منها أشجع رجال المسلمين في الفتوح ويكفيها فخرًا القعقاع بن عمرو التميمي فارس المسلمين في اليرموك والقادسية. والأقرع بن حابس والآن تسكن قبيلة بني تميم حاضرة نجد وجبلي شمرّ وفي العراق والشام. وفي سكاكا آل الوردي من بني تميم وكذلك في دومة الجندل وغالب ما يوجد منهم في العراق بنو سعد ومن تميم بنو يربوع وبنو العنبر وبنو الرباب وبنو عمرو وبنو حنظلة قال الشاعر :

يعد الناسبون إلى تميم   بيوت المجد أربعة كبارا
يعدون الرباب وآل سعد   وعمرًا ثم حنظلة الخيارا

ومنهم أيضًا بنو نهشل والعتابة. وبنو عدي بن مازن القاطنون في البصرة. وما حولها ... ومنهم أمراء قطر من آل ثاني في الدوحة حاليًا ومنهم علامة الجزيرة العربية وأديبها الأستاذ حمد الجاسر صاحب مجلة العرب ومؤسس مجلة اليمامة.

ومن بني تميم أيضًا المشارفة أولاد مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس ابن زاخر. وقد زادت مكانتهم علوًا بعالمهم الكبير الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب الذي دعا إلى توحيد الخالق. وقد ناصره وآزره الموحدون من أمراء نجد سابقًا وملوك الجزيرة حاليًا آل سعود ... ومن هذه القبيلة في العراق :

١ ـ المصالحة.

٢ ـ الطبّاخ.

٣ ـ الخضيرات.

٤ ـ العبايشة.

ومنهم أيضًا الوهبة ـ وهؤلاء يجمعهم محمد بن علوي بن وهيب ـ وكان له ولدان زاخر ومحمد. وزاخر جد آل بسام بن عسكر. ومن المشارفة الشاعر والأديب أحمد بن مشرّف له ديوان شعر مشهور توفي عام ١٢٨٤ هـ.

كان عبد الله الوردي من أهالي القصيم ونسبه يرجع إلى بني تميم وقد قدم إلى الجوف برفقة حملة في الدور السعودي الأول مع آل الجنيدي جد الجنادة مصاحبًا للجيش ومقاتلاً فيه وكان آنذاك الحكم بدومة الجندل وسكن في حي آل عباس وقد تزوج منهم ودارت صلة النسب بين الورادة وآل عباس وتملك هناك ـ وبعد أن توفي وانتشر عياله في دومة الجندل. حصل بين عياله سوء تفاهم وهم محمد وحمد وغافل فقام حمد ونزح من دومة الجندل إلى سكاكا. وفطر قليبهم (بئرهم) الموجود حاليًا في حي الحزوم. وعندما ظهر ماء البئر سمّاها (مغيضة) لأنه إغتاظ على إخوانه ... وغرس عليها ولا زال آل الوردي من أبناء حمد في سكاكا حول هذه البئر وبعد فترة قام أبناء حمد باستدعاء إخواتهم من دومة الجندل إلى سكاكا. وقامت مصاهرات بينهم وبين أهالي سكاكا ولازالت حتى الآن . والدليل على أن مكان قدومهم من القصيم قول الشاعر مسلم الوردي حيث يقصد في هوية (عشيقه) من أهل القصيم يقول :

جـدي وجـدك مـن القصمان وأنـا ولـد عـم عـبـد الله

فهذا البيت يدل على أن الورادا من القصيم نزحوا منها إلى دومة الجندل. أما نسبهم فهو عبد الله بن محمد الوردي بن صالح بن مسلم بن حماد حتى ناصر التميمي.

والورادة هم رجال مشهورين كرجال بني تميم بشجاعتهم وكرمهم ولشجاعتهم وفروسيتهم عندما توزعت المعاقلة في معركة (العابديّة) قال رجاء المويشير رحمه الله : (من الفرقة التي تتجه منكم للعابدية ؟) حيث العابدية مملوءة بالغزو من الرولة والشرارات والحويطات فعندما قال رجاء قوله ... وحيث أن أرضها مكشوفة قال نزال البيالي : أنا وقال عطا الشايع أنا الثاني وقال مقبل آل حموان : أنا. فعندها توقفو المعاقلة ماعدا الثلاثة المذكورين قال : أحمد الوردي : أنا. فقال نزال

البيالي : (أنا ما أبيك) فانتخى أحمد الوردي فقال ليه ما تبيني أنا شرور؟

فقال نزال البيالي حشا ... ما أنت شرور باأخو حُميدة. ولكن تذبحنا لأنك تعتزي قبل ما نصل العابدية ... واحنا مع السهلة وأخشى أن يذبحنا القوم فقال أحمد إني ما انتخي إلا واصل لجدار العابدية وقبل وصوله لجدار العابدية بعدة أمتار أنتحى أحمد الوردي وقال أنا أخو حُميدة ... فعندما سمع القوم أطلقوا عليهم الرصاص ودخلوا العابدية والرمي ثائر بينهم وبين العدو ولكن اراد الله وانتصر الأربعة وكسروا جميع من كان من الغزاة بالعابدية. وعندما رجعوا من المعركة كان أحمد الوردي يحمل في متنه ست بنادق غير بندقيته وقد كسبها من القوم. وهذا يدل على شجاعة بني تميم الأصيلة وخاصة الورادا كما كان في بني تميم شعراء ومنهم الشاعر: مُسلم الوردي وله قصائد مشهورة في الجوف منها قصيدته عندما رد على عابد الجُبَاب حيث يقول :

غديتنا لاكل طعام ولاذوق　　نفسي تهياله من الله سقامي
متوجد على عساف وصفوق

ويرد عليه مسلم الوردي بقوله :

يا راكب من عندنا فوق قنون　　مربع غير دفوف السنام
قالوا لي أن عابد لا يأكل طعام ولا
قولوالي أن عابد لا يأكل طعام ولايدوق　　قولو له مخطئ يفك الصيام
ويش مزعلك من دورنا ياسهف روق　　حنا صبرنا لك مقادي عامي
كأنك تبكي دور عساف وصنوق　　قبلك بكينا بالمديرس عامي
وكأنك تبكي دور خزما مع السوق　　للحشر ما تبعث مباني خزامي
وحنا اربعين عدنا بالتمام

وكذلك له قصيدة أخرى حيث كان ولده نزح وسكن الغربية جهات الأردن وقد قال بالمناسبة قصيدة :

أنا ولدي يرسل سواد كما الليل ما يدري أني عايش عيشة تعاس
منهم خطوة العفن ما نمرح الليل بفرس جده قاعدٍ مثل عباس
أوجس بقلبي مثل حنا المخاليل وإلا الجراد من البحر يوم يحتاس
قمت اتمنّى والتمنى حلم ليـل الحلم من الملعون هجس وهوجاس
أولاد عمٍ كل أبوهم رجاجيل تطرب لهم مداما موخدلك الفاس

- عبدالله بن محمد الوردي(1) من بني تميم
  - محمد
    - صالح
      - حمد
        - أحمد
          - عازي
            - مطلب
            - عبدالوهاب
          - معزي
            - أحمد
            - سايد
    - سليمان
      - نورة
      - فنرة
    - مسلم
      - سعد
  - حمد
    - مضحي
      - صبر
        - صالح
        - أحمد
        - مضحي
          - طارق
          - صبر
          - عبدالله
          - محمد
      - عبدالله
        - محمد
        - خالد
        - عبدالرحمن
    - محارب - محمد
      - مرزوق
        - محمد
      - محارب
        - حمدان
        - سلطان
  - غافل
    - مشحم
      - عبدالرحمن
        - حمد
        - أحمد
        - محمد

عبدالله بن محمد بن صالح بن مسلم بن حماد .... حتى ناصر التميمي

(1) اكتسب لقب الوردي بعد أن سكن دومة الجندل وسمي الوردي لشجاعته في قيادة الغزو في دومة الجندل حيث قال الشاعر فيه .

وردهم الوردي متعب المواريد
من القصيم

ومن بني تميم : المعاضيد الذين منهم آل ثاني في قطر :

آل بسام	آل ناصر	آل أبي حسن	آل السيحة
آل مشرف	آل العبدان	آل راجح	آل لهيب
الربايسة	آل جاسر	آل ياسين	آل فايز
آل عمر	آل عتيق	آل مسند	آل عبدالملك
آل عبدالكريم	آل مغامس	آل منيف	آل معيوف
آل ماضي	آل مرشد	آل عوف	آل حسن
آل حماد {ومنهم الرجيبي والسميحان}	والمزاريع	آل راشد	آل عبدالوهاب
آل سعيد	آل فاخري	آل خراما	آل جدلة
آل شبل	آل عميرة	آل عثمان	آل فيصل
آل طيبي	الشبارقة	آل واكيت	البوحمد
آل لهيب	آل دريفس	آل سبيهيق	آل غملاس
آل فهيدان	آل جبيل	آل حسون	الخلافا
آل بوسعيد	آل بانجي	آل صفية	آل ديمان
آل فيروز	المشاهدة	آل زامل	آل ماجد
آل دخيل	السدرايا	آل مطلق	آل نهيد
آل خريف	آل عدوان	آل مفيد	الكلابا
آل دافع	آل يحيي	آل دحيم	آل نشوان
آل سند	آل عشري	آل عزار	الغنام
	آل مبارك	آل جفيحان	

أما فروع بني سعد فهم :

١ - آل جحيلان   ٢ - آل حسن   ٣ - آل سلوم   ٤ - آل نويصر

٥ - آل معمر   ٦ - آل سعدين   ٧ - آل منقور

ومن بني تميم آل خليف وآل خميس والسميحان ومنهم بن مرخان الشاعر وآل مهنا وكلهم في دومة الجندل وآل الوردي في سكاكا.

الغمـازا في الجـوف

الغمازا لقب وليس فرقة من عشيرة حيث أن جد الغمازا عبدالله كان يغمز بعينه فاطلق عليه الغمازا ...

وينتسب الغمازا لبني تميم القبيلة المشهورة والتي شرحنا عنها في قبائل سكاكا ودومة الجندل وكان جد الأسرة عبد الله وصلَ إلى سكاكا برفقة الأمراء السديريين.

وقد حاربوا معهم في الإحساء والقصيم وكان ابنه محمد من أشد أنصار حركة التوحيد في نجد وجزيرة العرب.

ومحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن رشيد بن فدغم من فخذ النواصرة من بني تميم ثم تزوج من عتيبة الروقة من آل ربيعان وتحالف معهم أي مع الشخ ابن ربيعان في عهد الملك المغفور له عبد العزيز آل سعود وحضر من حروبه حرب الحسا وحرب الحجاز وحرب حائل وكلها انتهت بانتصار حركة التوحيد. وابرز خلال هذه الحروب الشجاعة والفروسية والمشاعر الفيّاضة.

ومن شعره :

يا زيد ون الجوع ينقر وراء الباب   خبّر محمد شوق جالبات عذابه
لعادانا شايب وخدمة الأشباب   خمسة عشر عامًا وأنا في كتابه

وقد ولد محمد عام ١٣٠٢ هـ بالمذنب من القصيم وهي مسقط رأسه وتربى على التوحيد وطاعة الله والجهاد وحمل لمدة من الزمن راية ابن ربيعان في الغزو والحرب ثم حارب مع الملك عبد العزيز والأمراء السديريين.

ثم رافق الأمير تركي السديري في الجوف «دومة الجندل» ثم الأمير عبد العزيز السديري ثم الأمير عبد الرحمن السديري في سكاكا .. وقد توفي بعرعر عام ١٣٧٦ هـ على أثر مرض عضال ألم به .

ورغم أنه من بني تميم فقد كان بينه وبين قبيلة عتيبه حلف دم لازال قائمًا وعند وفاته كان من أبنائه في سكاكا الجوف ولدان عبد الله وخالد وقد عملا في وظائف الدولة برفقة الأمير عبدالرحمن السديري ثم ترك خالد الابن الأصغر أعمال الدولة واتجه إلى العمل في الأعمال الحرة .

ومن بني تميم في الجوف أيضًا الشيخ إبراهيم آل مقبل الذي وصل إلى الجوف مع الأمير عبد الرحمن السديري عام ١٣٦٢ هـ وعمل معه في وظائف الدولة بالإمارة وهو من آل مقبل في ضرماء بالقرب من الرياض وتزوج من آل مطر في الجوف وأصبح له من الأولاد عدة ولازالوا يسكنون الجوف إلى الآن.

وفي قول آخر ذكره والدي عطا الشايع أن الغماز يرجع نسبهم إلى آل قويفل من السوالمة . وسبب تركهم لسوريا حيث كانوا مع آل الشعلات والاشاجعة هو معركة داخلية ضمن الرولة بين السوالمة والاشاجعة وقد تغلب الاشاجعة على السوالمة وشمل رجلان من خيالة السوالمة ونزحوا إلى نجد وسكنوا بالمذنب وهؤلاء هم أجداد آل غويفل كما نقل الوالد عن عضيب العبطلي من السوالمة وباقي السوالمة دخلوا سوريا بعد هذه المعركة وهكذا يرجع نسب الغمازا إلى الرولة بطن السوالمة فخذ قريني الذين هم من عقبة وشيخهم الآن اي السوالمة فيصل بن جنيدل أبو تركي هذا ما عثرت عليه بين أوراق والدي رحمه الله .

الأنساب القحطانية

حِمْيَر

— ١٠ —

حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان

- الهميسع
  - أيمن
  - الغوث
  - زهير
    - أبين
    - عريب — قطن — الغوث — وائل
      - عبد شمس — جشم — معاوية — قيس
        - عمرو
          - خيران
          - سهل
          - شعبان
          - حضرموت (1)
        - شرعب
      - الأملوك
  - وصاب — زيد الجمهور — حيلان
  - ذو رعين (يريم) — أسلم — مالك (عدي) — الحارث — كعب
  - جرش — ذو يزن (عوف، سعد) — علي ذو جدن (حضور) — سبيع — مقرى — صيفي (التبابعة) — سبأ الأصغر — زرعة (حمير الأصغر)
  - سداد
    - يعفر
    - ألهان — الأظلوم — حوشب
    - زيد — مرشد — الأوزاع
  - أحاظة — ذو قلاع — ميتم — الغوث — حراز — عمرو — هوزن — سوادة
  - زيد — سيبان — الخبائر — السحول
  - أسلم — مالك
    - ذو أصبح
    - يحصب
- مرة
  - ربيعة
  - مرحب
- مالك — زيد — مرة — عمرو — مالك — قضاعة — الحافي
  - أسلم — سود
    - حوتكه
    - ليث — زيد
      - سعد هذيم — نهد — جهينة
      - الحارث — عذرة — ضنة — سلامان — مودوعة — قيس — حيس (الحرقة)
      - عام — كبير
        - جزء — عبد — رزاح
        - ضنة — حن
  - عمران — حلوان
    - سليح — حماطة (الضجاعمة)
    - تزيد
    - تغلب — وبرة
      - التغلب — البرك — أسد — كلب — النمر
      - تيم اللات — شيع اللات — كلب — ثور — التيم — خشين
      - غطفان — غيان — فهم — جرم (تنوخ) — القين — رفيدة — عرينة — صحب
      - كنانة — عامر
        - هبل — جناب
          - زهير — عدي — عليم
    - ربان
      - عوف
      - جرم
        - قدامة — ملكان — جدة — ناجية
  - عمرو
    - بلي
      - فران — هني
    - بهراء
      - أهود — قاسط
      - القين
        - هنب — قاس (فائش) — شبيب
    - حيدان
      - مهرة — عزيد — عريب
- أبناء آخرون لحمير

(1) في نسب حضرموت خلاف، بعضهم يجعلها من العرب العاربة وقد دخلت بقاياها في كندة ويجعلها آخرون في حمير. ويذهب بعضهم إلى أن حضرموت هو ابن يقطان، أخي قحطان.

الأنساب القحطانية
كهلان
نصر بن الأزد
— ٩ —

الأزد
نصر
مالك

مويلك — عبدالله — ميدعان

عبدالله: كعب، الحارث
ميدعان: راسب

كعب — ماسخة

أجحن — عبدالله — قرن — زهران — مالك (شجاعة) — أسلم (ثمالة)

عبدالله: لهب — غامد — أفكه
لهب: ظبيان — مالك — سعدمناة — محمية
الدول: ثعلبة — مازن — والبة — منهب — غنم
منهب: عوف — دهمان
غنم: فهم
فهم: سليم — مالك — طريف

شبابة (زيد، الفراهيد) — عوف (جهضم) — ثوابة — عمر — جذيمة — سلمة — الحارث — معن — هنارة — ثعلبة (تنوخ)
معاوية (القسامل) — مالك — واشح
مالك: شريك — الأشقر
لقيط — القراديس — الجرامز — العقاة

زهران: الصقل — عبدالله (عدثان) — النمر — نصر — عبرة — مالك (مفرج، سلامان)
عبدالله: دوس — دعثة
نصر: دهمان — عثمان
دهمان: الصقب — الصعب
الصعب: مبشر
مبشر: الأوس — يشكر — محضب
يشكر: عوف — بكر — سلامان
الغطريف الأكبر (عامر)
عبدالله (الحارث) — كعب (عمر)
برسان — هلال — عبدالله — عامر — الخصاصة

عثمان: علي — حمي — النمر — غالب
حمي: الحجر — اليحمد
غالب: معولة — الحدان

الأنساب القحطانية

كهلان: مازن بن الأزد

— ٨ —

الأزد

نصر عمرو وقدان مازن الأهبوب الهنو حاس عبدالله

ألمع جدجنة عرمان ماوية عمرو عدي ثعلبة كعب قرن عك (في قول بعض النسابين) عدنان

حارثة شقران العاصي صوفة عدي حقال عامر امرؤ القيس حارثة الغطريف كرز

عدي عامر ماء السماء التوءم

عمرو مزيقياء

عمران عوف مالك الحارث جفنة كعب (غسان) ثعلبة العنقاء حارثة أبو حارثة حارثة ذهل

الأزد الحجرة الأوس الخزرج أفصى ربيعة لحي عدي

العتيك شهيل زهران زيدمناة سود مرحوم عمرو هداد طاحية مالك كعب ساعدة الحارث عوف جشم عمرو ثعلبة مالك اسلم ملكان عمرو (خزاعة) عمرو عمران سعد (بارق)

عوف جشم حطمة امرؤ القيس مرة (الجعادرة) عمرو (النبيت) زيد الخزرج جشم عوف غضب مالك تزيد ساردة تيم الله (النجار) سلامان هوازن عوف سعد مليح عدي كعب

عمرو واقف السلم الخزرج عامر كعب عبدحارثة عمرو عدي مازن دينار مالك المصطلق الحيا سلول سعد جثية مازن

لوذان وائل عوف جبيب الحارث كعب زريق جبيب حبشية الحرمز عدي حرام غاضرة

حنش مالك زيد كلفة جحجبى جشم حارثة قمير ضاطر حليل كليب حبتر هنيئة

ضبيعة عبيد أمية عبدالأشهل زعوراء جشم مجدعة

الأنساب القحطانية

كهلان : عريب بن زيد

— ٧ —

كهلان
زيد
عريب
يشجب
زيد
أود

طيئ (جلهمة) — الأشعر (نبت) — مذحج (مالك) — مرة الحارث

فطرة سعد — الغوث عمرو — الحارث

الأسعد — خارجة جديلة رومان — تيم اسد

ذهل — ثعلبة

ثعلبة — جدعاء ثعلبة تيم

نبهان — هني — بولان — ثعل — اشنع

معاوية سنبس — سلامان — جرول — الحمد

بحتر — معن — ربيعة أخزم — لوزان

سعد العشيرة — عنس زيد — جلد علة — مراد (يحابر)

جزء — زيد الله — الحكم — اوس الله — صعب — جعفي

العدل — جشم — سلهم — زبيد — أود — مران — خزيم

جنب رهاء — صداء

حزء يزيد — عمرو

عامر مسلية — كعب الحارث — النخع (جسر)

عوف — مالك

معقل — الحماس — عبدالمدان

زاهر — ناجية

الريض — صنابح — عطيف — قرن — نامية

عدي — مالك

جذام — لخم (مالك) — عفير — عاملة (الحارث)

خزام — حشم

غطفان — اقصى

جزيلة — نمارة

راشدة — حدس — الدار — بنونصر

كندة (ثور)

معاوية الحارث الراكش — أشرس

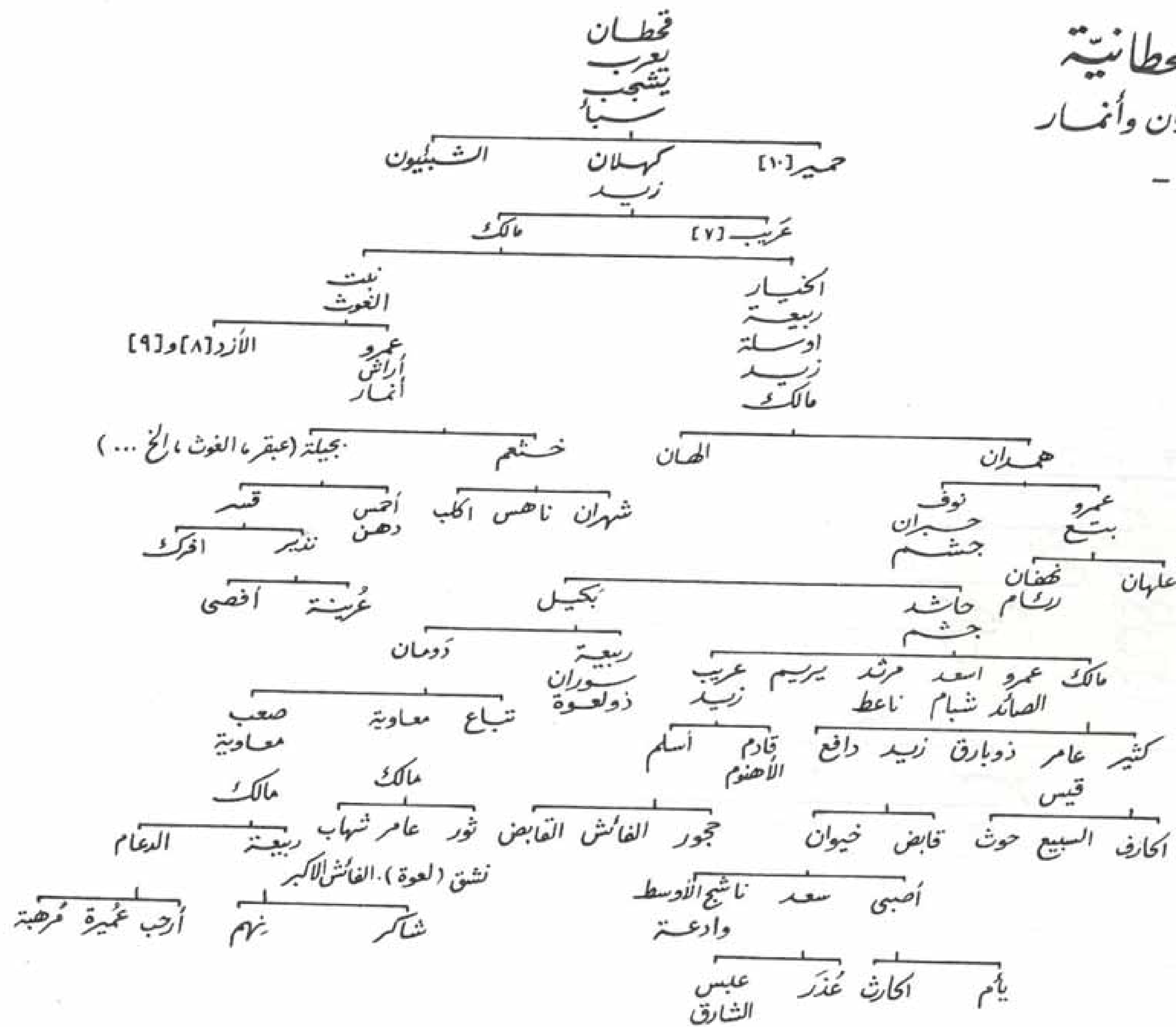
السكون — السكاسك

عمرو خولان (فكل) — يعفر المعافر

الأنساب القحطانية

كهلان : همدان وأنمار

-٦-



الأنساب العدنانية

ربيعة

-٥-

ربيعة

أسد — ضبيعة

عنزة — عميرة — جديلة دعمي أفصحه — أحمس — الحارث بنانه

يذكر أسلم عتيك — يقدم تميم ربيعة عبدالعزي هميم — نذير جلي بل

جلان صباح — عبدالقيس — هنب قاسط — جماعة ماوية

هزان الدول الحارث — أفصى اللبوء — وائل معاوية عامر النمر

الحارث ضور — لكيز شن — تغلب غنز بكر تيم الله اوس مناه عبدمناة قاسط

وديعة صباح نكرة — غنم الأوس عمران — علي يشكر

عمرو دهن غنم — عمرو وائل — كنانة كعب حرب

أنمار الديل محارب عجل حطمة — عوف عمرو — عكابة ثعلبة — مالك زمان — لجيم — حبيب

عوف الحارث ذهل ذاهل — الديل مازن — معاوية جيب زيد — عجل — حنيفة جشم غنم غبر

بكر عوف جذيمة ثعلبة معاوية — ثعلبة عامر — جيب معاوية زيد — ذهل قيس تيم الله شيبان — عدي عامر الدول

جشم مالك الحارث عمرو ثعلبة معاوية — بكر جشم مالك — عامر شيبان — تيم سعد ضبيعة — ذهل تيم ثعلبة عوف — مرة عبدالله ذهل ثعلبة

الأراقم عوف — عمرو سدوس مازن علي رقاش — مالك ربيعة سعد عباد اللامعة

الأنساب العدنانية

قيس عيلان

— ٤ —

قيس عيلان

سعد | خَصَفة | عمرو (جَديلة)

غطفان | أعصُر | محارب خلف الخضر | عكرمة منصور | فَهم | عَدْوان

عبدالله جوشن | الرَّيث | الطفادة | باهلة | غَني | مازن | هوازن بكر | سلامان | سُلَيم بهثة | زبيد وابش | يشكر ناج | قيس دوس

بغيض | أشجع | سعدمناة | معن | بهثة | عنم | يزيد | منبّة | سعد | معاوية | الحارث | رفاعة | ثعلبة ذكوان | امرؤالقيس بهز

أنمار | عبس | ذبيان | قتيبة | وائل | جناوة | أود | ثقيف (قسي) | نصر | صعصعة | عوف | جشم غزية

قُطيعة | ورقة | سعد | فزارة | جُشَم | عوف | غالب غاضرة | واثلة | عامر | عادية | مرة سلول

عود | غالب | عوف مرّة | ثعلبة مازن | عدي | مازن | مرة | شمخ لأي

سهم | عنيظ | صِرمة | هلال | سُوارة | ربيعة | نُمير الحارث

يربوع | نُشبة | نَهيك | عبدمناف | ربيعة | كعب | عامر | كِلاب | جَعونة | عبدالله | خُويلد

عُقيل | جَعْدة | الحَريش شكل | قشير | عبدالله | عوف | ربيعة | معاوية | عمرو | بكر | الضِباب | جعفر | رُؤاس | عمرو نضيل

عوف | ربيعة | عامر | عبادة | عمرو خفاجة | نُهم | العجلان | مالك | خالد | الأحوص

خُويلد | المنتفق | ربيعة

الأنساب العدنانية

قريش

– ٣ –

فهر (قريش)

الحارث [أبو عبيدة بن الجراح] غالب محارب أسد

قيس لؤي تيم

خزيمة (عائذة) سعد (بنانة) عامر كعب سامة جشم عوف

عبيد مالك الحارث حرب عدي (عمر بن الخطاب) مرة هصيص

تيم [أبو بكر الصديق] [طلحة بن عبيد الله] كلاب يقظة مخزوم [خالد بن الوليد] [أبو جهل بن هشام] جمح سهم [عمرو بن العاص]

زهرة قصي

الحارث [عبد الرحمن بن عوف] عبد مناف [سعد بن أبي وقاص] عبد مناف عبد الدار عبد قصي عبد العزى أسد خويلد [الزبير بن العوام]

عبد شمس نوفل هاشم المطلب بنو شافع

أسد عبد المطلب أبو صيفي نضلة

أمية ربيعة نوفل أمية الأكبر [الدولة الأموية] عبد العزى أمية الأصغر الحارث العبلات حبيب

شيبة عتبة ربيعة سمرة

العنابس الأعياص كريز

عتبة عمرو أبو سفيان سفيان أبو حرب حرب العيص أبو عمرو العاص أبو العاص العويص أبو العيص

أبو سفيان سعيد العاص عفان الحكم أسيد

معاوية يزيد سعيد عثمان مروان خالد

يزيد عمرو الأشدق

خالد معاوية الثاني محمد مروان عبد الملك بشر عبد العزيز عمر

يزيد الوليد سليمان الوليد مسلمة هشام معاوية

إبراهيم يزيد العباس عبد الرحمن الداخل [دولة بني أمية في الأندلس]

حمزة الزبير عبد الله محمد عليه السلام المقوم الحارث أبو طالب جحل عبد العزى (أبو لهب) ضرار العباس [الدولة العباسية]

جعفر علي عقيل الفضل عبيد الله عبد الله قثم معبد

الحسن الحسن الحسين علي زين العابدين محمد بن الحنفية محمد العباس علي الفضل عبد الرحمن

عبد الله المحض محمد الباقر جعفر الصادق صالح إسماعيل داود سليمان محمد عبد الله عبد الصمد عيسى

محمد النفس الزكية إبراهيم أبو جعفر المنصور أبو العباس السفاح إبراهيم الإمام

الأنساب العدنانية

تميم وزمرتها
-٢-

نزار
مضر
الياس
طابخة
أدّ

ضبة (سعد) — (عمرو) مزينة — مر — حميس — عبدمناة

بكر ثعلبة صريم — عثمان أوس — الغوث تميم محارب — تيم عدي عكل ثور (الرباب)

مالك عبدالله — عمرو الحارث (شقرة) زيدمناة

عائذة ذهل السيد — العنبر مالك السيد كعب الحارث (الحبطات) الهجيم — مالك امرؤالقيس عامر سعد

تيم بجالة — مازن غيلان غسان الحرماز — حنظلة ربيعة معاوية قيس — عمرو كعب الأبناء (عوافة - جشم - الحارث - مالك - عبشمس)

(عمرو - الظليم - غالب - كلفة - قيس) البراجم يربوع — مالك ربيعة — الحارث الأعرج ربيعة عوف عبدالعزى عمرو مقاعس (الحارث)

كليب غدانة عمرو ثعلبة الحارث العنبر رياح — دارم مالك بنوظهية بنوالعدوية دزام جشيش كعب ربيعة — بهدلة جشم قريع (أنف الناقة) عطارد (حمان) — صريم عبيد عمير

أبوسود، عوف {زيد، الصدي، يربوع} — عبدعمرو مقر مرة

مناف أبوسود جرير سدوس مجاشع نهشل عبدالله أبان — فقيم خالد

فقيم (جرير)

زيد (عبدالله)
عدس
زرارة

الأنساب العدنانية
هذيل وكنانة وأسد
-١-

عدنان

معدّ — عكّ

قنص — نزار — أبناء آخرون لمعد — الشاهد — صُحار

ربيعة [٥] — مضر — انمار — غافق — ساعدة — عنس — قَرن — بولان

الناس (قيس عيلان) [٤] — (خندف) إلياس — زهر

قَمعة — مدركة — طابخة [٢]

(خزاعة) في قول بعض النسابين

هُذيل — خزيمة

لحيان — سعد — عضل — أسد — أسدة — كنانة

طابخة — دابغة — خناعة — حُرَيث — وهم — تميم — كاهل — دان — صعب — عمرو — مالك — ملكان — عبدمناة — النضر

الحارث

كاهل — مازن

صبح — صاهلة — كعب — ثعلبة — غنم — الحارث — ثعلبة — عامر — محتج — ثعلبة — غنم — فراس — عامر — بكر — مرة — الحارث — مخلد — مالك

مدلج — الأحابيش — فهر — قريش [٣]

سعد — الحارث، قعين — عمرو — طريف — فقعس — مالك — ضمرة — الديل — ليث

جندب — كعب — جدي — مليل — جندع — سعد — عامر

غفار — ثعلبة



دومـــة الجنـــدل



دومـــة الجنـــدل الوادي



دومة الجندل : الأحياء القديمة ومسجد عمر في السوق القديم



دومة الجندل : الأحياء ضمن المزارع


مدخل من ناحية وادي السرحان
البحيرات
الوادي
الصبة
الوادي
النقيب
الى سكاكا - طريق قديم
بوابة
الجرعاوي
باب
الى سكاكا
الى القريات تبوك
دروازة
الأحياء الحديثة في دومة الجندل
والشوارع المتعامدة
المدارس
الآثار



قصير ابن حيزان بسكاكا
أقدم بناء فيها يعود إلى الألف الأول قبل الميلاد والله أعلم



قصير ابن حيزان بسكاكا مع الاضافات إليه
كان ملجأ السكان لحمايتهم قبل مائة عام تقريبًا



ثمرة نخيل حلوة الجوف بألوانها الحمراء البراقة



الدلـة والتمر والمدخنة



تتفرع أغصان النخيل كأشعة الشمس



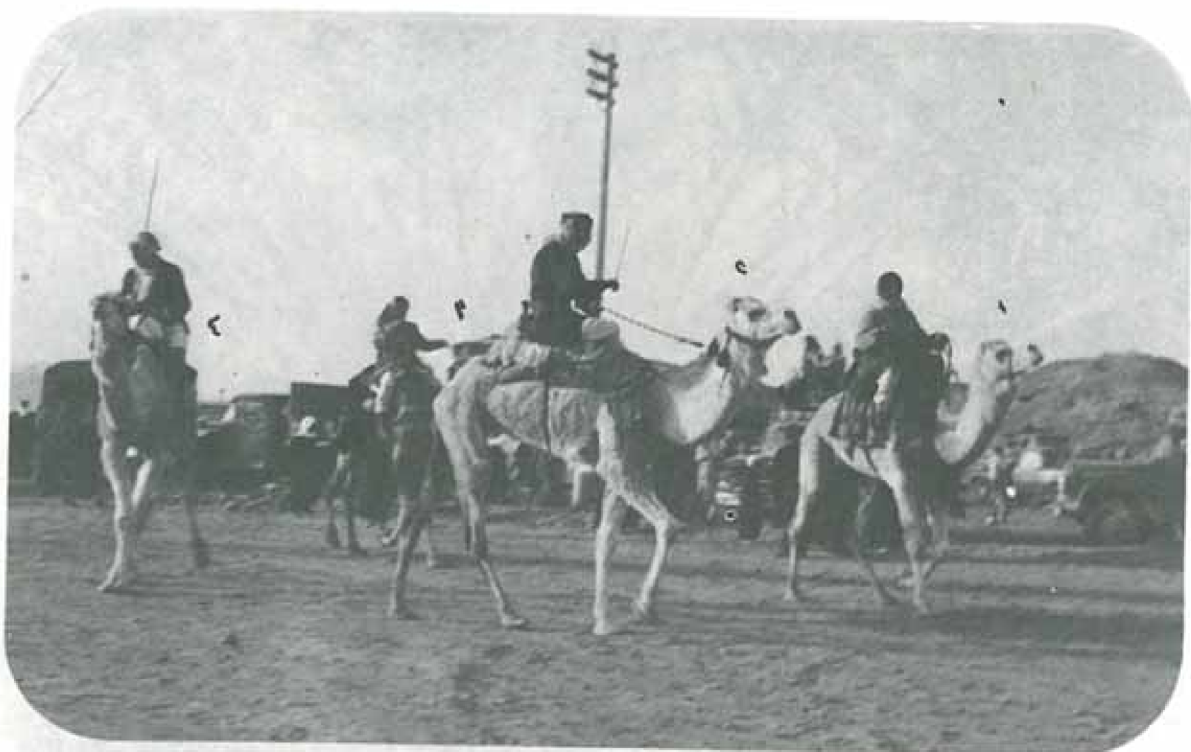
شجرة نخيل فتيه تتدلى اغصانها على الأرض



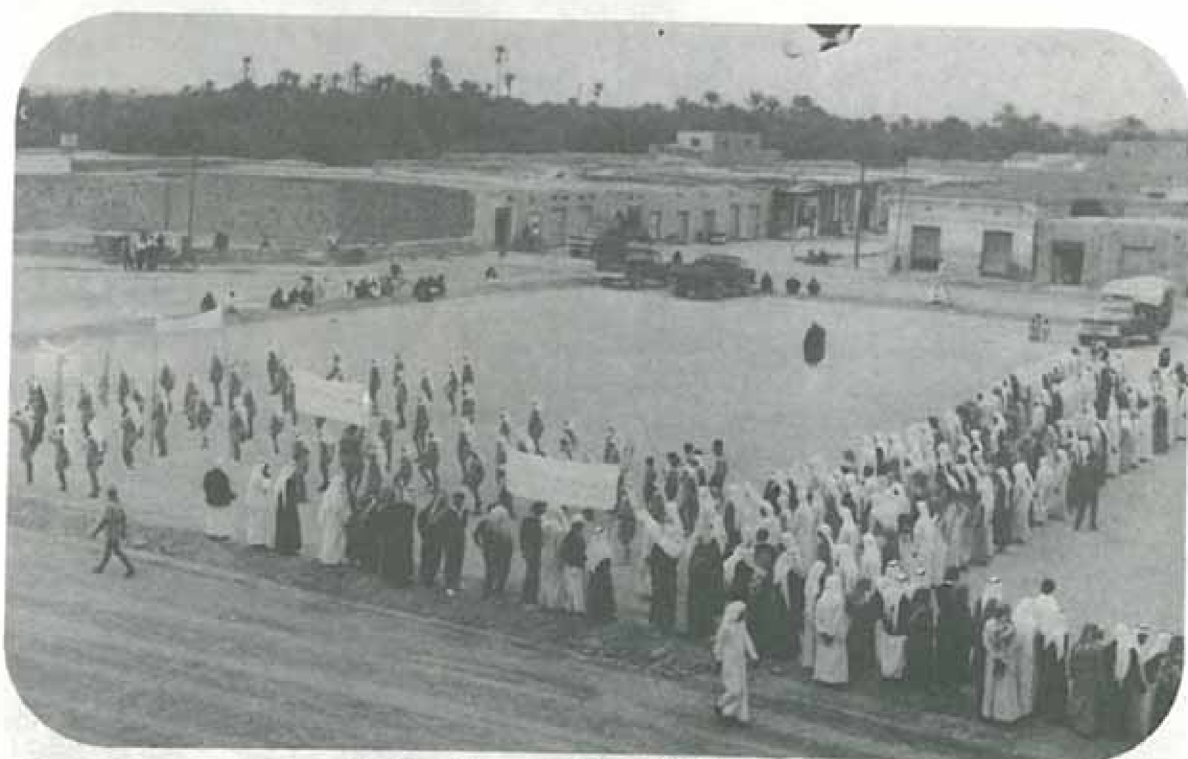
مئذنة المسجد الجامع الكبير في سكاكا وقد أطلق على المسجد اسم المرحوم الشيخ فيصل المبارك قاضي الجوف زمن الملك عبد العزيز



عين المصاريع المشهورة في دومة الجندل



سباق الهجن في الجـــوف



الاستعراض الكشفي لطلاب المدارس في الجوف ..
باشراف مدير إدارة التعليم



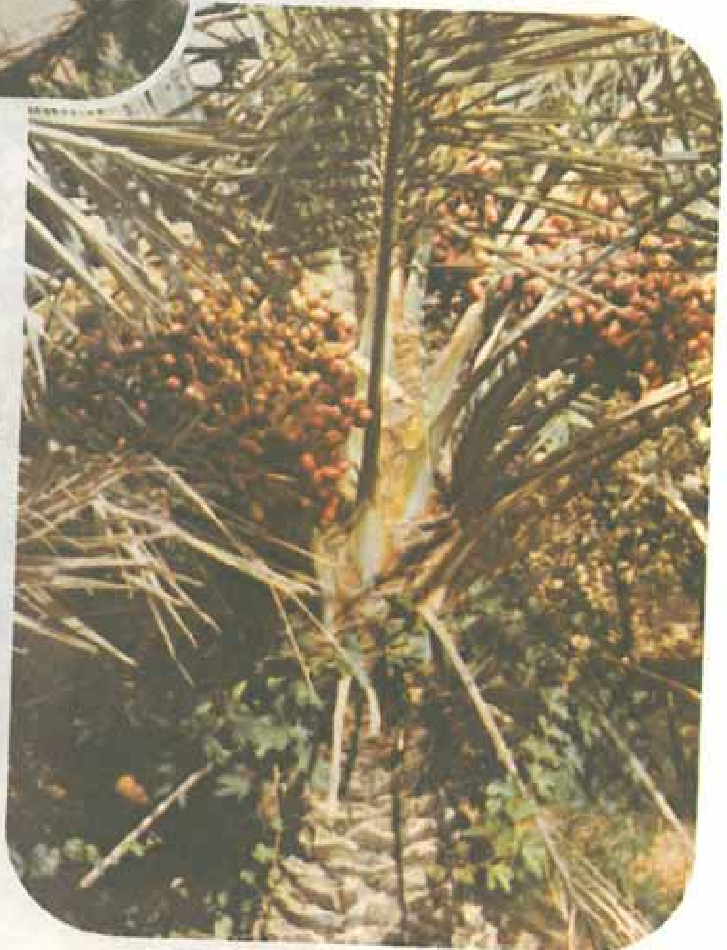
النخيل ـ الحسينية ـ ثمرها أصفر شديد الحلاوة من مزرعة المؤلف



النخيل ـ حلوة الجوف ـ أفخر أنواع التمور في الجوف ... من مزرعة المؤلف



شجرة نخيل فتية - زراعة حديثة
((من مزرعة المؤلف))



شجرة نخيل فتية - زراعة حديثة
((من مزرعة المؤلف))



الدلة والتمر والمدخنة ... رمز كل مضافة في الجوف



أشجار النخيل وتشابك العشب مع بعضها



▲ بقايا جدران
مسجد عمر
في دومة الجندل



مئذنة مسجد عمر
في دومة الجندل
◄



الجدران لحصن مارد في دومة الجندل والبرج يتوسط الحصن



الجدران القديمة والحديثة الحجرية والطينية لحصن مارد في دومة الجندل ـ بالجوف



حصن مارد فوق تل صخري مرتفع تعلوه الأبراج الطينية الحديثة
وتظهر في الصورة طبقات الصخور في كل مارد



الجمال ترعى في جنوب الوادي بدومة الجنـدل



الوادي في دومة الجندل والمنازل بين الأشجار



جانب من حصن مارد المشرف على الجهة الشرقية من دومة الجندل



أحياء دومة الجندل القديمة من الشرق

الفهرس

الموضوع | الصفحة